

مَعْجَمٌ

السَّكْفُ وَالْإِرْتِحَالُ

عند العامة

تأليف

يَحْمَدُ بْنُ نَاصِرٍ الْعَبُودِي

الناشر



دار الثَّوْثِيَّة للنشر والتوزيع

١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

معجم

السفر والارتحال عند العامة

بقلم

محمد بن ناصر العبودي

الناشر



دار الثاويي للنشر والتوزيع

ح محمد بن ناصر العبودي ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم السفر والارتحال عند العامة، محمد بن ناصر

العبودي، الرياض ١٤٣٣هـ

٤٩٠ ص : ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٨ - ٩٠٢٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الرحلات ٢ - أدب الرحلات ٣ - المعاجم أ. العنوان

١٤٣٣/٥٤٧

ديوي ٩٢٠

رقم الإيداع : ١٤٣٣/٥٤٧

ردمك: ٨ - ٩٠٢٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الناشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢ - فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩

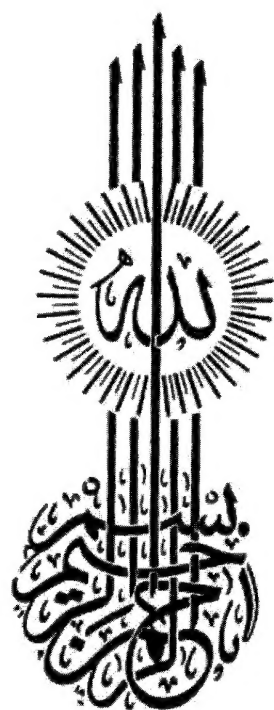
email : tholothia@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

جميع الحقوق محفوظة للناشر



مقدمة الناشر

تمثل حركة التأليف في المعاجم ركنا رئيسا في التراث العلمي العربي وغيره؛ إذ إنها بمثابة البنية التحتية للفكر والثقافة، وتستقي العلوم جميعا من إطارها ورؤاها. وتقع المعاجم والتأليف فيها موقع القلب من مؤلفات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، حيث تمتد عناية معالي هبها منذ بدايته التأليفية، وتعتمد الدراسات الحديثة في الجغرافيا والتاريخ الخاص بجغرافية الجزيرة العربية وتاريخها على كتابه الرائد (معجم بلاد القصيم) الذي ألفه في وقت مبكر، وما زال معاليه يجتهد في هذا الباب ويصدر المؤلف تلو أخيه حتى تكاملت في مختلف التخصصات. وامتداداً لعناية دار الثلوثية للنشر واهتمامها بالتراث العلمي والمعرفي لمعالي شيخنا محمد بن ناصر العبودي يسرنا أن نقدم هذه المجموعة المتميزة الجديدة من المعاجم، وهي :-

١ - معجم التجارة والمال والفقر والغنى في المأثورات الشعبية .

٢ - معجم الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي .

٣ - معجم السفر والارتحال عند العامة .

بعد أن قمنا في العام المنصرم بإصدار المعاجم الأولى وهي :

١ - معجم الديانة والتدين في لغة العامة ومأثوراتها.

٢ - معجم ألفاظ المطر والسحاب في لغة العامة .

٣ - معجم الأنواء والفصول.

٤ - معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي .

كما سبق لدار الثلوثة أن نشرت في عام ١٤٣١هـ "معجم أسر بريدة" و "معجم النخلة" فلقيا قبولاً رائعاً ومتميزاً من الباحثين والمهتمين.

كما أن هذه المعاجم تأتي استمراراً للإبداع العلمي في التأليف والتدوين الذي نهجه شيخنا في تنوع مؤلفاته وحسن اختيار موضوعاته، حيث يبتكر معاليه الإطار ويسبق غيره في جمع مواده والتأليف في موضوعات خاصة به حفظه الله، وهو إلى اهتمامه بالجديد فإنه معني بدرجة كبيرة بما يتصل باهتمامات المجتمع بمختلف شرائحه، وهذه المعاجم أنموذج لهذه الرؤية، فالحديث عن السفر والارتحال عند العامة وكذلك معجم الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي ومعجم التجارة والمال هي من صميم مفرداتنا اللغوية المحلية، وتجد اهتمام الجميع.

كما أن هذه المعاجم تمثل حفظاً للموروث الشعبي لوطننا عبر شرح وإيراد الألفاظ والعبارات مقرونة بالشواهد الشعرية مرتبة على حروف المعجم مبرزة الدقة في الرصد والتأليف والمنهجية في العمل العلمي وكاشفة عن العشق المعرفي الذي تحمله جوانح شيخنا تبعا لهذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات.

كما تبرز في ذات الوقت الملكات والقدرات اللغوية في الشعر الفصيح والعامي مما وهبه الله شيخنا وجعله يكاد يكون من القلة في هذا التخصص،

وهي في ذات الوقت أيضاً تأتي استكمالاً للمشروع العلمي الكبير الذي بدأه منذ أكثر من خمسين عاماً حينما اصدر أول المعاجم وهو معجم الأمثال العامة سنة ١٣٨٩هـ مما يؤكد رسوخ هذا المنهج الواضح الدقيق ليكشف بجلاء عن الاستحقاق البين للريادة في المعاجم لمعالي الشيخ محمد العبودي

وإذا كان هذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات الواردة في هذه المعاجم تكشف عن النفس اللغوي المتين فإنه لا يقل عنه الشواهد الشعرية التي حلى بها كل لفظ أو عبارة أو مدلول مما يزيد هذه المعاجم جمالاً وإبداعاً بل إن بعض تلك

الشواهد جاءت لشعراء مغمورين أو مجهولين أو غير معروفين لكن ذاكرة شيخنا المعرفية حفظت لنا تراثاً كاد أن يندرس أو يضيع.

لذا فإنه يسر دار الثلوثة أن تزف إلى قرائها وروادها دفعة جديدة من إبداعات الشيخ المتمثلة في سلسلة المعاجم اللغوية.

ويأتي هذا المعجم "معجم السفر والارتحال عند العامة" ليضيف للمكتبة السعودية عملاً إبداعياً جديداً احتوى على جميع ألفاظ وكلمات وأسماء السفر والارتحال .

كتبه

محمد بن عبدالله المشوح

مقدمة

لقد عرف الجيل الحاضر الذي نشأ في حكم الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - أو في حكم أبنائه الملوك الكرام السفر بأنه متعة وتسلية فكان الناس كباراً وصغاراً وأطفالاً رجالاً ونساءً يتحينون أوقات الفراغ والعطل ليسافروا في أنحاء المملكة العربية السعودية الواسعة، أو خارجها من أجل التنزه والتفرج برؤية البلاد والناس، أي من أجل الأنس والراحة، ولم يكونوا يعلمون أن السفر قبل عهد الملك عبدالعزيز كان مدعاة للكدر بل للخطر إذ كانت الطرق مخوفة مليئة بالمغيرين والمتهين وهذا ظاهر.

ولكن كان المسافرون - عرضة لأخطار أخرى - مثل الموت عطشاً عندما يعدم الماء بأن يضل الركب عن الطريق إليه أو يجد عليه أعداء يصدونه عنه أو عندما تغور مياه بعض الموارد في الصحراء، فلا يجد فيها المسافر ماءً يخرج منه.

والسفر شاق على الجميع ولكن تزداد مشقته في وقت من الأوقات أكثر، مثل أيام اختلال الأمن، وفشو الحاجة إلى الطعام والنقود، حيث يكثر اللصوص والمغبرون. أو حيث تتصارع وتتحارب فئتان من الناس في الطريق الذي يسلكه المسافر. كما أن المسافر يحتاج أحياناً إلى ما يأكله ولا يجد أحداً يشتري منه ذلك. إضافة إلى مشقات السير في البرد بمخاضة في الليل، لذلك ورد في الحديث: (السفر قطعة من العذاب).

وقد نظرف بعض الأدباء، فقال: كنت أظن أن السفر قطعة من العذاب، فإذا العذاب قطعة من السفر.

إن ذاكرتنا حافلة بأخبار المشقات بل الهلاك الذي حصل على بعض المسافرين على الإبل، وأذكر من ذلك وأنا صبي هلاك حمود بن فهد الدحري وسليمان بن

عبدالله العِمر، والعمر بكسر العين والميم كانا قادمين من الشام بعد أن باعا بضاعتهما على ذلولين وهما البعيران فاخطأ مورد الماء في المنطقة الواقعة بين الجوف وحائل وماتا عطشاً وكان أحدهما كاتباً فكتب ورقة ذكر فيها أنه هو ورفيقه هلكا عطشاً.

وأذكر أن أمانة بريدة أبلغت زوجتيهما بأن تابشرا الحداد، وذلك في نحو عام ١٣٥٦هـ وكان ابن عمر جاراً لعمة لي ، فأذكر أنها ذهبت تعزي زوجها وتبكي مع زوجته حتى شبعوا بكاءً.

وكيف لا تبكي المرأة وهي ترجو زوجها والد أولادها وقد ذهب إلى الشام يبتغي الخير لها ولأولادها وطالت غيبته ثم يأتيها الخبر اليقين بأنه مات من العطش في الطريق؟

وحادثة مؤلمة أخرى رواها لي أبي عن جدي عبدالرحمن العبودي، قال: كنا في غزو مع جماعتنا أهل بريدة قبل سنة المليدا التي هي عام ١٣٠٨هـ، وقال كنا في قافلة فوردنا ماءً عليه أناس كثير ووجدنا بئراً مثل غيرها ليس على فوهتها حاجز، فنزل رجل من أهل بريدة جيد ليغرف الماء من البئر إلى الدلو لأن ماءها قليل لا يخرج بالدلو.

قال: وصار بالفعل يعمل ونصب الماء في حوض تشرب منه ابلنا فازدحمت الإبل على حوض الماء لأنها كانت عطشى فسقط أحدها في البئر وكانت البئر ضيقة فنشب جسم البعير وصار يتحرك وينزل إلى البئر وصاحبنا الذي يغرف الماء يصيح والبعير فوقه لا ملجأ من أن يقع عليه تدريجياً فلا يجد له مناصاً وهو يصيح وينخي جماعتنا قائلاً: أولاد علي ترى البعير يبي يذبحني.

قال جدي: ونحن نعرف ذلك ولكن ماذا نفعل؟

إننا إذا نزلنا إلى البعير في عرض البئر اثقلنا عليه فقتل صاحبنا ثم لا بد أن تكون معنا حبال قوية ترفعه.

قال: والبعير يواصل جسمه النزول ثم نزل بسرعة على صاحبنا وقتله.

وفيما يتعلق بالموارد حدثني والدي رحمه الله قال: حججت حجة الإسلام أنا ووالدتي في عام ١٣٣٢هـ، ووردنا (مرآن) وإذا بجميع الآبار التي فيه عليها أناس فأخذ أحد الحجاج من أهل بريدة فلان الفلاني وذكر لي اسمه وأخذ يدلي دلوه في بئر نائية فانفلت منه الرشاء وسقط في البئر، فنزل إلى البئر ليأخذه لأن ماءها قريب فإذا البر صاربة وهلك فوراً.

وأخرجناه من البئر جثة هامدة ودفناه في (مرآن) في عالية نجد.

قال: وآخر من الحجاج لدغته حية فلم يبق إلا ثمان عشرة ساعة مات بعدها ودفناه في برية بعد قرية نفى من جهة مكة المكرمة.

وأما أخبار القتل في الإغارات والاختال ونهب الأموال ونقص الطعام، وما يكابده المسافرون من الأخطار والأهوال فإنها تحتاج إلى أكثر من كتاب.

الأمر الذي هو صعب وحتى في الأزمان السالفة ولكن الناس كانوا لكثرة المشقات لا يبالون به كما يبالون بمثله الآن هو طول مدة السفر.

أذكر أن أمي رحمها الله حجت حجة الإسلام مع أخيها إبراهيم بن موسى العضيبي، في عام ١٣٥٢هـ واستغرق الطريق منها في الذهاب فقط ٢٢ يوماً قبل أن يصلوا إلى مكة المكرمة، ومثلها في الإياب.

وكان أخي سليمان قد أتم السنة الثانية من عمره، ووصل إلى سن الفطام فوكلت أمي إلى والدي أن ينفطمه، وكان لوالدي زوجتان، إحداها أمي وهي الأخيرة التي رزق منها بأبناء ثلاثة، أنا أكبرهم، بخلاف زوجته التي قبلها وهي ابنة عمه فلم يعيش له منها إلا بتان، فكان ينام معنا في غرفة أمي لأن لكل زوجة غرفة في بيتنا الذي بناه جدي و اشتراه والدي من تركته وترك النوم عند زوجته الثانية لأن غرفتنا التي كان الجميع يسميها غرفة نورة وهي أمي لم يكن ينام فيها إلا أنا ووالدي وأخي سليمان الصغير

آنذاك.

إن بعض الأسماء والمصطلحات التي كانت في القديم المتعلقة بالسفر قد نسيت الآن أو كادت.

مثل قرص الجمر، وأسماء إبل الركوب، والمشعاب والعصا والمزودة وأدوات الرحل كالدويرع والسفيف والشداد، و المبركة وكذلك الموارد في الصحراء ونقل الماء، ومنعه من بعض الأعراب والحدرة والهبط.

والمشي على الأقدام في الصحراء، ولصوص الصحراء المغيرين، والبرد الذي يجمد الأطراف والحر الذي ينشف الأبدان فيقتل المسافرين بسبب منع أعداد من الناس لهم ماشية تشرب من مورد الماء.

وكذلك القتال كل يرد المياه، والظمأ مع وجود الماء في البئر بسبب منع أعداء أو أناس لهم ماشية وأخذ الماء منه واحتكاره لهم، وبخاصة إذا كانت البئر نزاحاً مأوها قليل، لا يكفي الجميع.

وقد انقضى السفر على الإبل وانقضت معه الحاجة إلى استعمال مئات بل آلاف الألفاظ المتعلقة به لعدم الحاجة إليها، ولكنها جزء من تاريخنا الثقافي سواء من الناحية اللغوية أو من الناحية التاريخية الاجتماعية.

ولذلك لابد من تسجيل تلك الألفاظ هنا لما ذكر ولفائدة الباحثين الذين قد يعترضهم لفظ أو ألفاظ منها لا يعرفونه فيظنون حائرين في فهمه وقد يستسهل بعضهم الصعب فيحكم بأنه غير صحيح، مع أنه لفظ ظل حياً عند بني قومنا حتى أدركناه وهو كذلك، وربما كانت حياته عريقة في بلادنا تصل إلى العصر الجاهلي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن العجيب الغريب أن أسلافنا من علماء المسلمين اللغويين، كانوا سجلوا

طائفة من تلك الألفاظ قبل ألف سنة، أو تزيد وهم من أهل الأمصار أو من بلاد تغلب العجمة على أهلها، ولكنهم سجلوها لكونها ألفاظاً عربية يساعد فهمها على فهم النصوص العربية.

ونحن أهل الجزيرة العربية وأنسال العرب الفصحاء قد ضيعناها عندما استغينا عنها.

وهذا من الأسباب التي حملتني على تسجيلها وأمثالها في معاجم وكتب لي عديدة، ومن بين المعاجم التي ألفتها:

- معجم شجر البادية وأعشابها.
- معجم شجر البساتين ونباتها.
- معجم الحرف والصنائع.
- معجم العلم والجهل.
- معجم الحيوان عند العامة نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض في مجلدين عام ١٤٣٢هـ
- معجم النخلة في المأثورات الشعبية، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣١هـ.
- معجم المطر والسحاب، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
- معجم الأنواء والفصول، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٢هـ.
- معجم الإنسان وأعضائه.
- معجم الإنسان وصفاته وأخلاقه.
- معجم المال والتجارة.

- معجم المنازل والديار.
 - معجم وجه الأرض.
 - معجم المرأة في المأثور الشعبي.
 - معجم الإبل.
 - معجم الخيل.
 - معجم الطعام والشراب عند العامة.
 - معجم اللباس في وسط الجزيرة العربية.
 - معجم ألفاظ الفروسية والقتال في المأثورات الشعبية.
 - معجم ألفاظ المرض والصحة.
 - معجم غرائب الألفاظ النجدية ذوات الأصول الفصيحة.
 - معجم غرائب الألفاظ النجدية من غير ذوات الأصول الفصيحة.
 - معجم الديانة والتدين، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
 - معجم ألفاظ الصيد والقنص، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
 - معجم ألفاظ الحضارة في المأثور الشعبي (تحت الطبع).
 - معجم الأقارب والأصهار والأصدقاء، تطبعه الآن مطبعة النرجس في الرياض.
 - معجم السفر والارتحال عند العامة (وهو هذا).
- ولغرض الإطلاع، ومن أجل معرفة الباحثين أذكر هنا أسماء عدة معاجم كبيرة من تأليني مطبوعة وهي:

- معجم أسر بريدة، طبع في ٢٣ مجلداً في مطابع حاج في بيروت، ونشرته دار الثلوثة في الرياض، عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م.
- معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، في عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م في ثلاثة عشر مجلداً، ونال جائزة أحسن مؤلف سعودي في عام.
- معجم بلاد القصيم في ستة مجلدات، طبع قبل أكثر من ثلاثين سنة ثم أعيد طبعه بعد ذلك.
- (كلمات قضت) في مجلدين كبيرين سجلنا فيه الكلمات التي غابت عن الاستعمال في لغتنا الدارجة أو كادت، نشرته دار الملك عبدالعزيز في الرياض، عام ١٤٢٣هـ.
- معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، طبعته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مجلدين، عام ١٤٢٦هـ.

معاجم مخطوطة:

- تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب أو (معجم ما ليس في المعجم)، في ستة مجلدات.
- معجم الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة، في ثمان مجلدات.
- معجم أسر عنيزة في مجلدات عديدة.
- معجم أسر الرس.
- معجم أسر الخبراء، ورياض الخبراء.

- معجم أسر البكيرية والهلالية.
 - معجم أسر شمال القصيم.
 - معجم أسر جنوب القصيم.
 - معجم أسر شرق القصيم.
 - معجم أسر غرب القصيم، يشمل الكلام على أسر النبهانية وما كان عنها غرباً من القصيم.
 - معجم مائة رجل ورجل عرفتهم من المملكة العربية السعودية، من غير منطقة القصيم.
 - معجم مائة شخص وشخص من زعماء المسلمين خارج المملكة العربية السعودية في أربعة مجلدات.
- ومما حملني على تأليف هذه المعاجم ما لاحظته من أن كثيراً من أبنائنا صاروا لا يعرفون شيئاً من غرائب الألفاظ التي كنا نتكلم بها، وقد أجريت تجربة على طائفة منهم من الأبناء والبنات ممن يحملون شهادة الدكتوراه ومن البنات بناتي الثلاث اللاتي يحملن شهادة الدكتوراه ويعملن استاذات في جامعة البنات، فلم يعرفن أقل من النصف من تلك الألفاظ، وغيرهن لا يعرفن منها إلا الربع ونحوه.
- ومثل ذلك حالة الأساتذة الذين يحملون أرقى الشهادات ويدرسون في أرقى الجامعات.
- والأمر في هذا واضح فيما ذكرته، أو هو أن الحاجة إلى استعمال تلك الألفاظ في الحالات القديمة قد انتهت وبذلك انتهت الحاجة الفعلية إلى استعمالها فماتت أو مات أكثرها.
- ولا شك في أن بعض الإخوة القراء الذين لا يعرفون معاني بعض الألفاظ أو لا

يعرفون الألفاظ نفسها قد يتساءلون عن علاقة لفظ من الألفاظ بالسفر، ولكن تبين لي أن ذلك كثير لذلك تركت بيان صلتها بالسفر، إما لكون ذلك معروفاً لدى بعض القراء أو اعتماداً على ما ذكرته عن معانيها واستعمالاتها التي توضح علاقتها بالسفر، وفي الحالات توضح أهميتها للسفر والارتحال.

الألفاظ المتعلقة بالسيارات:

عندما توقف السفر في بلادنا على الإبل، واستعاض المسافرون عنها بالسفر على السيارات التي هي أسرع وأكثر راحة نشأت عندهم ألفاظ وعبارات جديدة تتعلق بالسفر على السيارات وبوصف شيء من أحوال السيارة وآلاتها. لذلك رأيت ذكر بعض تلك الألفاظ لأنها الآن صارت معروفة ينبغي أن تذكر، ولكن ذكرها لها هو على نطاق ضيق، لأن المقصود من هذا المعجم هو ذكر الألفاظ التي هي من الماثور الشعبي.

وتلك الألفاظ صارت شعبية سائرة ولكنها ليست من الأهمية بالمكانة التي عليها الألفاظ القديمة المتعلقة بالأسفار على الإبل كما هو ظاهر.

والله المستعان

المؤلف

محمد بن ناصر العبودي

باب الألف

إبل

(الإبل) هي أنفس المال عند المسافرين، لذلك يتعرض الذين يسافرون عليها لغارات اللصوص الذين لا يكتفون في كثير من الأحيان بأخذها حتى يقتلوا أهلها، لئلا يندروا بهم الآخرين.

وحتى إذا انتهت إبل المسافرين وبقي أهلها أحياء فإنهم يتعرضون للموت جوعاً وعطشاً فضلاً عن التعب في السير المسافات الطويلة.

لذلك كان بعضهم يدعو لإبله أن يقويها الله وأن يرزقها الربيع وهو العشب والمرعى في الأرض قبل أن يدعو بمثل ذلك لنفسه.

وقد كتبت معجماً خاصاً للإبل يمكن من أراد من الإخوة القراء أن يرجع إليه لمعرفة أسماء الإبل وصفاتها، وما يتعرض له راکبوها.

وغني عن القول بأن الإبل هي وسيلة السفر المعروفة وهي المركوب، الذي يحمل عليه المسافر متاعه الثقيل كما قال تعالى (وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون).

ولكن الإبل تحتاج إلى غذاء وغذاؤها هو ما تنبتة الأرض من عشب وشجر، فإذا كان ذلك موجوداً في أرض كان يقيم المسافرون فيها بعض الوقت لأنه منية المتمني منهم، لأن إبلهم تنشط وتحسن حالها فتصل بهم إلى ما يريدون.

أما إذا كان العكس هو الواقع من الجذب وقلة المرعى للإبل فإن ذلك ينعكس على المسافرين تبعاً يحمل بعضهم على عدم الركوب على إبله، وتوفير قوتها لحمل أمتعته فيظل يسير على قدميه يباريها، وقد يكون مع ذلك مشفقاً أن ينقطع عن السير فتبرك ولا تقوم، فيلقى من ذلك العناء.

وإذا كان في صحراء خالية فإنه يصبح معرضاً للهلاك.

وقد تصاب الإبل ببعض أمراض معروفة عندهم كالجرب الذي يحتاج إلى مداواتها ومعاينة ذلك ولكن أنى للمسافر أن يقف لمداواتها، لذلك يسرع في السفر عليها.

ولن أستعرض هنا ما يتعلق بالإبل، لما ذكرته من كوني خصصت لها معجماً عنوانه (معجم الإبل).
والله المستعان.

أذى

في مثل من أمثالهم السائرة: (المستأذي يرحل).
أي الذي يؤذيه ما يلاقه في بلد أو قرية أو حتى في أرض كان فيها عليه أن يرحل أو أنه سوف يرحل عنها ولا يطيق الإقامة فيها.
وهذا خبر معناه الأمر.

أرض

الأرض: البقعة من وجه الأرض يقول المسافرون قطعنا أرضاً زينة فيها رعي للإبل ولا فيها وعر، وبعدين وصلنا أرض شينة وعر ولا فيها رعي طيب للإبل.
ولذلك قالوا في المثل: (من تردد بأرض عرفها) أي من أكثر الوصول إلى بقعة من الأرض عرفها حق المعرفة.

وأهل الأرض: الجن، تعتقد العامة أن مساكن الجن في باطن الأرض، ولذلك ذكروا أن الجني إذا رأى ذئباً فزع وأسرع يريد الدخول في الأرض، ولكن الأرض لا تسمح للجني الذي يطارده ذئب أن يدخل فيها فيدركه الذئب فيأكله

هذا شيء متقرر عندهم، ولذلك قالوا في أمثالهم لمن رأى شخصاً لا يحبه أو لا يريد أن يجلس إليه ويسمع حديثه: (فلان وفلان جنيّ شاف ذيب). أي هو ينفر منه كما ينفر الجني من الذئب.

ويسمون الجنّ أهل الأرض.

وهذا زعم قديم للعرب.

قال أبو عمرو الشيباني: به خطفٌ من أهل الأرض، أي مَسٌّ^(١).

وقال ابن منظور: المأروض الذي به خَبَلٌ من الجنّ، وأهل الأرض^(٢).

أمن

المأمون من الإبل: الجمل القوي السمين، والناقة مأمونة إذا كانت مثله أسموها بذلك لأن المسافرين عليها يأمن انقطاعها أو عجزها عن الوصول إلى ما يريد.

قال سويلم العلي في جمل نجيب:

مار الله على (مامون) طلق اليمين

اسبق من اللي بالبحر قلطن

سفن ليأ ذبن بشر الحسني

على خفيف الواحن يسبحن

(١) كتاب الجيم، ج ١، ص ٢٢٦.

(٢) اللسان: مادة: أرض.

اللي بالبحر قلطن، أي قدمن للركاب هي القوارب السريعة من قوارب البحر.
 ذبن: أرسن.

الكل

من الألفاظ الشائعة: أكلته النار: إذا مات حرقاً.
 والنار تأكل الحطب، أي يحترق فيها أكلت النار كل الحطب، أي احترق كله فيها.

ومن ذلك: (فلان أكله الأغراب) بمعنى صاروا يستضيفونه ويكثرون من ذلك، حتى حملوه نفقة كبيرة لا يستطيعها.
 يقال ذلك خاصة فيمن يسافر فيصحبه بعض الناس من أجل القهوة والطعام، و ذلك بأن يكون هدفهم من السفر الجهة أو المكان الذي يبغيه ذلك المسافر أو قريباً منه.

ألل

اللال: شيء يكون في الصحراء، في النهار يحسبه الناظر إليه ماء، وهو كالسراب الذي لا ماء فيه، ولا أثر للماء فيه، وإنما ذلك من خداع النظر، ولا يكون السراب إلا في جو صاح شامس.
 أما الذي يشبه الضباب فهو غيره ويكون معه الغيم.
 وقد اختلف المتقدمون والمتأخرون في (اللال) هذا أهو السراب بعينه، أم هو غيره من جنسه.

فأكثر المتقدمين من اللغويين يقولون إنه غيره ولكنه من جنسه، وأما سائر الناس الذين كانوا يرونه في الصحراء فإنهم يقولون: إنه هو السراب، لا يفرقون بينه وبين السراب.

ومن أمثالهم في ذلك قولهم للشيء البعيد الذي يصعب الوصول إليه: (دونك ودونه اللال).

يراد المسافة البعيدة التي يوجد فيها اللال.

وبعضهم يقول بينك وبينه السراب.

قال ابن منظور: الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض، يَرْفَع الشَّخْوصَ وَيَزْهَاهَا، فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جار.

وقال ثعلب: الآل في أول النهار، وأنشد:

إذ يرفع اللال رأس الكلب فارتفعاً

وقال الأصمعي: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إل زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر، واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير آلاً، أي شخصاً، وآل كل شيء شَخْصُهُ، وإن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له^(١).

أمم

(أم عامر): كنية الضبع يسمونها الضبعة سواء أكانت ذكراً أم أنثى.

(١) اللسان: (أول).

وهي إحدى الضواري القوية المتوحشة، وكانت كثيرة الوجود في بلادنا إلى وقت قريب، فكان المسافرون يخشونها على ما قد يكون معهم من مواشٍ صغيرة وإلا فإنها لا تهاجم الإنسان إلا إذا هاجمها واضطرها للدفاع عن نفسها.

وقد أدركت وجود الضباع فيما قرب من مدينة بريدة وبخاصة في جال الوطاة الشرقي، الذي فيه الآن مصنع أسمنت القصيم، وكان والدي يريني رجيع الضبع وهو برازها أو ما يخرج من دبرها وهو رمادي اللون أو أميل إلى السواد، ويكون فيه شعر أو بقايا عظام صغيرة.

وكان فريق من الناس يصطادون الضَّبُع ويأكلونها اعتقاداً منهم أنه يحل أكلها مع أنها سُبُع ذات ناب قوي يفتت العظام، وأحفظ من ذلك قصصاً طريفة لم أرد ذكرها هنا.

ولكنني أقول: إن الضباع كانت موجودة وإن المسافرين يخشونها إذا كانوا في أرض جبلية، لأنها لا تعيش في الرمال إلا متجولة تبحث عن صيد. يقولون في الأرض الموحشة الواسعة البعيدة عن العمارة الخالية من السكان والمواشي: (لا ونيس ولا منيس) أي لا أنيس فيها ما يأنس به المرء، ومنيس اتباع لونيس التي معناها أنيس.

وقد تبادر إلى ذهني بيت من الشعر القديم في مثل هذه الحالة وهو:

عوى الذئب فامستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكدت أطيّر

فما بالك بأرض يأنس المرء فيها بعواء الذئب؟

باب الباء

باج

(الباج): المكس المعروف الآن بالجمرك.

كان بعض الحكام يفرضون مكساً على البضائع وبعض المواشي، فكان بعض الناس يضرب المجاهل مبتعداً عن المراكز الحكومية من أجل أن يسلم من دفع ذلك الباج إليهم.

لأنه إذا دفعه وأضافه إلى قيمة السلعة أصبحت غالية. هذا مع العلم بأن الحكومات المشار إليها كانت تكافح ذلك وتترصد للمهريين فتعاقبهم، وقد تصدر جميع ما معهم من البضائع. قال ابن جعيثن:

عساي أشوفه يشعته راعي (الباج)

وأفتك زمله، والجماعه ملاييد

ما أناب ورأد على جو هداج

اشرب رؤوس ما عليهن وراريد

وهذا دعاء من ابن جعيثن على رجل يريد أن يسلط عليه صاحب الجمرك حتى يأخذ منه أباعره في مقابل ما عليه من المكس أو الباج.

باص

(الباص): الحافلة وهي السيارة الكبيرة التي تكون كالغرفة الكبيرة قد صفت فيها المقاعد الكثيرة الوثيرة صفوفاً للركاب.
جمعه: باصات.

لم يكونوا يعرفون السيارات كلها فضلاً عن (الباصات) في القديم، ولكنهم رأوها في البلدان العربية المجاورة كالشام والعراق، ولم يكن أكثرهم يتخيل أن توجد في بلادهم، ولكنها وجدت في النقل الجماعي في التنقل بين المدن المتباعدة.
قال محمد بن عبدالله بن خضير من أهل شقراء^(١):

يا نفس الى وقف للباص فتعدي

لا تاقلين اتركي (باصه) وخده

لو يتسم لك ترى مهوب جدّ

غربي، ولا بسمة الغربي بجدّه

باه

علم بايه: أي خبر لا أساس له من الصحة أو لا وجود له في الكلام.
قال ابن سيبل:

(١) شعراء من الوشم، ص ٥٨٨.

أثر الطروش علومهم (بايهات)

يا الله، لا تجزي بعضهم بالإحسان

من عاداتهم أن يكثرُوا السؤال عن المسافرين وذلك لقلّة أنواع المواصلات وصعوبة الانتقال لذلك يحرصون على معرفة أخبارهم، فإذا حدثهم أحد عنهم بجديث غير مناسب ولا صحيح أو أخبر بأنه حصل لهم مكروه لا يعرفه، قالوا: هذا علمه أي خبره (بايه).

والبايه: الشخص الذي لا يركن إلى خبره، ولأنه هو لا يتحرى الدقة والصدق فيه.

ب ت ت

البتات: عدة السفر، من الأخرج، جمع خرج ومن الأطعمة التي تحمل على الإبل كالقرصان والتمر والعبيط وهو التمر الي نزع نواه، وخلط حتى يكون أخف لحمله، وأقل لحجمه.

ومن ذلك ما يلزم من حبال وأوانٍ وأوعية.

القوم يبتتون للسفر، أي يستعدون بذلك، ولا بد في البتات عادة من أن يكون فيه معامليل وهي أواني صنع القهوة، كالدلة والمحماصة والفناجيل.

وكذلك الصفر والصفر عندهم هو النحاس، وهو الأواني من النحاس اللازمة للطبخ كالقدور والصحون والمغرفة.

وما يحمل به الماء كالقرب، ونحوها.

قال الأصمعي: قال رجل لجريز: يا صاح، من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له

(بتاتاً) ولم تضرب له جبل موعِد

أي لم تشتر له زادا يعني طرفه بن العبد^(١).

أقول (البتات) أعم من الزاد، وإن كان الزاد الذي يراد به زاد المسافر معتبراً من البتات للسفر خاصة.

قل ابن منظور: (البتات): الزاد والجهاز، واجمع: أبته، قال: ابن مقبل:

اشاقك ركبٌ ذو (بتاتٍ)، ونسوة

يكرمان يُغَبِّقن السَّويق المُفْتَدَا

و(بثثوه): زودوه، وثبتت: تزود وثمرت.

ويقال: ماله بتات، أي: ماله زاد، وأنشد:

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له

(بتاتاً) ولم تضرب له وقت موعِد^(٢)

و(البت) في الحبل أو السلك المؤلف من أكثر من سلك واحد دقيق، هو السلك نفسه، يقولون ما في هذا الحبل، والسلك الآن إلا سلك واحد، وقد يقول

(١) لأضداد في كلام العرب، ص ٤١.

(٢) اللسان: (ب ت ت).

قائلهم: ما بقي منه إلا (بْتُ) واحد وينقطع.
قال الأزهري: إذا عقدت عقداً بإدارة الرباط مرة واحدة تقول: عَقَدْتَهُ بَتَوْ
واحد، وأنشد:

جاريةٌ ليست من الوَخْشَنِ^(١)
لا تُعْقِدُ المِنْطِقَ بالْمُتَنِّ^(٢)
إلا يَتَوَّ واحد أو ثَنُ

أي: نصف تو^(٣).

ب د د

(البداد) عدة السفر اللازمة للارتحال على الإبل.
يقول الذين يريدون السفر، حنا ما سافرنا هذاناً نجمع البداد للسفر.
ويشمل البداد المتاع الذي يحتاجه المسافر من الأكياس الغليظة ومن الحبال
والدلاء ومن الطعام.
وأعلى ذلك رصد المال الذي يضطر إليه المسافر.
قال أبو عمرو: صَحِبْنَا فكفينا (البَدَاد) أي: وكفينا النفقة، لم نُكَلِّقْهُ أن ينفق
معنا.

أقول: النفقة جزء من البداد مع أن المراد من قول أبي عمرو رحمه الله ليس

(١) الوَخْشَنِ: الردي، والنون زائدة، قال ابن منظور (وخ ش) أراد الوخشن، فزاد فيه نوناً
ثقيلة.

(٢) المنطق: المنطقة - بكسر الميم شبيهة بالحزام، والمتن: المتن والنون زائدة.

(٣) التهذيب، ج ١٤، ص ٣٤٨.

نفقة الطعام، وإنما نفقة إعداد ما يحتاجه المسافرون لسفرهم.

بادي

البودي: وبعضهم يقول (البدي) هو جسم السيارة خاصة، كثيراً ما يقول المسافرون على السيارات: هذه السيارة جيدة وقد يعترض أحدهم فيقول: قل (بوديها) جيد، ولا تدري عن داخلها.

قال سالم بن محمد من عنزة في سيارة:

با راكب اللي يشدي الريح وان سار

مصرح له رخصة واستماره

جسم جديد تو (بديه) به غبار

من مصنعه توه وصل للتجارة

يشدي: يشبه، وجسم: طراز معروف، أصله: ج، م، س. (بديه) هو (بوديه) وقوله: به غبار، أي لم يمسخ ويصقل لأنه لا يحتاج إلى ذلك. قال محمد بن هزاع البليهي في موتر وهو السيارة:

ما هو خردة يقطعك بالمشي والتبريد

ولا عدلوا (بديه) على كل ميزان

تنحّر بني عمك هل الماقف الوكيد

شيوخ البلاهي تكرم الضيف والعاني

الخردة: الأجزاء المتفرقة، والمتنافرة من الادوات الحديدية وقوله يقطعك بالمشي والتبريد: يريد أنه يمشي وبعد قليل يحتاج إلى تبريد محركه فتوقفه ليبرد.

باري

(المبرة) بكسر الميم وإسكان الباء ثم راء مفتوحة مخففة وآخره تاء مربوطة: سكين صغيرة قصيرة كثيراً ما تشنى فتدخل في نصابها، سميت مبرة لأنه كانت تبرى بها السهام التي تطلق بالقسي قبل أن يعرف الناس البنادق. ويحتاج المسافر إلى أن يكون معه (مبرة) فهي سكين صغيرة خفيفة. وجمع المبرة (مباري). قال جدي عبدالرحمن العبودي في والدي عندما كان طفلاً يعبث بالأشياء التي تصل إليها يده:

يا ناصر خربت الموس والمقص

وأما (المباري) ما هن حساب

العازة ما يفكه منك القفص

ما يفكه لو صك دوة باب

القفص: يوضع فيه الشيء ويرفع معلقاً بين السقف والأرض لئلا يصل إليه الأطفال، ونحوهم.

ومن الشعر القديم في (المبرة) قول حُميد الأرقط:

بينما الفتى يَخْبِطُ في غُسْناته
إذ صعد الدهر إلى عفراته
فأجتاحتها يَشْفُرْتِي (ميراته)

والغسنة: الخصلة من الشعر^(١).

والعفراة: هي عرف الديك وهذا على التشبيه.

بارح

(البارح) نسيم فيه برودة يهب عليهم في وقت العصر، بعد أن تذهب الشمس كثيراً إلى جهة المغرب.

كثيراً ما سمعنا المسافرين، يقولون: إلى هَبِّ البارح مشينا.

يريدون هذا النسيم البارد نسبياً وهو الذي لا يأتي سموم بعده لأن السموم يكون في العادة في وسط النهار حيث تتوسط الشمس كبد السماء.

قال الليث: ألبارح من الرياح: التي تحمل التراب في شدة الهبوب.

وقال أبو زيد: البوارح: الشمال في الصيف خاصة.

قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد.

وقال ابن كناسة: كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بوارح، قال:

(١) اللسان: (غ س ن).

وأكثر ما تهبُّ بنجوم الميزان وهي السمائم، قال ذو الرمة:

لا بل هو الشوق من دار تُخُونها

مَرّاً سحاب ومَرّاً بارحٌ تُربُّ

فنسبها إلى التراب لأنها قيطية لا ربعية، ورياح الصيف كلها تَرْبَةٌ^(١).

أقول: القول ما قاله أبو زيد وصَوَّبَه الأزهري من كون البارح هي: ريح الشمال في الصيف خاصة لأنها هي التي تكون باردة. وهذا هو ما تعرفه العامة في بلادنا عن البارح، وليس ما جاء بعده عن ابن كُناسة من أنها السمائم.

والبراح: من الأرض هو المكشوف منها الظاهر الذي ليس فيه أماكن مرتفعة أو أخرى منخفضة، يمكن أن تخفي ما يكون فيها من أناسي أو حيوان.

بارر

(الْبَرُّ) بفتح الباء وتشديد الراء هو البرية، وهو السير في الصحراء أو الخلاء عندهم لكون بلادهم كذلك. ومن أمثالهم: (البر برير).

برير بكسر الباء والراء أي بَرَّ بأصحابه من الناحية الصحية فهو يقوي أجسامهم على العمل ويحسن هضم الطعام، وذلك بما يلزم له من كثرة الحركة حتى الركوب على البعير فيه حركة عظيمة ناشئة عن طبيعة سير البعير أو جريه.

وقد عهدنا أنه إذا حصلت وعكة لأحد منهم أنه يذهب إلى البر طلباً للصحة.
ومن الكنايات الشائعة عندهم: (فلان ولد برّ) يراد أنه جيد في السفر بالبرية،
وليس كالولد الرخو الذي تعلم البقاء في القرية أو المدينة، لا يحسن غير ما فيها.
و(ولد برّ) مدح للشاب النشط، المتعود على صعاب السفر في البرية.
و(البراري) بفتح الباء والراء الأولى وكسر الثانية.
وقالوا في أمثالهم: (ما للبراري والسعة مثيل).
يقال في النهي عن مضايقة الآخرين في المنزل.

برز

برّز القوم المسافرون في قافلة من القوافل متاعهم: أخرجوه خارج البلدة
استعداداً للسفر، لأن إناخة الإبل وإبراز المتاع الذي يحمله المسافر إلى خارج البلدة
يعتبر جزءاً مهماً من السفر.
أما إذا كان المسافر وحده ومعه متاع قليل فلا يقال: (برّز) لأن ما معه لا
يستحق التبريز.

قال ابن الأعرابي: (أَبْرَزَ الرجل، إذا عزم على السَّفَرِ^(١)).

بازم

(البازم) حلقة حديدية صغيرة تكون في طرف حزام جلدي فيها كالمسمار
يدخل في ثقب في الطرف الآخر لذلك الحزام.
والبازم عندهم بفتح الزاي.

(١) التكملة للصغاني، ج ٣، ص ٢٤٥.

قال الليث: الإبزيمُ: الذي في راس المنطقة وما أشبهها.
وقال ابن شُمَيْل: الحلقة التي لها لسان يُدْخَل في الحَرْق في أسفل الحِمَل، ثم
تَعَضُّ عليها حلقتها.

والحلقة جمعاً (أبزيم) وهُنَّ الجوامع تجمع الحوامل.
قال الأزهري: أراد بالمحمل حَمالة السيف.
قال ذو الرُّمَّة يصف فلاة أجهَضَت الركابُ فيها أولادها.

بهاَمْى مكففة اكفافها قَشَبٌ

فَكَّتْ خواتيمها عنها (الأبازيم)

يذكر أولاد إبل أجهضتها^(١).

ب ص ل

البوصلة: الإبرة المغناطيسية التي تشير إلى جهة القطب يهتدي بها في الليل
وعندما يحل الظلام في النهار.

ولم يكن المسافرون على الإبل منهم يعرفونها فضلاً عن أن يستعملوها،
ولكن الذين كانوا يذهبون إلى الغوص في البحر بحثاً عن القواقع التي فيها اللؤلؤ،
يكون في سفينتهم التي يملكها غالباً أحد السكان في بلدان الخليج (البوصلة) لتهتدي
السفينة إذا غام الجو ولم تمكن رؤية النجوم فيه.

قال الشيخ جلال الحنفي (بَوْصَلَة) هي حُقٌّ فيه مؤشر مغناطيسي يعيّن

الجهات، واللفظ من الإيطالية (Bassola) وجمع البوصلة (بوصلات)^(١).
قال الدسوقي: (بصلة) مأخوذة من الإيطالية (Bossola) وقد عُرِّبَتْ بهذا التركي وهو بيت الإبرة، ويسمونها الشاميون الحُكَّ - أي الحقَّ.
وذكرها بعض معاجهم كالفرائد الدرية، ولكن لم أرها أنا في المعاجم العربية المعول عليها^(٢).

بوصلة (Pusula= Busla) ابرة مغناطيسية تشير إلى القطب الشمالي.

ب ع د

يضربون المثل في البعد بمصر فيقولون: (أبعد من مصر)، وذلك أنهم كانوا يذهبون إليها في تجارة المواشي عن طريق سوريا أو فلسطين ويسIRON سيرا غير سريع حفاظاً لإبلهم من أن يبين عليها النقص أو سوء المنظر.
ولذلك قالوا في أمثالهم: (الغلط يرجع لو من مصر) أي إن الغلط في الحساب يمكن تصحيحه ولو في مكان بعيد كالقطر المصري.

ب ق ش

البقشة: هو لفافة توضع فيه الملابس المهمة للمسافر كالثوب الذي يخاف عليه من الاتساخ، ومن شدة الاستعمال، وكالمشاح وهو عباءة الرجل لمن يتوقع أن يلاقي أناساً ذوي شأن.
جمع البقشة: بقش بإسكان الباء وفتح القاف.

(١) معجم اللغة العامية البغدادية، ج ١، ص ٦٢١.

(٢) تهذيب الألفاظ العامية، ج ٢، ص ١٦١.

قال الخفاجي: بقجه مولد مبتذل، معرَّب (بوغجه).
وهو ظرف من القماش معروف^(١).

ب ل د

(بَلْد) الرجل في المكان بتشديد اللام: أقام فيه مطمئناً مستريحاً، بعد إن كان يريد مبارحته لاسيما إذا كان ذلك بعد تعب ومشقة.
بَيْلْد فهو مُبَلَّد، والمصدر التبليد.
ومن أمثالهم: (بلدك اللي ترزق فيها، ماهيب اللي تولد فيها).
يقال هذا المثل في الحث على السفر في طلب الرزق إلى بلاد غير البلاد التي ولد فيها المرء وتربى أول عمره فيها إذا كان في بلد أخرى بعيدة رزق متسع أي سبب من أسباب الرزق من بيع وشراء وأخذ وعطاء أكثر من بلده الذي ولد فيه.
ومن أمثالهم أيضاً في ذكر البلاد: (عرف البلاد راحة، وعرف الرجال رباحة).
فعرف: معرفة، وذلك أنك إذا كنت عرفت البلاد ثم رجعت إليها فإنك تكون مرتاحاً من عناء السؤال عن أحوالها.
أما معرفة الرجال الكامل الرجولة فإنها رباحة لأن العلاقات معهم مفيدة كما هو ظاهر.

ب ل ف

(البَلْف) في محركات السيارة وغيرها.
هو الصِّمام الذي يرتفع وينزل عند ما يدار محرك السيارة.

(١) شفاء الغليل، ص ٥٨.

جمعه: بُلُوف.

لفظه بالإنكليزية (Valve).

قال بندر بن سرور العطاوي العتيبي:

يا راكبٍ من فوق صافي (البلوف)

مقعد أمبير الزيت نيم الحرارة

فراق ما بين القلوب الولوف

(فرت) كما ويل السحاب غباره

أمبير الزيت: مقياس الزيت في محرك السيارة، ونيم: نائم، بمعنى غير مرتفع،
والفرت: الفورد: طراز معروف من أطرزة السيارات.

وقالت شاعرة من بني مرة اسمها بخوت في سيارة حمراء:

عَيِّدُوا بي في الخلا، والفريق مُعَيِّدين

كل عذرا نُقِشَتْ بالخضاب كفوفها

ما يقرب دارهم كود صنع الذاهين

كود حمرا عزمها من صفاة (بُلُوفها)

وصنع الذاهبين: صنع الكفار، وصفاء: صفاء.

قال الدكتور أحمد عيسى: (بَلَف) وهو الصَّمَام الكثير الوجود في بعض

الآلات: كلمة فرنسية أو إيطالية: (Valve) عُرِّبَتْ^(١).

ب ن ت

(بنات نَعَش) سبعة أنجم شمالية تدور حول القطب الشمالي، في موقع ثابت لذا يستدل بها المسافرون في الليل على اتجاه الطريق، تزعم العامة منهم أن (نعشاً) مات عن سبع بنات ولم يكن له ولد ذكر، فتعاونت البنات على تجهيزه لقبره بخلاف المعتاد عندهم بأن يقوم الرجال على تجهيز الميت وإيصاله إلى قبره فحمل أربع منهن نعشه كل واحدة منهن ترفع ركناً من أركانه الأربعة.

تبعتهن الثلاث الأخريات كل واحدة منهن تحمل معها شيئاً مما يلزم لدفن الميت. فواحدة كان معها الفاروع وهو كالفأس الكبيرة تحفر به الأرض الصلبة من أجل حفر قبره، والثانية معها المحفر وهو زبيل صغير، والثالثة معها ماء من أجل رش القبر به بعد الدفن.

ومن أسجاعهم التي كان النساء والأطفال يقولونها لنا ونحن صغار: (بنات نَعَش، ينقلن نَعَش، من باب نَعَش، إلى باب نَعَش، من عد سبع دخل الجنة).

يريدون من استطاع أن يتكلم بهذا الكلام سبع مرات دون أن يتنفس أثناءها

فإنه يدخل الجنة!!!

وكان الأطفال يفعلون ذلك حتى تكاد تتقطع أنفاسهم قبل إكمالها.

قال ابن منظور: (بنات نَعَش): سبعة كواكب: أربعة منها نَعَش لأنها مربعة،

(١) المحكم في أصول الكلمات العامة، ص ٣٩.

وثلاث بنات نَعَش الواحدة ابن نَعَشٍ، لأن الكوكب مُدَكَّر فيذكرونه على تذكيره، وإذا قالوا ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات.

وكذلك بنات نَعَش الصغرى، وقيل: شُبِّهَتْ بِمَجْمَلَةِ النَّعَشِ فِي تَرْبِيعِهَا^(١).
قال ابن هرمة^(٢):

و(بنات نَعَشٍ) يستدرن، كأنها

بقرات رَمَلٍ، خلفهن جاذر

أراد ببقرات الرمل: بقر الوحش، وليس البقر الأهلية، والجاذر: أولاد بقر الوحش: جمع جَوْدَر.

ب ن ص

(البَنْص)، وبعضهم يقول: الابنص، بكسر همزة في أوله: دافع وقود السيارة من البنزين إلى المحرك، وهو كالإزرار إذا سحب زاد دفع البنزين إلى السيارة وبالتالي زاد احتمال سرعتها.

وهو من الألفاظ الكثيرة الدخيلة التي تتعلق بالسيارات تناولتها العامة التي لا تعرف ألفاظاً عربية مقابلة لها، وليس لديها التطلع المطلوب لذلك.
قال عطاء الله بن صليبي العنزى:

يا راكب اللي كنه الطير لي زاع

وليا دعست (البَنْص) وراك جوده

(١) اللسان، مادة (ن ع ش).

(٢) نثار الأزهار، ص ١١٨.

لو كان طريقه وَعَر يقطع القاع

وش عاد لو دربه جَلَد مع نفوده

بوج

(البوجي) بضم الباء: واحد البواجي بكسر الجيم وهي شمعات الاحتراق في محرك السيارة.
في الفرنسية (Bougie).

بور

(البوري): هو بوق السيارة، جمعه بوارى بفتح الباء وكسر الراء وقد صار هذا اللفظ كثير الاستعمال مع كثرة السيارات، بل امتلاء شوارع المدن بها.
قال الدكتور أنيس فريحة: (البوري): مزمار من القصب، قاله في معجم الألفاظ العامة اللبنانية، ص ١٧.

بيـر

(طاح في بئر ماله قاعه).
يضرِب لمن وقع في مشكلة يصعب عليه التخلص منها.
أصله في أن يسقط أحد المسافرين في بئر من آبار الصحراء ليس عنده من ينقذه، وإذا وجد لم توجد أسباب الانقاذ.
يضرِبونه للمسافر الذي لاقى متاعب ومصاعب كثيرة في سفره.

باب التاء

ت ب ك

(تَوْبُك) المِزْوَدَة وهي الغرارة التي يضع فيه المسافر نقوده والأشياء الغالية عنده، جعلها ذات عرى من الجلد متداخلة بعضها في بعض ينتهي آخرها بعروة يغلقها بقفل.

وذلك لمنع الاختلاس منها خفية فهي مِزْوَدَة: مَتَوْبُكَة.
قال معتق الزايدي الجهني في جمل:

يا راكب اللي ناعتين هداده

يرعى ثمان سنين عشب المراييع

خُرْجَه (مَتَوْبُك) زاهي في شداده

ومكَلَّف دشنه على كل توضيع

هداده: إِطْلَاق والده الفحل الأصيل على أمه الناقة.

الخُرْج، هو الوعاء من الصوف المحكم النسج يضع فيه المسافر متاعه على البعير.

والشِّداد: الرحل، والدشن: المتاع اللازم له.

ت ر ل

(الْتَرِيلَة): شاحنة ضخمة ذات عجلات عديدة قوية تحمل عليها الأشياء الثقيلة كالحديد والأسمنت والآلات الضخمة وحتى السيارات الصغيرة. جمعها تریلات.

وهي من الإنكليزية (Trailer).

وقد دخلت في لغتهم حديثاً.

ت ر ن ب ل

(الترنيل): السيارة كانوا يسمونها بهذا الاسم في أول عهدهم بها أخذاً من

تسميتها الفرنجية (أوتو ميل).

جمعها: ثرميلات وترايل.

ت ك ك

(الثك): الشاحنة من السيارات التي ليس لها إلا أربع عجلات، تقابل

(الدَّبل) بمعنى المزدوج وهي الشاحنة التي لها ست عجلات اثنتان في الإمام، وأربع

في الخلف كل اثنتين مجتمعتين في جهة.

ت ن ب ل

(التنيل): السيارة أخذوا هذا الاسم لها من اسم السيارة أول ما جاءتهم

كانوا يسمونها (تنيل) وهو تحريف لترنيل الذي أصله (أوتوميل).

قال مزيد الخليف من أهل الرس:

نَجِدُ عَوَايِدَهَا الْغَثَا وَالْغَرَايِلَ

تِي لَهَا حِرْفِي وَمِخْفَرٌ وَمَسْحَاةٌ

إما اشتغل والا تَنَقِّلْ بتنبيل

خل التراب، ودورة الرزق طولات

يقول: إن نجداً تحتاج إلى أن يكون الرجل فيها حرفياً حتى يعيش والحرفي يعمل بالمحفر والمسحاة.
وإذا لم يشتغل كذلك فإنه يخلي التراب، أي يترك بلدته مشتقلاً با(الترنبيل) وهو السيارة يبحث عن الرزق في غير بلدته.

ت ن ك

(التانكي): خزان صغير للماء يجعل في الشاحمات حاجة السائق ومعاونه ليطبخ طعامه في البرية وللشرب منه إذا لم يكن الجو حاراً.
جمعها: (توانك).
قال سعد بن منير العتيبي في سيارة:

ما يبغي الا (التانكي) بس تملاه

والا الوازم كاملاتٍ وسواها

وايضا العجل كامل من أصله ومجنه

ومكينته في الدرب ما زيد ماها

ما زيد ماها أي لم ترتفع حرارتها بحيث يتبخر منها الماء فتحتاج إلى زيادة ماء يوضع فيها.

تول

(الثَّوَال) بضم التاء وتشديد الواو: هو الحمل الكبير الحجم، الخفيف الوزن مثل صغار الخطب، و الشجر الذي لم يخضد فيكون كبيراً صعب الحمل على الدابة رغم عدم جدواه.

قال عبدالعزيز الخنيني من أهل عنيزة:

حمل الليالي إلى ارتفع فوق (ثوَل)

عينت وش سوى حسن والحسيني

أرقاه الأوّل يم الاصطى وحوّل

بي يتعلم كل شيل الهجيني

وقد استعار الثوال من الحمل حمل الليالي وهو صروفها وما يجري على الإنسان فيها.

والهجيني: معاناة الهجن وهي الإبل، وقد يكون أراد إنشاد الشعر الذي يسمي الهجيني لأنه ينشد ويتغنى به راكبو الإبل.

تيل

(التيل): هو البرقية اي التلغراف بالإنكليزية، وكانت هذه التسمية شائعة في أول وصول البرق إليهم غير أنها أخذت في الانقراض أو هي قد انقرضت بالفعل.

وهي مأخوذة من كلمة (تل) في كلمة تلغراف الإنكليزية التي أصلها في اللغة اللاتينية القديمة أو من اليونانية، وهي من كلمتين أولاهما: (تل) بمعنى البعد.

باب الثاء

ث ب ت

(الثبات) بإسكان الثاء وتخفيف الباء: الوتد الذي يدق في الأرض لتثبيت به الخيمة أو بيت الشعر، وهو المربوط به طناب الخيمة، وهو حبلها الذي يمسك بها بالأرض.

سموه بذلك لكونه يثبت في الأرض.

نثبت الخيمة، أو بيت الشعر عليها.

جمعه: ثباتات، بإسكان الثاء.

ث ر ي

(الثرى): التراب الندي الذي كأنما أصابه ماء أو مطر فصارت فيه رطوبة أو ما يشبهها.

ومن أمثالهم: (فلان مثل الدهناء، قريبة الثرى، بعيدة الماء).

يضرب للبخيل.

أنشد القالي قول كعب بن سعد العنوي يصف رجلاً:

قريبٌ ثراه ما ينال عَدُوّه

له بُطاً أَبِي الفؤادِ قطوبُ

وقال: الثرى: التراب الندي، وهذا مثل، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير، إذا طُلبَ ما عنده^(١).

وقال ابن الأعرابي: يقال: إن فلاناً لقريب الثرى، بعيد التَّبَط، للذي يعد، ولا وفاء له^(١).

وقال الزمخشري: يقال: إن فلاناً لقريب الثرى، بعيد التَّبَط لمن يعطي بلسانه، ولا يفى بما يقول^(٢).

والتَّبَط: أول ما يخرج من ماء البئر إذا حفرت.

ث ل ث

(المثلوث): الحبل إذا فُتِلَ من ثلاثة خيوط قوية، (مرائر).

ويحتاج المسافرون إلى مثل ذلك الحبل لربط أمتعتهم وما يحملونه منها على ظهور الإبل.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصَّفْرَة:

ان طعتني خلك على مثل ما كان

يرْذاك داك، وباقي العلم مدفون

لا تُتْل (المثلوث) والدلو مِلان

ان ما عصينا الشور فاجذب على الهون^(٣)

(١) تهذيب اللغة، ج ١٥، ص ١١٥.

(٢) أساس البلاغة، ج ١، ص ٦١.

(٣) تتله: تجذبه بقوة وعلى غير بصيرة فيشقض قتله ويفسد.

وتتل الحبل المثلوث: هو نقضه وأراد به الشاعر المجاز في إفساد الأمر.

ث ن ي

(تَمْشَى) المسافر في الطريق إلى ما يريده: قطع مقداراً لا بأس به منه، ولكنه لا يصل إلى نصفه.

تقول: تمشيت في الطريق إلى المدينة و(يوم بغيت اتمشى هَوُنت ورجعت).
وكذلك تمشيت في العمل.

ومن المجاز تَمْشَى القارئ في قراءته قرأ منها قدراً صالحاً أقل من نصفها.
قال ابن شريم:

أفرح الى مني (تَمْشَيْتْ) سوقه

ساقى يسير، وشَفَّ بالي يسوقه

لو أن من صُوبٍ صويبر يسوقه

قلت: اوصلوني اياه ما به مَعْره

وفلان ما يقدر يتمشى في الطريق الفلاني: لا يستطيع أن يسير فيه.

قال حميدان الشويعر:

كل من داس ضده وغَوَرَبَ عليه

خَذَ بها مدة ما (تَمْشَى) حماء

باب الجيم

جار

من ألفاظ التوديع عندهم أن تقول المرأة لجارتها أو التي كانت تجلس عندها في بيتها: (في جيرة الله).
 و(في جيرة الله) أي في جواره بمعنى أتركك في جوار الله إذا ذهبت عنها.
 وكذلك يقلن في مقام توديع بعضهن بعضاً: في جيرة الله.
 وقلما يستعملها الرجال، وإنما يقولون: (في أمان الله).
 أو مع السلامة.

جال

(الجال): جانب البئر، جمعه: جيلان.
 وفيه المثل: (صككته الجيلان) لمن أته المصائب من كل جهة.
 وفي المفرد (جال) ورد المثل المشهور: (جال الركبة ولا جال ابن غنام)
 وقصته: أن ابن غنام هذا كان له عبد فكان ابن غنام يحثه على العناية بالزرع ويعده أن يعتقه، وقد وعده مراراً أنه بعد صرام النخل سيعتقه، ثم قال له: إنه سيعتقه بعد حصاد الزرع، فعل به ذلك عدة مرات حتى أيس منه العبد، ورمى نفسه في البئر قائلاً: جال الركبة ولا جال ابن غنام، فمات.
 قال علي بن دويرج من أهل السر:
 سَقَى مَنَاهِي السَّرِّ مَنْ رَعَّادَه

تمشى مَسِيرُهَا عَظِيمُ الشَّانِ

وعقابها يسقي شعيب الفيضه

لين ان سيله يركب (الجيلان)

الرَّعَّادُه: السحابة الراعدة.

ج ب ي

(جبا) البئر ما حول فَوْهَتِها من الأرض.

وكثيراً ما يسبون جبا البئر أو يمدحونه يريدون بذلك ذم البئر نفسها أو مدحها.

قال مبارك البدرى من أهل الرس:

يا قصر يا زين الأطاريف خُلِّيتْ

تلعي على عالي مبانيك الأطيَّار^(١)

ما كنَّ يا (خَرْبُ الجِبا) فيك حاكيت

بيض رعايب خرايب أبكار

يريد بذلك يا أيها القصر الذي خرب جبا بئره لكونه لم يستعمل، دعاء عليه بذلك.

قال عبدالله بن صقيه:

(١) تلعي: تصوت بقوة.

افطن لرجلك (بالجبا) لا تزل

يا جاذبٍ للدلو من جهة البير

ما همني هرجة عديّ لي

ناسٍ على الفتنه تدق المزامير

قال الأصمعي: الجَبَا: مقصور ما حول البئر، والجَبَا بكسر الجيم: ما جمعت في الحوض من الماء^(١).

ج ح ج

(جَحَمَتُ النار): صارت جمرًا من دون ألسنة من اللهب القائم أو الدخان.

فهي تُجَحَّم والاسم: التجحيم.

وطالما سمعت والذي رحمه الله يقول لاهله في الشتاء: خلوا النار تُجَحَّم لا يوذيك الدخان.

لان الاصطلاء بالنار بعد تجحيمها لذيد وليس فيه دخان يؤذي العيون، والأنوف، أو يصبغ الثياب.

وتجحيم النار في البرية مهم للمسافر لأنه يبقى النار موقدة إذا أراد استعمالها في صنع طعام أو قهوة له أو لمجرد طرد سباع الصحراء عنه إذا رات النار.

ولكن كان في ذلك خطر عظيم في أزمان الخوف، واختلال الأمن لأن

(١) التهذيب، ج ١١، ص ٢١٤.

الصوص يعرفون بوجود المسافرين من ضوء نيرانهم فتجسيم النار، وجودها مع عدم انتشار ضوئها.

ج دى

(الجدي): نجم من النجوم الشمالية، يهتدي به المسافرون في الليالي المظلمة في الصحراء، بل هو يكاد يكون أعظم شاهد في تلك الحالة للاستدلال على الاتجاهات فيها.

و(الجدي) ثابت في موضعه في السماء لا يزال تدور حوله الفرقدان وبنات نعش وعدد من النجوم الشمالية وهو شمالي لذلك تضرب العامة المثل به وسهيل الذي هو نجم يمانٍ للتباعد بين الشئين، فتقول: (بينهم ما بين سهيل والجدي).
قال عبيد بن حمدان الدوسري:

والمرجلة مثل الجبال القطيعة

تنزل بها ما شيت من الحب من باع

ومثل (الجدي) لك في الدجا تقتدي به

يمشي بنوره في المهمات بزّاع

والبزّاع: الذي يركب رايه فيسير في غير دليل من الناس يدلّه على الطريق.
قال ابن السكيت: الجَدْيُ، يُكْتَبُ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَنَجْمٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ:

(الجَدْيُ) قريب من القطب، وأما الذي يقال له الجدي، فهو يَلْزُقُ الدلو، وهو غير جَدْيِ القُطْبِ.

أقول: الذي يريده الليث ويذكر انه يلزق الدلو هو الذي يقال له: (برج الجدي) وهو أحد الأبراج الاثني عشر المعروفة في السماء، وهو غير الجدي الذي ترجمنا له كما قال.

ج د د

(الجاءة): الطريق الذي حفرتة الأقدام.

جمعها: جَوَادٌ بتشديد الدال.

وفي المثل: (ماهيب الجَوَادُ أعزّ من أهلها).

أي إنه إذا عميت الجواد- جمع جادة- فإن أهلها قد ذهبوا، إما بالرحيل أو الموت، وهذا أهم من ذهاب الجواد نفسها، وعمي الجادة هو ذهابها من الأرض.

والمثل الآخر: (عليك بالجادة ولو طالت وبنت العم ولو بارت) يقال في

الحث على الزواج ببنت العم.

ومن المجاز فيمن أكثر من مخالفة الأوامر: (فلان يَقْطَعُ الجواد) أي يخرج عن

الجادة.

فقطع الجادة هنا هو الخروج عنها والسير على غيرها وهذا يكون مضیعة في

الصحراء، بخلاف من يسير في الجادة نفسها.

ومن أمثالهم فيمن يمل من العبادة والتدين فيترك ذلك، أو يتساهل فيه:

(جادة الطُوع طويله).

والمثل الآخر: (قضبي الجادة والمجامل ووَكِّلْ بي الله) وقصته: أن رجلاً أراد

أن يسافر من بلده، إلى بلد آخر، ولكنه لم يقدر على السفر ولا يجرؤ عليه، وحده، فقال لمن ينصحه بما يفعله المسافر: (قضيبي الجادة) أي أعطني الجادة وأمسكها بمعنى أسير عليها.

والجماميل: جمع جمال، وهم الذين كانوا يترددون على جماهم بين المدن، ووكل الله بي بعد ذلك، يريد أنه مع ذلك يحتاج إلى الدعاء بالألأ يضل الطريق. وهذا من التهكم به.

وقال راشد العلي من أهل الزلفي:

غارة العجمان هم وأيا الظفير

والفضول مبدعة بيض (الجواد)

عندي أشوى من ملاييد تغير

قاعدين عندنا وسط البلاد

مبدعة بيض الجواد الذين بدؤوا السير على موضع الجادة حتى أصبحت كذلك. الملاييد: كناية عن المستترين بالعداوة وسط بلده. قال الأزهري: جادة الطريق، سُمِّيَتْ جَادَةً لأنها خُطَّةٌ مستقيمة مَلْحُوبَةٌ وجمعها: (جواد) بتشديد الدال^(١).

قال ابن منظور: الجادة، معظم الطريق. والجمع: (جواد).

وفي حديث عبدالله بن سلام: وإذا (جَوَادُ) مَنَهِجٌ من يميني.
الجَوَادُ: الطَّرْقُ، واحدها: جَادَةٌ وهي سواء الطريق وقيل معظمه.
وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق، ولا بد من المرور عليه^(١).

ج ر ب

(جَرَابُ المنقاش) كناية عن ضيق الشيء، وعدم اتساعه لشيء مُجَزَّ كالبيت الضيق جداً، وهو مثل لهم.
أصله في (جراب المنقاش) الذي هو وعاء من الجلد الضيق جداً، يوضع فيه المنقاش ويحمله معه المسافر في الصحراء لينتقش به الشوك.
والمنقاش - إن لم تكن تعرفه - هو أداة صغيرة كالكلاب الذي يمسك بطرف الشوكة ويخرجها من الجسم عن طريق جذبه.
قال عبدالله السعيد من أهل ملهم:

حافي ناطا الحصا كنه حرير

وان ضربني شوكة عندي (جُراب)

فيه (منقاش) وسكين طرير

وابرة وسلوك لشروح الثياب

جربك

(الجَرَابِكْس): مجتمع التروس الناقلة للسرعة في السيارة وهو جزء مهم فيها، وفيه يوضع الزيت اللازم لمحركات نقل السرعة.
واضح أن الكلمة دخيلة وهي بالإنكليزية (Gearbox)، بمعنى صندوق (القير) والقير هو جهاز نقل السرعة كما هو معروف.

جرهد

(إِجْرَهْدُ) المسافرون في الطريق: قطعوا جزءاً كبيراً منه.
اجرهدوا فهم مجرهدون، مصدره: (الجرْهدة).
قال الليث: الجرْهْدَةُ: الرخاء في السير، يقال: اِجْرَهْدُ الطريق: إذا استمر، وأنشد:
على صمود الثُّقْبِ مُجْرَهْدُ

وقال الأخطل:

مَسَامِيحُ الشِّتَاءِ إِذَا أَجْرَهْدَتْ

وَعَزَّتْ عِنْدَ مَقْسَمِهَا الْجُزُورُ

أي: اشتدت وامتد أمرها ^(١).

والجزور: الناقة التي تذبح للأكل.

قال الصغاني: (اجْرَهْدْ) الشيء إذا امتدَّ وطال.

و(اجْرَهْدْ) الطريق إذا استمر.

أنشد الليث:

مساميح الشتاء إذا (اجْرَهْدَتْ)

وَعَزَّتْ عند مقسمها الجَزُورُ

أي اشتدت وامتدَّ أمرها^(١).

أقول: ما ذكروه هنا ليس من الجرهدة التي نعرفها من لغتنا في شيء لأن (اجرهد) معناه كما قلت: قطع جزءاً مهماً من الطريق، واستمر على ذلك وليس معناه كما ذكروه أنه استمر الطريق، وربما كان الصواب أنهم اجرهدوا في قطع الطريق فهذا صحيح.

ج ذل

انجزل الرشا وهو الحبل الغليظ الذي يرفع به الدلو المملؤ ماءً من البئر: انقطع فجأة، فسقط الدلو وبعض الرشاء في البئر، وهذا من أصعب المشكلات التي تواجه المسافر الذي يرد آبار الصحراء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في مهزوم:

خلاه لا نايم ولا هوب سهران

رجاه ياسن، وعثرته ما وقاها

رَكَعَ عَلَى الرَّكْبَةِ بِجَدِّهِ مَسَيَّانُ

عقب (أَجَزَلْتُ) دَلُّوْ تَقْطَعْ رُشَاهَا

قالت عمشا بنت مشعان:

يا سعد يا مسندي، ربعي دناويه

وانته صغير غريير يا بعد حالي

يا تل قلبي عليهم تلّ مِقْطِيَّة

يوم (أَجَزَلْتُ) دلوها من طيها العالي

المقطية: الرشا القوي.

ج ع د

(الجاعد): جلد من جلود الضأن يدبغ ويبقى فيه شعره يجعله الراكب المسافر

فوق الرحل يجلس عليه، ويستعمله كذلك في الجلوس على الأرض في الصحراء.

ويستفيد منه في أغراض أخرى منها انه يجعله بمثابة الخوان أي المائدة التي يوضع

عليها الطعام من التمر ونحوه، وذلك على الجهة التي ليس فيها شعر منه.

وجمع (الجاعد) جواعد.

قال راشد الخلاوي:

وهو عقيد الرُّكْب لولاه ما غَزُوا

ولا تُسَفُّوا باكوارهنَّ (الجواعد)

وقال شليويح العطاوي يذكر قرص الجمر:

مَرُّ نَضْحِي والمضحى لنا زَيْنُ

ومرُّ نشيله با (الجواعد) عجينه

يريد أنهم مرة يجدون الوقت والاطمئنان لكي يضحوا، أي ينزلوا ضحى
فيضعون قرص الجمر ومرة يأتيهم ما يشغلهم عن ذلك فيحملون قرص الجمر بعد
أن يعجنوه معهم لأنهم غير مطمئنين أو لنقل غير آمنين في ذلك المكان.
قال ابن محاسن من أهل الهلالية في ناقة نجبية:

دنيت لها الخرج و(الجاعد) وميركه

ونُطْع وبدين والمعلق وشداد

وراكب عن اللي عسى الوسم يحفها

من كل رهاشة يقفاها رَعَادِ

الخرج الوعاء القوي الذي يضع المسافر فيه ما يحتاج إليه، والميركة من زينة
الرحل يضع الراكب على البعير رجله عليها، والنطع: جلد مهم لهم سيأتي ذكره في
حرف النون.
والبلدين: تثنية بداد وهو من لوازم السفر على الإبل وسيأتي تفسيرها في
موضع آخر.

ج ل ل

(الجلَّة) بفتح الجيم بَعَر الإبل، بمعنى نجوها، وكانوا يجمعونه ويوقدون به النار
بمثابة الخطب، إذا لم يجدوا الخطب أو أرادوا توفيره.
فلان يجلّ الجلَّة لعشاه، أي يجمع بَعَر الإبل وأروائها ليطنخ على نارها عشاءه.
وفي هذا ورد المثل الذي يرويه أهل نجد عن أهل الكويت وهو قولهم (اليَّلَّه
هي اليَّلَّه، أي: الجلَّة هي الجلَّة، مدحاً لها في الوقود.
وأهل نجد يعتبرون الايقاد بالجلَّة عند الرجل الذي يحتشم منه، أو الضيوف
الأعزاء أمراً غير مناسب.
وقال عبدالله السعيد من أهل ملهم في المرأة قبل العصر المزدهر الأخير:

وقودهما (جَلَّةٌ) وعَسْبَانُ

ومن الخطب ما يواليها

تصبر على النار والدُّخَان

وتخيط الثوب بأيديها

قال صالح المنقور من أهل سدير:

ونار سناها يبهج الصدر والبال

وإلى صرمت في جالها كم دله

مثل الذهب يحثها طيب الفال

جمرة غضا ماهيب من جمر (جله)

صرمت النار: ذهب دخانها وصارت جمرًا خالصًا.

وقال رشيد العلي من أهل الزلفي في القهوة:

الله على الفنجال وإن جا محله

في روضة خضرا مع طيخة السيل

توقد بسمر ما تؤقد بـ (جَلّه)

والزعفران بهارها خالطه هيل

طيخة السيل: كثرته.

قال محمد أبو نيان:

تفرج لمن كنه على جال مله

متحيرٍ قلت عليه المواشي

مرّ هشيم، ومرّ توقد (بجَلّه)

ومرّ بُهرها ومرّ بلاشي

فقوله مرّ هشيم، أي انه يوقد ناره في بعض الأحيان بحطب جزل يابس وأخرى

يوقدها بجملة ومرة يبهر قهوته وأخرى يشربها بدون بهار من هيل أو قرنفل.

ج م س

(الجمُس) من السيارات-: نوع أمريكي تصنعه شركة (ج، م س) الأمريكية ومن هذا أخذوا الاسم (الجمس) وهو اختصار جنرال موتور كومباني، أي شركة السيارات العامة.

وقد اختص بالتسمية نوع معين منه لركوب الأسر إذ يتسع لثمانية أو تسعة أشخاص مع ما يحتاجون إليه، فهو أكبر من سيارة الركوب المعتادة المسماة عندهم بالصالون وأصغر من الحافلة.
جمعه: جمسات.

قال طراد بن فرحان العنزي:

يا راكب اللي ضاري للمشاور

هو منوة اللي ناجر دار جبه

(جمس) جديد وكن مشبه على انبير

مع (الجموس) اليوم ما شفت زيّه^(١)

ضاري: معتاد، وناجر: قاصد، وانبير: هو (أمير): مقياس السرعة.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السعيد من أهل ملهم:

ذا قول من لا يستعيّره من الجنس

واللي مجلّه يذكره بالجريدة

(١) لقطات شعبية، ص ٧٦.

الجائزه مّن لمن حلّها (جِمَس)

وان ما حصل (جِمَس) نعوضه قصيده

ج ج ج

جَمْتُ البير: بدأ ماؤها يجتمع فيها بعد نزحها وهو أخذ الماء كله منها، تحم
(جَمِيم) بكسر الجيم فهي جامّة.

واسم ما يجتمع من الماء بعد ذلك: الجُمّة، حمة البير.
وهو (الجَمّ) أيضاً كما في أمثالهم في الفصول والأنواء: (بين سهيل والمرزم،
نجم يبيس غزير الجَمّ).
ومن المجاز قول الرجل المسن الذي تمتع من دنياه بنصيب كبير، أخذنا من
جَمَّاتها نصيب).

قال سمير بن فرحان من الروقة:

لقيت جاري حارسٍ (جَمّة) البير

لوا هلاكي كان جاري حداني

تجملوا بي يا الوجيه المسافرين

حنا حدانا الوقت من ها الزمان

قالت مويضي البرازية من مطير:

وآ ديرتي عنها (مُخْلَف) حداني

حَذَي الظوامي عن بيارِ بها (جَم)

واحد، وَخَلَى الدَّم بالقاع قاني

وآبوي، لو هو لاحقٍ له وَلَذَعَم

الظوامي: التي لحقها الظمأ.

القاع: الأرض الطينية اليابسة، والمراد هنا: وجه الأرض.

وقولهم في الشيء الكثير: (إِغْرَف جَم).

أنشد اليزيدي لبعض الطائيين:

بَوَادِر دَمْعِكَ مَا تَنْزِف

كَأَنَّكَ مِنْ (جَمَّة) تُغْرِف

كَأَنَّ بِهَا رَمَدًا عَائِرًا

فليس لعبرتها موقوف^(١)

قال الأصمعي: جَمَّتِ البَرُّ فهي تَجُمُّ جُموماً، إذا كثر ماؤها واجتمع.
ويقال: جئتها وقد اجتمعت جَمَّتْها وجَمَّها، أي: ماجمَّ وارتفع^(١).
قال ابن منظور: (جَمَّ) الماء: مُعْظَمُهُ إذا أثاب.
أنشد ابن الأعرابي:

إذا نَزَخْنَا جَمَّها عادت بِجَمِّ

وكذلك جُمَّتْه، وجمعها: جِمامٌ وجُموماً، قال زهير:

فلما وردنا الماء زُرَقاً جِمامُه

وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضر المُتَحِّمِ

وماء جَمَّ: كثير^(٢).

ج ن ب

(خوي الجُنُب): رفيق السفر الذي لا يؤاكلك ولا يشاريك، وإنما ينزل
بنزولك ويرحل برحيلك طلباً للأمن بوجوده معك.
فهو خلاف (خوي الخبرة) الذي يكون مأكله من مأكلك ومشربه من
مشربك نتيجة اتفاق بينكما مسبق.
قال مشاري بن عامر من أهل جنوب نجد:

(١) التهذيب، ج ١٠، ص ٥١٧.

(٢) اللسان: (ج م م).

يا الله من قلب صويوب ومصويوب

ومعارضه كثر الاصاويب وانصاب

مقتول بين النسا من غير ما جوب

وانا صخيف الحال في دار (الجناب)

جوب

جوبة البئر: ظاهرها مما يلي الأرض، وكنا عهدنا الشبان يقولون نبي نطب
بالقليب من الجوبة حتى نسبح أي من الأرض المجاورة لفوهة البئر.
قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في الغزل:

أوتل دَلْوِ بَيْن ورْدٍ مطافيق

يتلها من (جُوبة) البير زُعَابُ

ليته مذوقني عن الموت تذويق

عساه ما جورٍ على الخير، ومثاب

وقال سليمان الرميحي من أهل عنزة:

بغت تفتن ها المذهوبه

وثَجَدُّعْنَا مع (الجُوبه)

لكنه (شرماً منهوبه)

تداولتها الخيال

جوز

(الجوزا) نوء من الأنواء عندهم يحل في شدة الحر في القيظ في بلادهم يضرب
المثل بحره وبخاصة حر الريح التي تأتي في وقت حلولها.
وأصل نجم الجوزاء، الذي يطلع فجراً أي يرى فجراً في جهة الشرق، ويلقى
المسافرون من شدة الحر في (الجوزاء) هذه عنتاً عظيماً.
قال المهادي:

أريتك الى ما مسنا الجوع والظما

وحر من (الجوزا) علينا التها بها

وحمى علينا الرمل، واستوقد الحصا

وحمى على روس المبادي هضابها

المبادي: الأماكن المرتفعة التي يبدوها الإنسان بلغتهم بمعنى يصعد عليها،
لينظر ما حوله من الأراضي.

وتطلع الجوزاء فجراً في اليوم الثالث من شهر تموز (يوليو).

ج و و

(الجَوُّ) بفتح الجيم، وتشديد الواو: المكان المنخفض من الأرض خلقة وليس بسبب وادي السيل أو نحوه.

جمعه جَوًّا بإسكان الجيم، وتخفيف الواو وهو اسم ناحية مهمة في بلاد القصيم تقع في شماله الغربي.

ويجمع أيضاً على جيان، بكسر الجيم.

سميت الجواء لأن كل أرض تقع في مكان منخفض من الأرض، تسمى (جَوًّا).

قال الأزهري: الجَوُّ: ما اتَّسع من الأرض واطمأن وبرز، وفي بلاد العرب أجوِيَّة كثيرة يُعرف كل جَوٍّ منها بما تُسبب إليه.

ودخلت^(١) مع العرب دَحْلاً بالخلصاء فلما انتهينا إلى الماء، قال: هذا جَوٌّ من الماء لا يوقف على أقصاه^(٢).

ج هـ ي

تجهت السماء: زال ما عليها من الغيم، ومن الكلمات الغريبة: جهى المسافر إذا نزل في أرض بعيدة مستوية.

قال أبو عمرو الشيباني: الإجهاء: أن تنزل أرضاً صحراء ليس فيها حجاب، وهي أرض جهاء سواء، أي: صحراء مستوية ليس فيها شيء.

وقال: نزل فلان بمكان (أَجْهَى) فيه لكل شيء: أي: بَرَزَ^(٣).

(١) كذا فيه بالخاء والصواب: دخلت بالخاء المهملة.

(٢) التهذيب، ج ١١، ص ٢٢٨.

(٣) الجيم، ج ١، ص ١٢٧.

ج ه ر

(جَهْر) القوم البئر: نزحوا ماءها أي أخرجوه كله، ولم يتركوا فيها لمن بعدهم شيئاً.

هذا معنى للكلمة.

ومعنى آخر وهو أن يكون ماء البئر قليلاً فيحفرونها حفراً شديداً لكي يكثر ماؤها فذلك (جَهْرُها).

جهرها الرجل يجهرها (جَهْر) فهو بئر مجهورة.

قال الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد:

يا هل العيرات، خلّوهن صفاف

وردوهن خُفّ (مَجْهُور) الصّراة

يوم علّقنا عليهن الكلايف

مَرَوْا التسرير قدام البيات

ومجهور الصراة، يعني أنه ليس فيه صرى وهو الماء الفاسد لأنه قد جهر من

قبل، وخف: مورد ماء.

ج ه م

(الجهمة) سير المسافر في آخر الليل، مثلما أن السرى هو سيره في أول الليل.

وكان المسافرون لابد لهم من السير في بعض الليل فيكون إما سرى أو جهمة.

جهم فلان مجهام: سار في آخر الليل في السفر.

قال ابن السكيت: جُهْمَةٌ وجُهْمَتُهُ بالضم والفتح: وهو أول ماخير الليل،

وذلك ما بين نصف الليل إلى قريب من وقت السحر، وأنشد:

قد اغتدي بفتية أنجاب

و(جُهْمَةٌ) الليل الى ذهاب

قال:

وقهوة صهباء باكرتها

(بجُهْمَةٌ) والديك لم يَنْعَبِ^(١)

قال أيضاً: تقول العرب: الاقتحام: أول الليل، والدخول فيه، والاجتهام: آخره^(٢).

قال محمد بن ناصر السيارى من أهل ضرما:

يا طول ما عَدَّيتُ عالي رجومها

واليوم بالرجلين عنها ثقايل

(أَجْهَمَ) لها بالليل، واصبح بُرُوسها

وارعى المها في سفح بعض المسایل

(١) اللسان: مادة (ج ه م).

(٢) تهذيب اللغة، ج ٦، ص ٦٧.

باب الحاء

حاش

(انحاش) فلان عن البلد الفلاني: فارقه، وترك سكناه، وانحاش عن القوم عاف صحبتهم، وأبعد عن مكان سكناهم، فهو منحاش، وقد يسأل بعضهم أحدهم الذي سافر أذلك برغبته؟ أو هو منحاش عنها.
قال ابن جعيثن:

يوم المقادير والأسباب ساقطني
وانا عن اهل الفي مقفي و(منحاش)
قال حميدان الشويعر:

وحيدر ققى (منحاش)
يدلونّه ذلّي الجلدية
حويدر: اسم شخص.

قال ابن منظور: تَحَوَّشَ القوم عني: تَنَحَّوْا.
و(انحاش) عنه، أي تَفَرَّ^(١).

حال

(حال) القوم يحيلون فهم محاويل: إذا قطعوا المفازة الموحشة من دون توقف، بل قضوا وقتهم في السير والسرى بسرعة حتى لا ينفد ما معهم من طعام أو شراب وبخاصة من الماء قبل أن يقطعوها.

(١) اللسان: (ح و ش).

وقد يقولون فيها (أحال) بالهمزة أوله.
قال العوني:

أذْنَيْتِ هِجْنَ يُقَرَّبْنَ (المحاويل)

هوج مجاهيج هجاف نحاييل

قال اللحياني: يقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان، أو تحول على رجل بدراهم حال وهو يحول حَوَلاً.

ح ج ج

إذا حصل للمسافر تحقيق مصلحتين أو مصالح أو حصل على غرضين أو أغراض من سفرته، قال: (هذي حجه وقضيان حاجة).
وقضيان حاجة: قضاء حاجة.

أما إذا كانت المصلحة أكثر، فإنه يقول: (هذي حجة بتميدنة) أي هي حجة وزيارة للمدينة المنورة.

ح ج ن

(المحجان) والمحجن: عصا غليظة أو كالعصاء معكوفة الطرف يحملها المسافرون من أجل تعليق الحمل على البعير بها أو توثيقه بذلك.

قال الجوهري: (المَحْجَن) كالصَوْلَجَان، وفي الحديث أنه كان يستلم الرُّكْنَ بمحجنه.

المَحْجَنُ: عصا مُعَقَّفَة الرأس كالصولجان^(١).

قال أبو عمرو الشيباني: (حَجَنَ) ناقته، بمحجنه، يَحْجُنُ: وهو أن يغمزها بها^(٢).

ح د ج

(الحداجة): رحل أي شداد، رث خشن، يوضع على الإبل التي تحمل الأحمال الثقيلة بمثابة الوقاية لظهورها من أثر الحمل.

ولا يركب عليها إلا الرعاة ونحوهم من غير ذوي الأقدار ولا توضع الحداجة على إبل الركوب النجبية.

(فالحداجة) نوع من الرُّحْل رديء، جمعها: حدايج.

وتكون من صوف محشي بتبن أو عشب يابس.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

قال الكذب بها اللجاجة

عرفناك بعير (خداجة)

مكدود وانهدَّ خجاجة

ما عاد يشيل نصيفيه

(١) اللسان: (ح ج ن).

(٢) الجيم، ج ١، ص ١٥٢.

حدر

(الحَدْرَة): هي القافلة الكبيرة التي كانت تسافر بين نجد والعراق، كأنهم سموها بذلك لأنها في ذهابها تنحدر إلى العراق من نجد، لأن نجداً مرتفعة عن العراق.

جمعها حدرات، والفعل منها أنحدر وليس حَدَرَ.

والدَّيرة (الحَدْرِيَّة) هي الكويت والبصرة وما قرب منها من أقطار الخليج لكونها ينحدر إليها من نجد.

ويقال لفعل الحدر (المحدار).

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعة:

يا اللي تشيرون (بالمحدار) ما لي به

الأ أن ومرني عليه الله ومَشَّاني

من شان أنا يا محمد ما أقدر الغيبة

رزقي على اللي خلقتني يا ابن سَجْدَانِ

والذي يذهب مع الحدر: (حَدَّار) كما في المثل: (مدبر بالدار أخير من حَدَّار) أي أن تدبير ما في المنزل من الطعام أكثر من الطعام الذي جاء به الحَدَّار من العراق إذا لم يدبره.

جمعه: حدادير.

قال ابن لعبون وهو في الزبير:

وأقبلت من نجدٍ ثباري (الحدّادير)

ومن عقيب ذا ما شافت خضرة ذيّاره

قال الزبيدي: الحدّر، بالتحريك: مكان ينحدر منه مثل الصّبب، وفي الحديث: كأنما ينحطّ في حدّر .

كالحدّور: كصبور، والحدور في سفح جبل، وكل موضع مُنحدر، يقال: وقعنا في (حدور) مُنكرة وهي الهبوط، قال الأزهري: يقال: الحدراء بوزن الصُّعداء^(١).

و(المخدرة): المکتل أو القفة، وهي وعاء من الخوص يحملها الرجل مملوءاً على كتفه أو معلقاً بيديه.
جمعها (محادر).

ح ر ص

حُرِصَت الحجارة الحبلى، إذا قطعت من شدة الضغط عليه.
وَحَرَصَ الرجل الشيء الغليظ من الحبال وغير الغليظ من أغصان الحطب ونحوها إذا قطعها بسرعة.
والدابة: تُحَرِّصُ العلف كالبرسيم ونحوه إذا كانت لا تقبل عليه فتأكله كله وإنما تأكل أوراقه وأطرافه الدقيقة.
ومن المجاز: (فلان يُحرص العلف) إذا كان يأكل أكل المتشبع غير المشفق على الطعام.

(١) التاج: (ح در).

ح س ي

(الحساوي): نوع من زينة الرحال الفاخرة التي توضع على رحل البعير وهو من النوع الجلدي الجيد، سمي حساوي لأنه يصنع في الأحساء، او على غرار ما يصنع هناك.

ح س ل

(الحسيل): ولد البقرة الوحشية ومنها ما يسمونه الوضيحي على لفظ تصغير الوضيحي الذي سمي بذلك لأنه يغلب البياض على لونه، والأوضح: الأبيض في لغتهم، وكان الأوائل منهم يصطادون الحسيل، ولكنه انقرض الآن عن الصيد. قال جري الجنوبي:

نَرْجُحُ عَنْهَا بِالرَّحِيلِ، وَقُلْ لَهَا
مَذْكُورَةٌ يَا دَارِنَا بُجْمِيلِ
فَعُودُكَ فِي دَارِ هُنَا مَجَامِلِ
كَمَا (بَاقِرٍ) يَثْغِي لجلد (حَسِيلِ)
الباقِر: البقرة.

ح ش ر

من أمثالهم: (صَكَّةُ الحَشِيرِ) وبضهم يقول: صجة الحشر، والصجة - بالصاد المهملة هي الضجة الشديدة. يقال في اختلاط الأصوات من اختلاط الناس، وتوجههم بعضهم ببعض.

كثيراً ما يقال هذا إذا اختلف المسافرون في قافلة كثيرة وتعددت آراؤهم ورفع كل منهم صوته برأيه، لاسيما إذا اختلطت أصواتهم برغاء إبلهم.

ح ص ص

حَصَّ الحجرُ: الرشاء الذي يدلي به للبرّ فأنْحَصَّ، أي صار ينقطع منه جزء بعد جزء حتى انقطع كله.

حَصَّهُ يحصّه فهو حبل مِنْحَصَّ.

وَحَصَّ الرجل وَبَرَ البعير: ضغط عليه وأثر فيه كثرة تردده وتحركه فوقه حتى انحص الوَبَرُ أي ذهب وزال ولم يبق إلا أصوله، والرجل هو الشداد.

ح ط ل

تكسر عصا المسافر (حَطَلْ) بإسكان الحاء: انكسر إلى شظايا أو قطع متعددة. وحَطَّل الرجل العصا: كَسَرَه قطعاً فَتَحَطَّلَ.

ومنه المثل (لَقَطَ حَطْلَه) وهي هنا جمع حِطْلَة بمعنى الكسرة من كسر العصا. وقد يقال المثل على سبيل المجاز لما تبدد وانفرط أو من الأشياء.

ح ط م ل

(حطمله): كَسَرَه تكسيراً شديداً، فأصبح كِسْراً أو قطعاً كثيرة التعدد.

ربما كان أصلها من مادة (ح ط ل) التي قبلها وزادوا الميم فيها للمبالغة، على عادتهم في كثير من الكلمات مثل (سلفح) الطير بمعنى طار، من دون تحليق، أصلها (سفع) لانه يطير على سفع الجبل والأرض.

ح ف ي

(الحفا): أن يسير الرجل حافي القدمين، اي ليس على رجليه نعل أو خف.

فهو حافي عندهم جمعه حُفَاة - بإسكان الحاء وليس ألزم على من يسافر في الصحراء من نعال تقي رجليه الشوك، والحصا المحدد الطرف، والرمضاء في القيظ والبرد في الشتاء.

في مأثوراتهم الشعبية أن فقيراً كان مرافقاً لقافلة وكان حافي القدمين لعدم قدرته على شراء نعل، فرمى إليه أحد الراكبين بنعليه، وهو راكب فلما اتعلهما رفع رأسه إلى الرجل الذي اعاره النعل، وقال: (أثر النعال راكب). والنعال الذي يلبس النعل.

وبعد قليل عطف عليه بعض الراكبين على بعيره ونزل من البعير وأركبه مكانه ليستريح في المشي قليلاً، فلما ركب البعير، قال: (الراكب صلطان). وقال راضي الشحمة:

مَنْ أَوَّلِ نَحْفِي الْقَدَمَ مَا نُوقِيهِ

ما ابي نعل ولا (زرايل) حافي

آطا مواطي الذيب وأعدي معاديه

أركض بُرجلين سباقٍ خفافٍ

الزرايل: نوع من الحف الشائع عندهم كانوا يسنعونه في بلادهم النجدية، ومن دون أن يستوردوا له شيئاً من خارج بلادهم وقد يأتي ذكره في حرف الزاي.

ح ل ت

(الحليت) بفتح الحاء وكسر اللام، آخره تاء: نوع مما ينزل من السماء إذا كان البرد شديداً جداً، وهو يشبه الثلج، وليس به، لأن الثلج لا ينزل إلا في شمال نجد في أوقات متباعدة تعتبر نادرة.

كثيراً ما سمعناهم يقولون: اليوم الفجر نزل علينا حليت من السما.
قال الصغاني: يوم ذو (حَلِيت): إذا كان شديد البرد^(١).

أقول: ليست شدة البرد كافية لكي يسمى اليوم حليت، وإنما الحليت إذا نزل وهو نادر الحدوث فإنه يقتل أوراق النبات وبخاصة البرسيم فيقول الباعة في السوق، ها القت طاح عليه (حليت) البارحة.

ح ل ل

(لَيْلَةُ الْحَلَل): ليلة النزول في البرية وهذه من لغة الأعراب.

قال بجاد بن مقبل الذويبي من الذوية، من شيوخ مسروح من حرب:

الى اجْنَبُوا ما جَنْبُوا صدم رame

وأيسر خزاز الى رتعوا منه ويمين

(لَيْلَةُ حَلَل) والى اصبحوا ماش قامه

ما يلحق الطَّرقي ظعنهم مَوْلين

وصدم رامة موضع ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، وكذلك جبل خزاز.

قال أبو عمرو الشيباني: (الحَلَلُ): النزول.

قال أسود:

كم فاني من كريم كان ذا ثقة
يُذكي الوقودَ بجمدٍ (لَيْلَةُ الحَلَلِ)
ثوقي لوايمعُهُ في كُلِّ مَرَبَاةٍ
من الجهاد وقد ينمي إلى الدُخُلِ^(١)

ح م ر

(حَمَر) الأذن: الحضري أي الساكن في الحضر، خلاف البدوي الأعرابي، وهذا من قول الأعراب يعيبون الحضري بكونه (حَمَرٌ إِذْنٌ) أي: إذنه حمراء اللون بسبب بعده عن التعرض للشمس، وتقلبات الجو. يرمونه بأنه رخو هش لا يصبر على المشاق.

وذلك في مقابل ما كان أهل الحضر يعيبون البدوي به مثل قولهم: (البدوي مُصَوِّفٌ مَنخَرٌ) أي ذو الشعر الكثيف في منخره وقولهم: (بدوي مُصِنَّ) أي ذو صنان وهو الرائحة الكريهة من الجسم، كناية عن عدم التنظيف والاعتسال.

و(القيظ الحمر): أي الحر الشديد، وكان المسافرون منهم إذا عادوا إلى بلادهم يذكرون ما لاقوه من شدة الحر في الصحراء حيث تكون الظلال قليلة، وتكاد تكون معدومة بل إن (القيظ الحمر) فيه خطر عظيم على المسافرين بأن ينقص عليهم الماء فيموتون عطشاً.

قال امرأة من أهل حایل:

(١) كتاب الجيم، ج ١، ص ١٥٠.

جَلِيَتْ بـ (القيظ الحمر) من بلادي

وديرة هلي فوقى كما غيمة الهيش

جليت من الجلاء وهو ابعاد الإنسان عن بلده.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول: كنا في حَمَرَاء القِيظ على ماء شُفِيَّة، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ^(١).

قال ابن منظور: و(حَمَارَةٌ) القِيظ - بتشديد الراء، وحمارته، شدة حره - التخفيف عن اللجاني - و(حِمْرَةٌ) الصيف كَحَمَارَتِهِ: شِدَّتُهُ.

قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدة، وصفته بالحمرة^(٢).
وقد كثر ذكر الموت الأحمر في أشعار العهد العباسي والقرون الوسيطة من ذلك قول البحتري^(٣):

فَوَأْ أَسْفَا أَلَا أَكُونُ شَهْدُهُ

فخاست شمالي عنده ويميني

وَلَا لَقِيتُ الْمَوْتَ (أَحْمَر) دُونَهُ

كما كان يلقي الدهر أغبر دوني

وقال صلاح الدين الصفدي في الغزل^(٤):

(١) التهذيب، ج ٥، ص ٥٩.

(٢) اللسان: (ح م ر).

(٣) مجموعة المعاني، ص ٥٦.

(٤) سلك الدرر، ج ٣، ص ٤٤.

اشْتَهَرْتُ، وانتَشَرْتُ حِيلَتِي

فِي جَبْهٍ مَذْزَادٍ فِي صَدِّهِ

فِيَوْمِي الْأَسْوَدُ مِنْ طَرَفِهِ

وَمَوْتِي (الْأَحْمَرُ) مِنْ خَدِّهِ

قال ابن منظور: يقال: (موت) (أَحْمَر) أي شديد.

والموت الأحمر: موت القتل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدَّم، وربما كَثُرَ

به عن الموت الشديد، كأنه يلقي منه ما يَلْقَى من الحَرْبِ.

قال أبو زيد الطائي يصف الأسد:

إِذَا عَلَّقْتُ قِرْنَا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ

رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنَ أَسْوَدَ أَحْمَرَا

وقال أبو عبيد في معنى قولهم: هو الموت الأحمر: يَسْمَدِرُ بَصَرُ الرَّجُلِ مِنْ

الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنَيْهِ حُمْرًا وَسَوْدَاءً^(١).

ح م ل

المحمل الذي يركب فيه المسافرون المنعمون للحج ونحوه، وهو على هيئة

المحراب الصغير القصير يحمل على البعير منه اثنان متعادلان يركب في كل واحد

من المحملين راكب واحد.

ويحتاج الصبر على الحمل إلى جمل قوي هادئ الطبع لذلك قالوا في مدح

(١) اللسان: (ح م ر).

الرجل القوي الهاديء (فلان جمل المحامل) وهي جمع محمل.
قال ابن منظور: (المَحْمَلُ): واحد مَحَامِلِ الحَجَّاجِ.
قال الراجز:

أول عَبْدٍ عَمِلَ (المَحَامِلَا)

والمَحْمَلُ الذي يركب عليه بكسر الميم، قال ابن سيده: المَحْمَلُ: شِقَانٌ على
البعير، يُحْمَلُ فيهما العديلان^(١).
والمحمل أيضاً: السفينة الصغيرة من سفن البحر، جمعها: محامل.
قال القاضي:

(مَحْمَلٌ) غرامي طُبْعٌ في غَبَّةٍ به زلْ

كسر لياحه وجاه الموج من عالي
والغبة: البحر العميق، وطبع: أصابه العطب، وسيأتي تفسير (طُبْع) في
حرف الطاء.
وقال ابن جعيثن في الغزل:

في هواها فجت غبات اللجوج

(محملي) بالموج خطر أنه غريق

(١) اللسان: (ح م ل).

حود

الشخص (يُحودِي) على المكان الفلاني، أو الشخص الفلاني: يتردد عليه، أو حوِّده.

فعله الماضي: حَوَّدَى، بفتح الدال، ومصدره: حوداة.

وقد يقال فيه: حَوَّيْدَا.

قال ابن دويرج من قصيدة في عجوز:

أقفت أمامي ثقل تلعب (حَوَّيْدَا)

تقصر خطاها ثقل بالرجل قيدا

وأنا وراها مشيتي بالرويدا

ما يبي يجي بيبي ويبيئه مواعيد

ثقل: تقول ومعناها: كأنما.

حور

(المَحْوَر): هو الذي تدور عليه البكرة التي يستقى بها الماء من البئر، يكو من الخشب ولكنه سرعان ما ينحل - أي يصبح نحيلاً دقيقاً من كثرة الاحتكاك بسبب ثقل الدلو على البكرة التي تدور عليه.

ويكون من الحديد فيأكل قب البكرة وهو الذي يدخل المحور في وسطه فيتساقط القب. وتُحْبُّ.

والمحور الحديدي قد يسمى المخطر وهو قضيب من الحديد يوضع طرفاه علم

القامة التي هي خشبتان قائمتان على البئر.

جمع المحور: محاور.

قال ابن شريم في الغزل:

يا لجتي لجة حمّام على بير

فرّق لهن غنوة، وفرّق يطير

ولجتي لجة محال النواير

غادر لهن فوق (المحاور) حضير

يعني أصواتها، حضير: أنين وحشرجة.

حوص

(الحوص) للقربة ونحوها: أن تحزم ما يكون فيها من شق أو خرق فتربطه دون أن تحزره، وكذلك الأمر في الغرارة إذا انفتق جزء منها فجمعتة وحزمتة دون خياطة.

وأكثر ما يكون ذلك في السفر، حيث لا يوجد فيه خراز يخرز القربة ويصلح ما بها من فساد.

حوط

حَاطَ المسافر: إذا أتى مكاناً من جهة بعيدة عنه غير قاصدة له.
حَاطَ يُحَاطُ، والمصدر: (المحَاوِط).

والمحاوطة.

قال بعض اللغويين: حَاوَطْتُ فلاناً محاوطة إذا داورته في أمر تريده منه، وهو يأباه كأنك تحوطه ويحوطك.
قال ابن مقبل:

حاوطته حتى ثنيت عنانه

على مُذِيرِ العلباءِ رِيَّانِ كاهِلُهُ

ح ي ف

(حَصَاةٌ مُحِيفَةٌ): أي محددة الرأس أو كالسكين تجرح من يقترب منها.
ربما سميت كذلك من كون طرفها أو رأسها الذي هو حافتها بمعنى جانبها كذلك.

قال مقحم الصقري:

احد على ربعه بختري وئوار

واخذ على ربعه حصاة (محيفه)

البختري: عشب جميل المنظر، طيب الرائحة تحب الماشية أكله وتحرس عليه،
والنوار: أزهار عشب الربيع، وربعه: جماعته.

ح ي ي

الحية من أعداء المسافرين، ومع أن المعروف أن الحية لا تهاجم من لا يهاجمها فإنها تختلط عليها الأمور في بعض الأحيان إذ تعتقد أن الذي يطأ برجله

قربها إنما يريد قتلها فتسارع إلى لسعه قبل أن يقتلها أو يؤذيها.

وطالما سمعنا من أخبار من لسعتهم الحيات فماتوا فوراً من لسعة الحية وأنه من النادر أن يسلم من تلدغه الحية من لدغتها، بل يموت إذا كان مسافراً لأنه لم يكن يوجد آنذاك دواء للدغة الحية، ولو وجد في المدن أو القرى فإن المسافر يكون بعيداً عنها ويموت قبل أن يصل إليه الدواء.

ولذلك ورد ذكر الحية كثيراً في مآثوراتهم الشعبية منها هذه الأمثال:

(من قرصته الحية جفل من الحبل).

أي من لدغته الحية فلم يمت من لدغتها صار إذا رأى الحبل أجفل منه وخاف خوفاً شديداً لكون الحبل يشبه الحية على البعد.

والمثل الثاني: (فلان ياطا على روس الحيايا).

والحيايا: جمع حية إذا كان كثير السير في الأماكن المجهولة وهذا بيان لكثرة مخاطرته بالوطأ على الأماكن التي تكون فيها حيات والإفانه ليس هناك وطأ لرأس الحية كما هو ظاهر.

والمثل الثالث: (يدخل على الحيايا في جحورها).

وجحر الحية الذي تدخل فيه لا تحفره بنفسها لأنها لا تحفر وإنما تأتي إلى جحر يربوع أو فأر أو جرذ أو نحو ذلك فتأكل صاحب الجحر إن قدرت عليه وتبقى في الجحر.

والمثل الرابع: (رأس الحية يا موسى) أي عليك برأس الحية فأضربه لأنها تموت إذا ضرب رأسها فهشمتها الضربة ورأسها ضعيف سريع الانكسار.

ولهذا المثل مفهوم وهو عدم الاقتصار على ضرب الحية في غير رأسها مثل

ذنبها الذي لا يمنعها من اللدغ ولا تموت منه كما قال الشاعر:

لا تقطعن ذنب الأفعى وتركها

ان كنت شهماً فاتبع رأسها الذئبا

وقولهم في المثل: يا موسى، إشارة إلى قصة موسى عليه السلام وتخيله من العصي التي نشرها سحرة فرعون بأنها حيات لاذعة. والمثل الخامس في وصف المطر الغزير والسيل الجارف يقولون: (ما خلّى حية في جحرها).

لأن الحية إذا دخل الماء إلى الجحر الذي هي فيه خرجت منه خوفاً من الغرق.

والمثل السادس: (فلان حية رأسها عند ذنبها).

يقال لسريع الغضب كثير الإيذاء لمن يقترب منه حتى لو فرض أنه رضي فإنه سريع الغضب.

أصله أن الحية تنطوي حتى يكون رأسها الذي فيه نابها الذي يفرز السم القاتل قريباً من ذنبها الذي لا يضر.

باب الخاء

خ ا ف

أرض مخوفة: هي الأرض في البرية التي لا يأمن المسافر فيها من اللصوص والسباع كالذئاب والضباع.
قال رميزان بن غشام:

بواج كل مخوفة مجهولة

صحا صح يشكل بها امارها

للجوم والفيوم فيها عولة

بجزومها وخشومها وظهورها

بواج: صيغة مبالغة من يواج الأرض الواسعة إذا اخترقها
و(الصحاصح) الأراضي المستوية المتشابهة.

خ ا ن

(الخان): غرفة واسعة رثة البناء في العادة، تُعدُّ لخزن العلف أو التبن أو الحطب، وكثيراً ما كان ينام فيها العمال والأجراء في الليالي الباردة، لأنها تكون في الغالب في جانب من البيت أو في فناءه المكشوف.
وتكون في البستان أيضاً لما ذكر.
جمعه: خينان - بكسر الخاء.

وأصل اللفظ فارسي بلفظ (خانه) بمعنى البيت أخذته التركية من الفارسية واكتسب فيها معنى جديداً تنوع حسب إضافته إلى ما يستعمل فيه.
أما عندنا فإنه خاص بما ذكرناه، وليس معناه: البيت ولا معناه الفندق كما كان يستعمل في اللغة العربية القديمة.

خبر

(الخبر): الماء المجتمع من السيل في روضة أو قاع، يلبث مدة طويلة، وغالباً ما ينبت عليه السدر وأشجار أخرى لأنه يكون - في العادة - مفيض وديان أو تأتي إليه سيول أماكن مرتفعة.

جمعها: خباري - بكسر الراء.

و(الخبرة) في السفر - بضم الخاء - هم الجماعة من الناس يشتركون فيما يحتاجه المسافر من طعام أو شراب، فيكون مطبخهم واحداً ومأكلهم واحداً، ويقتسمون نفقة ذلك موزعة عليهم.

تقول: رحت انا وفلان للعراق في خبرة وحدة تعنون هذا.

أو يجمعون ما أحضره كل واحد منهم من بيته، ويأكلونه جميعاً.

قال أبو عمرو الشيباني: (الخبرة): طعامٌ يحمله الرجلُ في سُفْرته إذا خرج مسافراً^(١).

أقول: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا أنه الطعام الذي يشترك فيه المسافر مع غيره.

قال الرياشي: الخبرة: لحم يشتريه الإنسان لاهله.

يقال للرجل: ما اختبرت لأهلك؟

وقال الأصمعي: الخبرة: النصيب نأخذه من لحم أو سمك^(٢).

أقول: هذا هو معنى الخبرة التي هي أن تدفع نصيبك من النقود لتنال به نصيباً من الطعام في السفر بديلاً من أن يحمل كل واحد من المسافرين طعامه

(١) الجدد، ج ١، ص ٢٢٨.

(٢) التهذيب، ج ٧، ص ٣٦٦.

بمفرده، ويطبّخه بمفرده، ويأكله وحده.

والدليل على ذلك قول أبي عمرو الشيباني.

خ ج ج

الريح الشديدة الباردة تَحْجُجُ المسافرين أي هي شديدة تدخل في داخل ملابسهم، وداخل خيامهم في الصحراء لا يردّها شيء عن ذلك.

قال الإمام اللغوي كراع في باب الرياح من كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب: (الخجوج) - من الرياح - الشديدة المر^(١).
أي التي تمر مروراً شديداً.

قال الليث: الريح الخَجُوج: التي تَحْجُجُ في هبوبها، أي تلتوي.

وقال الأصمعي: الخَجُوج من الرياح: الشديدة المر^(٢).

وقال الصغاني: رِيحٌ (خَجَوَجَةٌ): تَحْجُجُ في كل شَقٍّ، أي: تَشْتَقُّ، وقيل، هي ريح طويلة دائمة، وقيل: هي البعيدة المسلك الدائمة الهبوب.
قال ابن أحرر:

عشواء رَعْبَلَةٌ الرّوَّاحُ خَجَوُ

جاء الغُدُو، رواحها شَهْر^(٣)

(١) المنتخب، ج ١، ص ٤٢٣.

(٢) التهذيب، ج ٦، ص ٥٤٢.

(٣) التكملة، ج ١، ص ٤١٩.

قال ابن منظور: (الخَجُوجُ) من الرياح: الشديدةُ المرّ.
وقال شمر: رِيحٌ خَجُوجٌ وَخَجَوُجَةٌ: (تَحُجُّ) في كلِّ شَقٍّ، أي تَشَقُّ.
وقد (خَجَّتْ) تَحُجُّ، وأنشد أبو عمرو:

وَخَجَّتِ الثَّيْرَجُ مِنْ خَرِيقِهَا^(١)

خدر

(الخِذْرُ): كثيراً ما يُصَغَّرُ، فيقال (خَذِيرٌ) مركب من مراكب نساء الأعراب على الإبل، وقد يسميه بعضهم مِقْصَر، بكسر الميم وإسكان القاف فصاد مفتوحة وآخره راء.

ويكون مستوراً عن الشمس والريح.

قال ابن منظور: و(الخِذْرُ): خشبات تنصب فوق قَتَبِ البعير مستورة بكُوب، وهو الهودج.

وهوْدَج (مُخْدُور) ومُخْدَر: ذو خدر.

وأنشد ابن الأعرابي:

صَوَى لَهَا ذَا كُدْنَةٍ فِي ظَهْرِهِ

كَأَنَّهُ مُخْدَرٌ فِي (خِذْرِهِ)

أراد في ظهره سنام تَامِكُ كَأَنَّهُ هَوْدَجٌ مُخْدَرٌ^(٢).

(١) اللسان: (خ ج ج).

(٢) اللسان: (خ د ر).

و(الحَذَر) بكسر الخاء وإسكان الدال أيضاً: الغيم والمطر مع البرد وهو كثيراً ما يصادف المسافرين في الصحراء فيلقون منه عتاً لأن الأرض تكون مبتلة، والخطب الذي يراد أن يطبخوا به طعامهم يكون رطباً وهم أنفسهم يعانون من برده.

إضافة إلى شيء مهم جداً وهو أنهم قد تتشابه عليهم معرفة الاتجاهات فيه فلا يعرفون الجهة التي ينبغي أن يتجهوا إليها، لأن الشمس لا ترى لشدة الغيم. قال الأزهري: كل شيء منع بصراً عن شيء فقد أخدره، والليل مُخْدَرٌ، قال العجاج:

وَمُخْدَرِ الْأَخْدَارِ أَخْدَرِيْ

يصف الليل.

وقال ابن الأعرابي: الحُدْرَةُ: الظُّلْمَةُ الشديدة^(١).

وقال ابن السكيت: الحَذَر: الغيم والمطر، وأنشد:

لا يوقدون النار إلا يسَحَرُ
تُمت لا توقد الأَبَعَرُ
ويسترون النار من غَيْر (خَدَر)

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.
وأورد ابن بري شاهداً عليها وهو:

وبلاد زَعِلْ ظُلْمَانَهَا

كالمخاضِ الجُرْبِ في اليومِ (الخَدِرْ)

وقال: البيت لطرفة ابن العبد، والظلمان: ذكور النعام.

الواحد: ظَلِيمٌ والزَّعِلُ: النشيط والمرح، والمخاض: الحوامل، شبه النعام بالمخاض الجُرْبَ، لأن الجُرْبَ تُطَلَّى بالقطران، ويصير لونها كلون النعام، وخصَّ اليوم النديّ البارد لأن الجربى يجتمع فيه بعضها إلى بعض^(١).

أقول: هذا التفسير أقرب إلى الصحة من سابقه، والقول بأن (الجربى) يجتمع بعضها إلى بعض في البر صحيح، فهي تلتمس بذلك الدفء.

قال ابن منظور: و(الخَدِرُ)، المطر لأنه يُخَدِّرُ الناس في بيوتهم.

قال الراجز:

ويسترون النار من غير (خَدَر)

خ د م

(الخِدَامَة): السَّكِين: وهي بكسر الخاء على اعتبار أنها آلة، وقد ينطق بها

الخدمة بفتح الخاء على اعتبار أنها تخدم صاحبها أي تقضي غرضه الذي يحتاج إليه.

ولا أعرف لها جمعاً من لفظها.

وخَدَمَ الأسير والمحارب وأخدم بمعنى دَلَّ وخضع بعد أن كان يقاوم.

(١) اللسان: (خ در).

خ ر ت

خَرَّتْ الشخص مع الطريق القصد: سار معه رأساً دون أن يحيد يميناً ولا يساراً.
يقول أحدهم وهو يدل صاحبه إلى طريق قاصد قصير في إيصاله إلى الهدف:
خَرَّتْ مع ها الطريق وتأصله.

قال ابن منظور: يقال: طريق (مَخَرَّتْ) ومَثَقَبٌ: إذا كان مستقيماً بيناً، و
طُرُقٌ مَخَارِطٌ، وسمي الدليل خَرِيْتاً، لأنه يدل على المَخَرَّتِ، وسمي مَخَرَّتاً لأن له
منفذاً لا ينسد على من سلكه.

قال الكسائي: (خَرَّتْنَا) الأرض: إذا عرفناها، ولم تخف علينا طرقها.
ويقال: هذه الطريق (تَخَرَّتْ) بك إلى موضع كذا وكذا، أي تقصد بك^(١).

خ ر ج

الخُرْج، بكسر الخاء وإسكان الراء وآخره جيم: وعاء من الصوف السميك
القوي يضع فيه المسافر متاعه وطعامه اليابس على بعيره.

وفي المثل: (تمرة خُرْج) للطعام الذي يسهل تناوله ومضمون الحصول عليه،
لأن الراكب يأكل من التمر الذي في الخرج وهو راكب على البعير.
قال ابن منظور: و(الخُرْجُ): من الأوعية معروفة، عربيٌّ، وهو هذا الوعاء
وهو جُوالِقٌ ذو أدنين.

والجمع أخراجٌ، وخِرْجَةٌ^(٢).

(١) اللسان: (خ ر ت).

(٢) اللسان: (خ ر ج).

خ ر ر

(خِرْ مُر) كناية عن كثرة التردد على القرية والمكان، خِرَّ: من خَرير الماء ومر: من المرور.

وهما على لفظ الأمر، وإن كان المقصود الخبر.

خ ر ط

(خَرَطَ) المسافر الدلو في البئر: أدلاها فيه جملة واحدة وبسرعة دون تمهل فهي دلو منخرطة ومنخرطة.

خ ر م

(الخرايم): المفاوز البعيدة أصلها في الطريق بين الجبال والأماكن الوعرة فكانها خُرمت فيها خَرْمًا.
قال شليويح العطاي:

يا ناشدن عني تراني شليوح

قلي على قطع (الخرايم) عزوم

واحدها خريمة.

قال مقبول بن هريس من سبيع:

فوق النضاي ما قطعنا (خرمه)

بشيب المحاقب شاياتٍ ظُهورها

وكم حِلَّةٌ قدام ربعي غنيمه

نَهْدُم مَبَانِيهَا وَنَاخِذُ نُشُورَهَا

شيب المحاقب: الإبل التي محاقبها وهي موضع الحقب منها أشهب من قلة الوبر فيه حتى يبدو كأنما مكانه أصابه الشيب.
والحلة: جماعة البيوت من الشعر في البرية.
وفلان ما يخرم كذا بكسر الياء وإسكان الخاء ثم راء مكسورة، أي ما يجرأ عليه مثل أن يسمع بعضهم أنه أراد السفر وحده فقالوا: هو لا يخرم كذا، أي لا يقوى على السفر وحده على الإبل في ذلك الوقت.

خرم س

الخرم س، بكسر الخاء وإسكان الراء ثم ميم مكسورة وآخره سين: الظلمة الشديدة في الليل ويلاقي المسافرون من ذلك مشقة عظيمة، وبخاصة إذا كان الجو غائماً بحيث لا يرون النجوم التي يستطيعون أن يهتدوا بها في الصحراء.
يقولون ليلة خرمس، وليالي خرمس، يستوي في ذلك المفرد والجمع.
قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة في ركاب اتجهن للعراق:

سارن بليلة (خرمِس) ما بة نُجُوم

نخرنهن قصر المسيب عجال

كم ماردٍ في غرة الصبح مَدهوم

نقزي ونوردهن قراح زلال

المسيب في العراق وهو يذكر سفره من بريدة إلى العراق.
 مارد: مورد من موارد المياه في الصحراء، مدهوم: مدفون، نقزي، نتعداه دون
 أن نشرب منه.

قال أبو عمرو الشيباني: الدَّجُوجِيُّ: الشديد السواد.
 قال الراجز:

لما رأيت شُدَّ لَيْلَى أذْمَسَا
 لَيْلاً دَجُوجِيَّ الظَّلام (خرمسا)^(١)

قال ابن منظور: ليل خِرْمَسٌ: مُظْلِمٌ^(٢).

خزم

(الخزامى) بإسكان الحاء في أوله وفتح الزاي والميم أيضاً: عشبة من أعشاب
 الربيع، طيبة الرائحة بل إنها تعتبر من أطياب البر، لها زهرة بيضاء متقسمة إلى
 أقسام يشبه الشعراء أسنان من يحبونه بها.
 وهذه من المسليات للمسافرين إذا كان بإمكانهم أن ينزلوا عليها فعلاً.

(١) الجيم، ج ١، ص ١٥٩.

(٢) اللسان: (خ ر م س).

قال راكان بن حثلين:

وآهني من نُسْنَس على راسه الهوى

وتنشق من عود (الخزامى) فنودها

وانا ابرى لسلفانِ ثقافت محيلة

مع الطّف وإلا مازمى من نفودها

نسنس الهواء: تحركت الريح نسيماً منعشاً هادئاً، وتنشق بتشديد الشين: شم

عود الخزامي الذي يحركه النسيم.

السلفان: جمع سلف، وهو قافلة الأعراب المتنقلة من مكان لآخر في البرية،

والطف: في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، وزمى: ارتفع.

خ ش ر م

(الخشربة): الأرض ذات الحصى الصغار الذي لا يدع لمن يريد النوم على

الأرض راحة من خشونتها، وكثرة التواءات تحته.

وكان المسافرون يبحثون عن أرض دُمُثَة أي لينة ينامون عليها يتحامون

الخشربة هذه.

قال ابن شميل: الخَشْرَمَةُ: أرض حجارتها رَضْرَاضٌ كأنها تُثْرَتُ على وجه

الأرض نُثْراً، فلا تكان تمشي فيها، حجارتها حمراء.

وهي جَبَلٌ ليس بالشديد الغليظ، فيه رَخَاوَةٌ موضوع بالأرض وضعاً وهو ما

استوى مع الأرض من الجبل وما تحت هذه الحجارة الملقاة على وجه الأرض،
أرض فيها حجارة وطين مختلطة.

وإنما الخشْرمَة: رَضُمٌ من حجارة مركوم بعضه على بعض^(١).

خ ضر

(الخضاره) بإسكان الخاء وتخفيف الضاد: مورد ماء مر المذاق.

وهو واقع في عالية نجد في الطريق من نجد إلى مكة المكرمة، فيلاقي المسافرون
إلى مكة المكرمة من مائه المر العناء والتعب.
قال حميدان الشويعر:

وللصَّدْقَانِ الذَّمَنِ الْفَرَاتِ

وللعَدَوَانِ أَمْرٌ مِنَ (الخَضَارِهِ)

خ طى

من أمثالهم في السعي الكثير الذي أكثره المشي على القدم، إذا لم تكن له نتيجة (خطى
مكتوبة) وخطى: جمع خطوة وهي نقلة القدم في كل مرة يسير فيها الإنسان.

يراد من المثل أن تلك الخطى الكثيرة مكتوبة علينا بمعنى مقدر ومقضي أن
نخطوها وإلا فإنه لم يكن لنا منها فائدة.

قال الشاعر:

(١) التهذيب، ج ٧ ص ٦٤٥.

مشيناها خطى كتبت علينا

ومن كتبت عليه خطى مشاها

خ ط ط

الخط هو الحد الفاصل بين الأماكن والأراضين المشتركة، أو المتنازع عليها.
يقول أحدهم لمن ينازعه: حنا بيننا وبينكم خَطَّ وشَطَّ.
أما الخط فإنه الحد المعروف وأما الشط فإنه النهر.
يريد أن حدود ملكنا معروفة وكذلك حدود ما تملكونه.

خ ل ي

(الخلاوي): هو الذي يسافر وحده في البرية الخالية من السكان، ولا يسمى
خلاوي إذا كان معه رفيق واحد.
جمعه خلاوية.
وهو منسوب إلى الخلا الذي هو البرية.
قال أحد شعراء الرياض:

خلاف ذا راكب فوق علكوم

(عملية) ما دِيَّتْ للكرابي

يا ر اكيّة لا لحقك اللوم به شوم

عَجْ لي بُراسه قدر (نومة خلاوي)

والعلكوم: الناقة القوية- والعملية: التي مرنت على كثرة الجري واستمرار السير.
عج لي براسه أي أثن لي راسها عن طريق ثني رسنها، و(نومة الخلاوي)
ضربها مثلاً للنومة القصيرة غير العميقة.
قال مطلق الصانع:

إن جيت ادور نزلهم ما تعبوا

ونجورهم يوحى (الخلاوي) عواها

النزل: جماعة البيوت من الشعر في الصحراء.
ونجورهم: جمع نجر وهو الهاون من الصفر.
وعواها كناية عن صوتها، الخلاوي يوحى أي يسمع عواها كناية عن
صوتها حتى يأتي إليها.
قال داهم بن مقيطيب السهلي:

سبعة ليالي وانا وانت (خلاوية)

مالي خوي إلا جايع الذيب

وجدي على اللي يعشون الخلاوية

آولاد علي مكثرة التراحيب

لا أرى أنهما سافرا معاً وأنهما خلاوية لأن الإثنين لا يقال لهما خلاوية،
وإنما يريد أنه هو خلاوي وحده ولذلك قال: مالي (خوي) إلا جايع الذيب أي إلا
الذئب الجائع وصاحبه أيضاً كان خلاوياً مثله في سفرة أخرى.

و(المخللة) بكسر الميم وإسكان الخاء: وعاء يضع فيه المسافر ومن في حكمه
كمن يخرج للخلاء، أو من يكثر الانتقال حوائجه المختلفة فيكون فيه مع الأشياء

الدقيقة أشياء غليظة في العادة لأنها ليست مخصصة للمائعات والمعدودات مثلاً.

و(المِخْلَة) أيضاً: وعاء شبيه بالكيس، يوضع فيه عليق الفرس من شعر ونحوه، ويعلق في رقبته ليأكل منه.

و(الخلا) الخالي هو المكان البعيد من العمارة والمنازل يصفون مثل ذلك المكان بقولهم: (في الخلا الخالي، والخطب البالي).

والخطب البالي لا يكون موجوداً إلا في مكان بعيد عن العمارة، لأنه إذا كان قريباً أخذه أهل القرى أو البلاد القريبة.

قال الليث: الخَلَى هو الحشيش الذي يُحْتَشُّ من بُقُول الربيع وقد اختلته، وبه سميت (المِخْلَة).

وقال اللحياني: خَلَيْتُ الْخَلَا أَخْلِيهِ خَلِيّاً نَزَعْتُهُ.

وأعطني (مِخْلَةً) أَخْلِي فِيهَا.

وقال الأصمعي: الْخَلَا: الرُّطْبُ من الحشيش، وبه سميت المِخْلَة، فإذا يبس فهو حشيش^(١).

خ ل ل

والخلال بإسكان الخاء وتخفيف اللام: العود القوي، الدقيق كشوكة النخلة، ومثله الإبرة الغليظة يخل بها بيت الشعر أو القماش السميك لكي تمسك به دون خياط.

يقولون منه في الدعاء على الشخص الله يخلّ ويريدك بشوكة، يدعون عليه بان تصيب شوكة تخل ويريده أي يشتبك بها.

كما يخل بها المسافرون المضطرون بعض ملابسهم إذا انشقت ولم يكن معهم ابرة يخيطنونها بها، يحدث هذا كثيراً للمسافرين في البرية.

(١) التهذيب، ج ٧، ص ٥٧٥.

خوي

(الخَوَّة): بتشديد الواو: المرافقة في السفر تخاوا فلان وفلان في السفر: سافرا معاً.

والقوم خويا أي مترافقون في السفر.

قال ابن لعبون:

أظن نَسَوُا لما قالوه

حنا هل العَوْنُ ومروء

والله ما اظنهم يسألوه

عقب الصداقة مع (الخَوَّة)

وكثيراً ما يقولون: فلان (خَوَّته) زينة، لأنه يخدم رفقاءه في السفر أو لكونه لا

يحاسبهم على الأشياء التافهة، من النفقة، وفلان (خوته سيئة) لكونه عكس ذلك.

قال عبدالله اللويحان:

لا عود الله (خَوَّتِي) زيد وعبيد

ممشاي معهم من تردي نصيبي

غررتي (الصايه) ولبس المواهيد

ومراسن الساعة وثوب لييب

الصباة: جبة خفيفة بيضاء كان يلبسها الأثرياء المترفون، وهي مفتوحة من
الأمام، والمواهيد: جمع ماهود وهو قماش فاخر، ومراسن الساعة: جمع مرسن وهو
سلسلة الساعة القديمة التي كانت توضع في الجيب.

و(الخوي) بفتح الخاء وكسر الواو: الرفيق في السفر الذي يسافر معك، جمع
(خويا) خاوى فلان بفتح الواو رفيقه فلاناً: صاحبه في السفر، وفي العادة أن فلان
وفلان يخاوون في السفر فهم خويا.

قال ابن جعيثن:

سَدُّ عَلَى مَكَّةَ وَأَنْشَدَ بِالْأَوْطَانِ

هُوَ مِثْلَكُمْ خَلَّى (خَوِيَه) بُضَاحِي

ترى (الخوي) ما ينوخذ فيه حقان

الَا بَضْرِبْ مُدَلِّقَاتِ الرُّمَاحِ

وكان الأعراب يعيبون على من يؤخذ لخويه أي الرجل الذي التزم أن يحميه
من قبيلته شيء، وقد يقتل من يخفر إجارته لخويه، أو يؤذيه.
قال أحد شعراء سبيع:

دَارِ بِهَا رَجُلٍ خَذَا الطَّيْبَ كُلَّهُ

ريحان عيد اهل الركاب المواجهيف

اللي (خويّه) دايم ما يملّه

يحذيه من جل البكار المشاعيف

و(خوي) الجنب: الذي يرافقتك في السفر و لكنه لا يؤاكلك بمعنى أنه يطبخ طعامه وحده، فلا يكون مشاركاً لك في طعامكما مجتمعين عليه.

قال ابن منظور: جانبُهُ مجانبَةٌ وجناباً: صار إلى جنبه وفي التنزيل العزيز: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطتُ في جنب الله) قال الفراء: الجنبُ: القربُ وقوله: على ما فرطت في جنب الله أي في قرب الله وجواره.

كما فسر قوله تعالى (والصاحب بالجنب) بمعنى الي يقرب منك ويكون جنبك، وكذلك جار الجنب، أي اللازق بك إلى جنبك^(١).

و(الخاوة): الشيء من المال أو المتاع الذي يعطيه الذي يريد في طريقه يمر بإحدى القبائل لفرد من أفراد القبيلة من أجل أن يجيره من قبيلته فلا تأخذ شيئاً من ماله أو لا تؤذيه.

وكانت (الخاوة) سائدة لا يستطيع المسافر وبخاصة الذي معه مال أو شيء يخاف منه إلا أن يكون معه (خوي) وهو الأعرابي الذي يعطيه المسافر الخاوة ليحميه من أي أذى يتعرض له من قبيلته.

و(الخاوة) أيضاً كالأتاوة التي يدفعها المغلوب للغالب، أو الضعيف للقوي ليدافع عنه.

قال حميدان الشويعر:

لو كنت تعطي كل يوما (اخاوه)

تي العافية، قالوا: ذا جنبه لان

من يامن الرقطا على الساق نادم

ومن يامن الضد القديم يهان

الرقطاء: الحية.

قال الأستاذ محمد بن علي العبيد: كان جماعة من الأعراب يأخذون (الخاوة)
على أهل نفي من الزروع وقت حصول الثمرة وقال شاعر من البدو:

حط (الاخاوة) ياغميصان

يا قايد البقرة باذانيها

فقال عبدالله بن سبيل:

اعطيك شلو مثل سحمان

ينبح ورا القرية واهليها

ومن أمثالهم: الشتا: (وجه ذيب والقيظ غَوَّال خوية) وغوال: الذي يخنقه بأمساكه من
رقبته والضغط عليها حتى يموت، وهذا كل في السفر في الشتاء والقيظ.

وخصوا الصيف بأنه غَوَالٌ خويه لأن المسافر فيه قد يهلك عطشاً من شدة الحر، وعدم توفر الماء الكافي له، وغَوَالٌ هنا: مجاز.

والخواء: الطعام المشترك بين المسافرين يكون معهم طعامهم للسفر يحملونه، لان الأماكن المعمورة قليلة الوجود في طريقهم وعماد طعامهم الذي يحملونه هو التمر والدقيق، ولا بد مع ذلك من السمن يحملونه في عكةٍ صغيرة. وهي الوعاء الجلدي غالباً ما تكون عكة جلد ضب إذا كانت صغيرة أو جلد تيس إذا كانت كبيرة.

فإذا كان بعض رفقاء السفر حاد الجوع ولا يصبر على انتظار نضج الطعام أو حتى وضعه للأكل منه كالتمر قالوا: (فلان بايق الحوا). يريدون أنه أكل من الطعام بدون معرفة رفقائه. قال محمد بن السودا السهلي:

بديت أنا المرقاب يوم الردي هاب

يوم الردي على (الخوا) ما تعداه

تطاردت الاسراب من دون الاشراب

والما بعيد ودونه اللال مظاه

بديت المرقاب: صعده، والمرقاب، المكان العالي الذي يرى منه المرء ما حوله، والاسراب: جمع سراب، وهو الذي يراه المسافر في الصحراء نهاراً كأنه الماء وليس بماء، والأشراب: موارد الماء.

خوص

الخوصة: السكين، ربما كان أصل التسمية مأخوذاً من تشبيهها بخوصة النخلة والسكين لازمة للمسافرين للانتفاع بها، و لكونها سلاحاً ضد المعتدين أيضاً.

خيّل

الشيء الفلاني (يُخَيَّل) عليّ بكسر الياء المشددة، أي يجعلني أتردد في الإقدام على الفعل الذي أحب الإقدام عليه.
يقولون فلان ينوي السفر للبلد الفلاني لكن يَخَيِّل عليه أخبار أن الطريق ما هوب آمن.

ويقولون في النهي عن التردد والالتفات للأشياء التافهة، لا يَخَيِّل عليك كذا.

باب الدال

دار

الدار التي يسكنها الإنسان: جمعها دور.

وفي المثل: (في الدور، من يدور) أي يحتاج للسؤال، مثل السائل الذي يدور على البيوت يسأل الناس أن يعطوه قليلاً من طعامهم ولكن الحياء والتعفف يمنع من في الدور من ذلك.

وفي مثل آخر: (الدار دار أبونا و القوم طردونا) والقوم هنا الأعداء.
قال راشد الخلاوي:

إِذَا الْحُرَّ قَلَّتْ حِيلَتُهُ ثُمَّ غَادَرَتْ

تُصَفِّقُ بِهِ الدُّنْيَا وَضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ

يُيَدِّلُ بِدَارِهِ دَارُ عِزِّ يَوْمِهِ

عَنْهَا وَلَا غَبْنُ بِهِ الرُّوحُ ذَائِبُهُ

قَالَ دَارُ مَا يُخَصَّرُ عَلَيْهَا وَلَيْدُهَا

دَارُ الْفَقَى مَا طَابَ فِيهَا مَكَاسِبُهُ

وَفِي الرَّأْيِ يَا مَشْكَايَ خَمْسٌ تُعَجِّلُ

وَنُقْصَرُ تَأْخُرُهَا جَرَى بِالتَّجَارِبَةِ

وقال مبارك بن مويم الدوسري:

قالت لي الدار: عهدي قبل تعهدهم

قبل القضا شاننا شتات الأظعان

اقع ارسوم لهم بالخذ باقيه

هوادي فوقها دوك الثرا باني

اقع: أداة استثناء بمعنى إلا، والخذ هنا: وجه الأرض، وهوادي: أثافي القدر، ودوك: دونك، ومعناها: انظر، وباني: متراكم.
والدواوير: مجمعة الخيام في الصحراء أو بيوت الأعراب فيها.
سميت بذلك لأنها تكون على هيئة مستديرة.
قال تركي بن مَحْيَا من عتيبة:

نجد العذى الله يسقي قراره

مدهال زرفات البكارِ المغاتير

يا حلو مرباعه ومشرب بياره

لَى قَطَّبُوا (جَيَّانَهَا) بالدواوير

مدهال: مقر وموضع، والمغاتير: الإبل البيض قطبوا جَيَّانَهَا: أي جعلوا بيوتهم متصلة في الجيان على هيئة دائرة.

قال الخفاجي: دار على كذا، ودار به إذا أحاط وطاف.

والعامة تقول: دار عليه، إذا طلبه ببحث وتنقيب.

قال ابن الوردي:

ناعورة مـذعورة ولهانـة وحـائـره

الماء فوق كتفها وهي عليه دائـرة

قال: وهو كثير في أشعار المتأخرين^(١).

د ب ب

راح القوم إلى المكان الفلاني (دَبَّابِي) - بتشديد الباء الأولى - أي راحلون
يمشون على أرجلهم، دون أن يركبوا على مركوب.

و(دَبَّابِي): وصف لتلك الهيئة يستوي فيه الجمع والمفرد تقول مشى فلان
للبلد الفلاني (دَبَّابِي) والجماعة راحو للمكان البعيد (دَبَّابِي).

وقد يقال في الجماعة (دَبَّابَة) على وزن رَكَّابَه بمعنى راكبين.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَات في الملك فيصل:

لويقول امشوا عليهم (دَبَّابَه)

انسأقت اطواد الجزيرة وصحراها

جُدودنا من قبلنا متعيننا

عسى على دارسة الآثار نقفاها

(١) شفاء الغليل، ص ١٢٩.

د ب ح

أدبح الشخص انحنى إلى الأرض على هيئة الرাকع.

أدبح يدبح فهو مدبح.

وقد أكثر المسافرون في وصف معظم الليل أن النجوم أدبجت: إذا انصرفت

للمغيب.

قال ابن شريم في الغزل:

كنه سهيل الى (أدبَح) النَّسْرِ لِعُروب

في ليلةٍ ظلما ما ينسري به

مَنْزُو ما فيه عذاريب وغيوب

ولا به من المنقود ما ينحكى به

والنسر هنا: هو نجم في السماء وهو أحد النسرین الذين سيأتي ذكرهما في

مادة (ن س ر).

د ث ث

(الدُّث) من المطر: القليل منه، مطر دث فهو يدث الأرض، بمعنى يمسك

عليها غبارها الذي كان موجوداً قبل ذلك المطر القليل.

قال أعرابي: أصابتنا السماء يدثٌ لا يرضي الحاضر، ويؤذي المسافر.

وأرض (مدثوثة) وقد دُثَّتْ دُثًّا^(١).

(١) اللسان: (د ث ث).

د ج ج

يصفون المكان الواسع في البرية، وعند موارد المياه بأنه يأخذ الحاج (الداج).
والحاج معروف بالكثرة في أزمان الخوف وقلة الأمن، إذ يكون على هيئة
قوافل كثيرة يكون له أمير أو قائد ومعه محاربون ومدافعون.
والداج الكثير.

هكذا في لغتهم ولكن بعض اللغويين القدماء فسروا (الداج) بغير ذلك.
مع أن أكثرهم فسره بما فسرناه.

قال الميداني: يقال: هُمُ الْحَاجُّ الدَّاج، والدَّاج: الأعوان والمكارون، أي: الذين
يتبعون الحاج، ويقال: الداج: الذي خرج للتجارة وهو من دَجَّ، يدُجُّ دجيحاً، أي:
دَبَّ^(١).

في حديث ابن عمر: هؤلاء الدَّاجُ وليسوا بالحاجَّ.
قال أبو عبيد: الداج: الذين يكونون مع الحاج مثل الأجراء والجمَّالين والخدم
واشباههم.

اراد ابن عمر أن هؤلاء ليس عندهم شيء إلا أنهم يسرون ويدجُّون ولا
حج لهم.

وقال أبو زيد: الدَّاج: الثُّبَاع والجمَّالون، والحاجُّ: أصحاب النِّيات^(٢).
قال الأصمعي في تفسير الحاج والداج: إنما قيل لهم: داج، لأنهم يدجُّون
على الأرض.

والدَّجْجَانُ هُوَ الدَّيِّب في السير، وأنشدنا:

(١) مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٢٣٩.

(٢) التهذيب، ج ١٠، ص ٤٦٥-٤٦٦.

بائتٌ تُداعي قَرِبا أفايجا

تدعو بذاك (الدَّجَّان) الدارجا

وقال غيره: دَجَّ يَدَجُّ، وَدَبَّ يَدِبُّ بمعنى.

وقال ابن مقبل:

إذا سَدَّ بِالْمَخْل آفاقها

جهامٌ يَدَجُّ دَجِيجَ الظُّعْنِ^(١)

قال ابن منظور: دَجَّ القَوْمُ يَدِجُونُ دَجًّا: مَشَوْا مَشْيًا رَوِيدًا فِي تَقَارُبِ خُطْوٍ.

وقيل: هو الدبيب بعينه، وَدَجَّ يَدَجُّ، وَدَبَّ يَدِبُّ بمعنى.

وقال في تفسير الحاج والداج: الحاجُّ: الَّذِينَ يَحْجُونَ وَالدَّاجُّ: الَّذِينَ مَعَهُمْ

مِنَ الْأَجْرَاءِ وَالْمَكَارِينِ وَالْأَعْوَانِ وَنَحْوِهِمْ، لِأَنَّهُمْ (يَدِجُونَ) عَلَى الْأَرْضِ، أَيِ يَدِبُّونَ وَيَسْعُونَ فِي السَّفَرِ^(٢).

د ح ل

(الدَّحْل) - بفتح الدال والحاء ثم لام: ماء يكون في باطن الأرض يوصل إليه

بالنزول رأساً من سطح الأرض فيما يشبه البئر القريبة الماء إلا أنه ليس فيه ماء ثم يسار إليه في باطن الأرض حتى يوجد الماء هناك.

(١) التهذيب، ج ١٠، ص ٤٦٥ - ٤٦٦.

(٢) اللسان: (د ج ح).

ويكون المكان مظلماً موحشاً وأحياناً يكون مضلة بحيث قد يضل من يدحل الدحل - بالحاء المهملة - سواء في الدخول إليه في باطن الأرض المظلم، قبل الوصول إلى الماء أو يضل عندما يحصل الماء في قربته، أو إنائه وينصرف للخروج منه إلى سطح الأرض.

وذلك لكون بعض الدحول لها طرق عديدة متشعبة في باطن الأرض وكلها مظلمة.

ولذلك حدثنا من دحل الدحول من بني قومنا أن الناس كانوا يربطون أنفسهم بجبل طويل يمسك به من يكون خارج الدحل على وجه الأرض حتى يهتدي به الداحل، بالحاء المهملة - عند الخروج إلى سطح الأرض. وظلما سمعوا عن أناس هلكوا في هذه الدحول، أو أوشكوا على الهلاك ومنها قصص رمزية.

وتكثر (الدَّحُول) في المفازات التي ليس فيها آبار أو موارد للمياه كالصَّمَّان في شرق الجزيرة العربية وما حوله مما جعل الناس مضطرين للدخول في باطن الأرض والبحث عن الماء في هذه الدحول. قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

ساري طول ليله، و(الدَّحَل) ما يدلّه

ما لقي له حَدٍ يعطيه حمض العَلام

عز ريم تقود الصيد دقة وجله

اخلفت ناقل البندق سريع الولام

حمض العلام: الخبر اليقين.

تقود الصيد وهو الظباء، أخْلُفْتُ صاحب البندق السريع في رمي الصيد.

قال زيد بن غيام المطيري:

الرسّ لو هو سايِل لا تُنصّاه

احذرْكَ عن ورد (الدَّحْل) والشميله

تنصاه: تقصده، ويحذره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي

فيها بخلاف الماء العد.

قال ابن جعيثن:

عقب الخباري شربنا صار (يدْحُول)

والزّاد اشوف تجارنا جاحدينه

والخباري: جمع خبراء وهي الماء المجتمع على وجه الأرض.

قال أبو عبيد: الدَّحْلُ: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، فيها ضيق،

ثم تُتَّسَع، قال ذلك الأصمعي^(١).

قال الأزهري: رأيت بالخلصاء ونواحي الدهناء (دحلانا) كثيرة، وقد دخلت^(٢)

غير دَحْلٍ منها وهي خلائق خلقها الله تحت الأرض، يذهب الدَّحْلُ منها سكّا في

(١) التهذيب، ج ٤، ص ٤١٨.

(٢) كذا فيه، ولعل الصواب بالخاء المهملة.

الأرض قائمة أو قائمتين أو أكثر من ذلك، ثم يَتَلَجَّفُ مَيْناً أو شمالاً، فمرة يضيق ومرة يتسع في صفاة مَلْسَاء لا تَحِيك فيها المعاول المُحَدَّدة لصلابتها، وقد دخلت منها دَخْلاً، فلما انتهيت إلى الماء إذا جَوٌّ من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لا ظلام الدَّخْل تحت الأرض، فأستقيت أنا مع أصيحابي من مائه، وإذا هو عذب زُلَال، لأنه ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجمع فيه.

وأخبرني جماعة من الأعراب أن دُحْلان الخُلصاء لا تخلو من الماء، ولا يستقي منها إلا للشفة وللخيل لتعذّر الاستقاء منها، وبعده الماء فيها من فوهة الدَّخْل، وسمعتهم يقولون: دَخَلَ فلان الدَّخْلَ بالحاء إذا دخله^(١).

قال ابن منظور: الدَّخْل: نَقَبٌ ضِيقٌ فمه، ثم يتسع أسفله حتى يمشي فيه. والجمع أَدْخَلٌ وأَدْحَالٌ، ودُحُولٌ ودُحْلَانٌ.

وقد دَخَلْتُ فيه أَدْخَلُ، أي دخلت في (الدَّخْل).

وقال أبو عبيد: الدَّخْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، يكون في رأسها ضيقٌ ثم يَتَّسِعُ أسفلها^(٢).
قال الفرزدق^(٣):

ولولا حياة زدتُ رأسك هَزْمَةً

إذا سِيرَتْ ظلت جوانبها تُغلي

(١) التهذيب، ج ٤، ص ٤١٩.

(٢) اللسان: (د ح ل).

(٣) النقائص، ج ١، ص ١٣٠.

بعيدة أطراف الصدوع كأنها

ركية لقمان الشبيهة بالدحل

قال أبو عبيدة: (الدُّحْلَانُ): حَرُوقٌ فِي رَوْضٍ وَغِيْطَانٍ مِنَ الْبَلَادِ، يَذْهَبُ فِيهَا الرَّجُلُ عَامَةً يَوْمَهُ، وَقَدْ يَوْجَدُ فِي (الدَّحْلِ) الْوَاسِعِ الشَّجَرُ^(١).

د ح م س

من كنياتهم: (الليل أبو دحامس) والدحامس: الظلمة الشديدة.
و(أبو) هنا معناها ذو.

والليل المظلم الذي لا يكون فيه قمر ينير، وربما غامت السماء فعدمت منها النجوم التي يهتدي به المسافرون، وهي مشكلة كبيرة للمسافرين، لاسيما إذا كانت الأرض التي هم فيها مخوفة من لصوص ومتتهين، أو من سباع ووحوش، أو من حيات وعقارب.

فضلاً عن الأشواك، والحصا الصغار المحدد الأطراف الذي يجرح الأقدام حتى تسيل منها الدماء، إلا كان الماشي على الأرض يستطيع أن يراه فتفاداه.
قال أحد اللغويين: ليالٍ دحامس: مظلمة.
وليل دَحْمَس.

قال الأزهري: أنشدني أعرابي:

وَأَدْرِعِي جَلْبَابَ لَيْلٍ (دَحْمَس)

وقال أبو الهيثم: يقال لثلاث ليال بعد ثلاث ظُلم من الشهر: ثلاث حنادس، ويقال: دَحَامِسٌ^(١).

وقال الصغاني: ليلٌ دِحْمِسٌ - بالكسر - مثال زَبْرَج، أي: مظلم.
وليالٍ (دحامس)، ويقال لليالي الثلاث التي بعد الظُّلم (دَحَامِسٌ) وحنادس^(٢).
وقال ابن منظور: الدَّحْسَمُ والدَّحْمَسُ: العظيم مع سواد، و(دَحْمَسَ) الليل: أظلم، وليلٌ دَحْمَسٌ: مظلم، قال:
وأدْرِعي جَلَبَابَ لَيْلٍ (دَحْمَسِ)

أَسْوَدَ دَاجٍ مِثْلَ لَوْنِ السُّنْدُسِ^(٣)

قال ابن منظور: ليلة حِنْدِسَةٌ، وليل حِنْدِسٌ: مُظْلَمٌ، و الحَنَادِسُ: ثلاث ليالٍ من الشهر بظلمتهن، ويقال: (دَحَامِسٌ)^(٤).

د خ ن

من أمثالهم: (دَخَّانها ولاهبوب شماها) يقال عندما يكون الدخان كثيفاً على النار لרטوبة الحطب أو لندى في مكان النار أو لعدم وجود نافذة في المكان الذي توقد فيه النار، وعندما يتأذى الموجودون من ذلك الدخان.
يريدون أن الصبر على هذا الدخان المؤذي أهون من الصبر على الريح

(١) التهذيب، ج ٥، ص ٣٢٣.

(٢) التكملة، ج ٣، ص ٣٥٠.

(٣) اللسان: (د ح م س).

(٤) اللسان: (د ح م س).

الشمالية الباردة التي أسموها الهبوب.

ومن أمثالهم للدخان الكثيف المنعقد المؤذي للعين والأنف: (دَحَّان جلة) والجلة، روث البهيمة.
وذلك أنهم كانوا يوقدون به عند الحاجة وتوفيراً للحطب الجيد.

دعس

(دَعَسَتْ) السيارة الرجل، دهسته فهو شخص مدعوس.
وأكثر ما يقال فيه مدعوس، إذا كان قد مات من دعة السيارة أي وطئها عليه بعجلاتها وقد يراد بدعست السيارة الشخص أنها صدمته صدمة شديدة أو وطئت أطرافه.

دقل

(الدقل): هو صاري السفينة في موسم الغوص حيث تتحرك سفن الغوص تجاه المغاصات.

يقول الشاعر ناصر الحماد راعي الأثلة من القصيم من قصيدة الطبعة:

في غبة الموج يركب على الدقل

يوم هدير القوع يقلب ترابها

والدقل: يكون خشبة طويلة يوضع عليها الشراع الذي يسير السفينة.

دل

(دَلَّ) فلان الطريق: اهتدى فيه، فلان يدل في الصحراء اي معروف بهدايته

فيها.

ودليلة المسافرين الذي يدهم على الطريق الصحيح في السفر.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة في الهجاء:

خلوه مثل اللي تَكْسُرْ غضاره

هي بضعته وأمسى يُوقِفْ على الدور

من عقب ذاك الكون فَيُخْ غِشَّاره

(دَلَّ الطريق) وقال: أنا اليوم مصخور

قال ابن منظور: دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلًّا ودَلَالَةً فَأَدَّلَ: سَدَّدَه إِلَيْه، ودَلَّلْتَه فَأَدَّلَ.

قال الشاعر:

مالك يا أحمق، لا تُنَدِّلْ؟

وكيف يَنَدِّلْ امرؤ عَنَوْلْ؟

قتل أبو منصور: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أما تُنَدِّلْ على الطريق؟^(١).

قال شَمِرٌ: (دَلَّلْتُ) بهذا الطريق دَلَالَةً، أي: عرفته، ودَلَّلْتُ به أدُلُّ دَلَالَةً.

وقال أبو زيد: أدللت بالطريق إدلالاً.

دلو

(الدُّلُو) كالإناء من الجلد وهو الذي يخرج به الماء من البئر بواسطة الرشاء الذي هو الحبل المتصل بالدلو.
جمعه: دُلِّيٌّ ودلاؤه.

ومنه المثل: (على الله إطلاع الدلي من قلبها).
ولهم في الدلو أمثال وكنايات عديدة، نشأت عن أهميته عندهم في القديم لكونه وسيلة الحصول على الماء من الآبار.
وقولهم في السرعة: (كنه دلو منقطع).
ولما يذهب هباءً، (دلو ذبادب، لا للبئر ولا للجاذب).
وإذا لم يكن هذا ولا ذاك فإن (الدلو) الذي يستخرجون به الماء من البئر قد ينقطع رشاؤه وهو الحبل القوي الذي يجذب به، فلا يستطيعون الحصول على الماء.
فمن أمثالهم: (طاح الدلو وأوذامه) مثل يضرب في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة.
وأوذام الدلو: ما يربط به الرشاء منه يكون من الجلد.
وقد يجدون في البئر موانع أخرى كان يقع شيء في البئر أو القليب يكدر عليهم ماءه كقولهم: (الذيب في القليب).
ويجمع دُلُو على (دُلَا) أيضاً.
قالت امرأة من زعب:

لَكِنْ قَرُونُ الصَّيْدِ مِنْ خَلْفِ بَيْتِنَا

هشيم الغضا يدنى لحامي وقودها

تسعين عدد صيدنا في عَشِيَّة

(وَضَيْحِيَّة) نجعل (دلانا) جلودها

الصيد: الظباء ونحوها.

(ووضيحية): منسوبة للوضح وهو البياض أو للوضيحي وهو بقر الوحش

الأبيض اللون.

وجمع الدلو أيضاً (دلي) بإسكان الدال وكسر اللام.

قال نهان السنيدي من أهل عنيزة:

(مشاعيب) رأس الشيخ ما نهفي مقامه

وعلى الله اطلاع (الدلي) من قليه

المشاعيب: جماعة يستثير نخوتهم، نهفي: نسقط.

والرجل يخطيء مرة ويصيب أخرى: (دلو ما ودلو طين).

يقال للرجل يخطيء مرة، ويصيب أخرى: دلو ماء ودلو طين، أي هو كالدلو

الذي يخرج من البئر حيناً بماء نافع وحيناً بطين لا فائدة منه.

وفي التفويض والتسليم للشخص في أمور المتكلم يقول المثل: (دلو تومي

ورشاها بيدك).

أي أنه كالدلو المعلقة في البئر فهي تومي لذلك ولكن رشاها الذي هو الحبل

القوي الذي ربطت به في يدك إن شئت امسكت به وإن شئت أطلقته، وإن شئت

رفعته، وإن شئت خفضته.

ذكر الزبيدي في جمع الدلو: أنه (دلاء) ككتاب و(دلي) على فُعول، و(دلي) بكسر الدال على فُعول^(١).

دل هم

(ليل أدلم) من أصعب ما يلاقيه المسافرين في العصور السالفة أن يكون الليل مظلماً بلا قمر ولا نجوم، وعليهم أن يقطعوا الطريق في السرى في الليل فيقولون ليل أدلم.

قال الزبيدي: (أدْلَهْم) الظلام: كثف، وكذلك الليل إذا أسودَّ، واسود مدْهم: مبالغة عن اللحياني، والذي صرح به ابن القطاع وغيره أن لام (أدْلَهْم) زائدة، قالوا: لأنه من الدهمة.

ثم قال: (الدْهْمُ): الأسود الكثيف^(٢).

دم ث

المنزل الدُّمُّث في البرية هو اللين التربة الخالي من الأشياء الصلبة كالحصا والحجارة.

وكان المسافرون يحرصون على مثل ذلك المكان فيرتاحوا فيه من مشقة الركوب، وعناء تحريك الجسم الذي قد يكون مضطرباً من الركوب أو حتى من السير خلف الإبل.

قال منديل الفهيد:

(١) التاج: (دل و).

(٢) التاج: (دل هم).

يا حلو شوف البر بالمنزل (الدُمث)

الى اختلط عشب الوسامي وفقعه

بأرض مساس، حمضها خالطه رمث

والجار ما طالب قصيره بيقعه

الوسامي: جمع وسمية وهي السحابة تمطر في نوء الوسمي في آخر فصل الخريف، والمساس: الأرض المستوية المتماثلة، والبقعة: البقعة من الأرض.

دمح

دمح المسافر لرفيقه ما ارتكبه من غلطة أو خطأ في حقه، بل ما ارتكبه من إساءة فهو دامح له، والشخص المسيء مدموح له خطأه.
قال ابن شريم:

إخْلَمْ عَلَى الْجَاهِل تَرَى الْحَلَمَ مَبْرُوكَ

وَقَمَ لِلضَّعِيفِ اللَّيِّ مَنْ الضَّيِّمِ يَنْخَاكُ

و(اذْمَحْ) خَطَأَ جِيرَانِ بَيْتِكَ إِلَى وَدُوكَ

تَرَى الْقَصِيرَ وَحَرَمَةَ الْجَارِ يَحْمَاكَ

القصير الجار وحرمة الجار يشمل الحرمة بمعنى الحق، وقد يعني امرأة الجار. أو المرأة من أهله.

د م م

(دَمٌ) البئر في الصحراء ودمدمها: هدمها ودفنها، حتى لم يبق منها شيئاً ظاهراً.

د ن ق

(الدَّائِقُ): قارب من قوارب البحر سريع الجري فيه.
قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان يصف جملاً:

يا راكِبٍ من عندنا فوق هجهوج

سَوَّاجٍ بَوَّاجٍ بَعِيدٍ مَشَاه

أَسْبَقَ من (الدانوق) في غبة الموج

ملفاك سلطان زبون المخلاة

الهجهوج: البعير الشاب، المضطرب الذي يبدو من فرط نشاطه كأنما يريد أن يهيج أي يهرب.

سَوَّاجٍ بَوَّاجٍ: أي يشق الصحراء البعيدة بجريه ومعشاه: مكان نزول أربابه في العِشاء: بكسر العين.

وغبة الموج: البحر الذي تضطرب أمواجه.

وقد يقال في الدانوق (دائق) كما قال حميدان الشويعر في وصف ناقة:

دع ذا، ويا غادي على عيدهية

ضراب هجن من بنات عمان

والأ (فدائق) في هوا مدلهمة

تزعجه النكبا والدبور شحان

د ن م

(الدينمو) وقد يقال (الدنمو) هو مولد الكهرباء أول ما عرفوا منه مولد الكهرباء في السيارة لأنها أول ما وصلهم من الآلات التي تستعمل المولد فيها لتوليد الكهرباء، ثم كثر ذلك وتعددت (الدينموات) الضخمة التي تولد الكهرباء للمنازل والمصانع إلى الصغيرة التي تستعمل في رفع المياه إلى المنازل لا يكاد يخلو منها منزل من منازلهم.

وقد استعمل في الكتابة له لفظ المولد الكهربائي أو المولد فقط بديلاً من الدينمو. واللفظ دخيل من الفرنسية (Dynamo).

د و ن

قال أبو الطيب اللغوي: من الأضداد قولهم: (دُونُكَ) يقال: زيد دُونُكَ أي خلفك. وزيد دونك: أي قُدَّامَكَ، قال الشاعر:

وكم دونها من مهمم ومفازة

وكم أرض جَذِبِ (دونها) ولصوص^(١)

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢٦٩.

أقول: المقصود بكلمة (دونك) هنا كما نفهمه من لغتنا وكلام بني قومنا هو (بينك) وليس في الأمر أمام ولا خلف، كأن يقول جائع: ما أكثر التمر عند فلان! فيقول آخر: دونك ودونه نقد الفلوس؟
كما يقولون في أمثالهم للشيء الذي يشق الوصول إليه: (دونك ودونه اللال) واللال: السراب.

وهذا مجاز يقال للشيء ولو لم يكن سراب ولا فيما يوصل إليه شيء من ذلك.
وهذا يوضح ما ذكره الإمام أبو الطيب فالمثالان اللذان ذكرهما معناهما بينك وبين زيد كذا، وليس في الأمر جهة من الجهات الست.

دوي

(الدأوية): هي المفازة في الصحراء، أي: الأرض الخالية من العمارة والمياه.
قال راشد الخلاوي:

ومن يضرب (الدأويّة) إلّا بنادر

سليم الأيادي، والعيون صحاح.

و(الدوّ) أيضاً: الموضع الخالي في الصحراء.
وجمع الدو: دِيّان بكسر الدال وتشديد الياء.
قال العوني:

يانديبي فوق موجاف

تقطع (الديّان) بهذاه

سر وتلفي مزبن الافي

وانت - يا المندوب - مرساله

قال عبدالرحمن العامر من أهل الزلفي:

أونٌ ونة واحدٍ بأول الصيف

بمظامي الصمان خانة صميلة

وب (داوية) ما شاف زول ولا شيف

يصفق بكفه ويتزايد غليله

ولذلك حفلت الألفاظ الشعبية بالأوصاف التي تدل على الأخطار تلك مثل:

(الدَّائِيَّة) وهي المفازة في الصحراء، أي: الأرض الخالية من العمارة والمياه.

قال راشد الخلاوي:

ومن يضرب (الدَّائِيَّة) الأبنادر

سليم الايادي، والعيون صحاح

قال الليث: دَوَّى الصوتُ يُدَوِّي دَوِيَّةً^(١).

(١) التهذيب، ج ١٤، ص ٢٢٥.

وقال بعضهم في اشتقاق اسم الدوية التي هي المفازة الخالية: سميت دويّة (لدوي) الصوت الذي يُسمع فيها^(١).

وقال الأصمعي: دويّ الفحل: إذا سمعت لهديره دويّا^(٢).

وقال الأصمعي: سمعتُ (دويّ) المطر والرعد: إذا سمعت صوتهما من بعيد^(٣).
قال ابن منظور: يُقال قد دويّ في الأرض وهو ذهابه، قال رؤبة:

(دويّ) بها لا يعذر العللا

وهو يصادي شرنا مثالا

دويّ بها: مرّ بها يعني العير وأثنه^(٤).

والأثن: جمع أتان أثنى الحمار، والمراد: الحمار الوحشي.

قال ابن منظور: الدوّ: الفلاة الواسعة.

والدويّة: المنسوبة إلى الدوّ.

قال ذو الرّمة:

ودوّ ككف المشتري غير أنه

يساط لأخماس المراسيل واسيع

(١) التهذيب، ج ١٤، ص ٢٢٤.

(٢) التهذيب، ج ١٤، ص ٢٢٥.

(٣) التهذيب، ج ١٤، ص ٢٢٦.

(٤) اللسان: (د و ا).

أي هي مستوية ككف الذي يصادق عند صفقة البيع.
وقيل: دَوِيَّة ودَاوِيَّة، إذا كانت بعيدة الأطراف، مستوية واسعة.
قال العَجَّاج:

دَوِيَّةٌ هُوَ هَا دَوِيٌّ
للريح في أقربها هَوِيٌّ

قال ابن سيده: قيل: الدَّوُّ والدَّوِيَّة الدَّاوِيَّة والدَّوَايَةُ: المفازة.
وقيل: الدَّوُّ: أرض مسرة أربع ليالٍ، يشبهُ تُرْسٍ خاوية، يسار فيها بالنجوم،
ويخاف فيها الضلال، وهي على طريق البصرة متياسرة إذا اصْعَدَتْ إلى مكة شرفها
الله تعالى.

وإنما سميت الدَّوُّ لأن الفرس لطائمهم^(١) تجوز فيها، فكانوا إذا سلكوها ت
حاضوا فيها بالجدِّ، فقالوا بالفارسية: دَو دَو.

قال أبو منصور: وقد قطعت الدَّوُّ مع القرامطة أبادهم الله، وكانت مَطَرَقَهُم
قافلين من الهبير، فسقوا ظهرهم، واستقوا يحفر أبي موسى الذي على طريق
البصرة، وفوزوا في الدَّوُّ ووردوا صبيحة خامسة ماء يُقال له بُرَّة، وعَطِبَ فيها
بُحْتُ كثيرة من إبل الحاج لبلوغ العطش منها والكلال^(٢).

(١) لطائمهم: جمع لطيمة وهي القافلة التي تحمل بضائع.

(٢) اللسان: (د و ا).

دهج

(دهج) فلان المكان إذا زاره زيارة غير منتظرة، أو دون موعد سابق.
وهو يدهج المكان في بعض الأحيان أي يذهب إليه ذهاباً غير منتظم ولا معتاد.
مصدره: دهج.
وأكثر ما تستعمل هذه الكلمة في الشمال.

دهش

(دهش) فلان المكان الفلاني يدهشه يزوره أحياناً على غير انتظام، والغزاة
(يدهشون) البلاد الفلانية يغيرون عليها وهذه من المجاز.
قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعة في وقعة الطائف:
وأتبعي قوم من الرّين^(١) راحوا ساندين

(داهشين) الموت مروية حد المرففات

دهن

(الدّهْنا) مجموعة ضخمة واسعة من الكثبان الرملية، الخالية من الآبار
وموارد المياه، فليس فيها ماء أصلاً، وتقع في شرق الجزيرة العربية، ولذلك يضربون
المثل بظما الدهنا وسوف يأتي شيء من ذلك في رسم (ظم أ).
يضربون المثل بالدهنا للرجل ذي المال الذي لا يستطيع الحصول منه على

(١) الرّين: من بلاد قحطان.

شيء من المال، ولو كان لين اللفظ يبدو لأول وهلة كما لو كان سيمنح مالاً لمن يطلبه منه.

فيقولون: (فلان ذهنًا قريية الثرى، بعيدة الما).

فالثرى هو التراب الندي: والما هو الماء الذي يكون في باطن الأرض.

ومن أمثالهم أيضاً في الدهنا قولهم: (لك صدر أوسع من الدهنا).

يقال في موطين الأول: أن يعرب به قائله عن التوسيع على الشخص الذي

يتكلم معه بعدم التضيق عليه بالمطالبة بمال أو بفعل شيء يحتاج إلى جهد.

يريد أن صدره واسع له: ولن يضيق بتصرفاته، والثاني: الإخبار عن سعة

صدر شخص ما فيقال: فلان وسيع صدر، فيقول أحدهم: (صدره أوسع من

الدهنا).

دي دب

كلمة (دَيْدَب) بمعنى طليعة أو رقيب دخيلة على العربية أصلها من اللغة

الفارسية بمعنى رقيب أو متطلع للأشياء ولكنها تلفظ في الفارسية: (ديده بان) كما

قال الصغاني.

قال الأزهري: (الدَّيْبَانُ): الطليعة، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وأصله: ذي دَه بان، فلما

أَعْرَبَ غُيِّرَتِ الحركة، وجُعِلَتْ لِذالِ دالاً.

وقال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): هما رالوحش والرَّقِيبُ^(١).

أقول: الرقيب هو الذي تعنيه كلمة الديدب عندنا.

قال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): والرقيب، وقال الأزهري: (الدَّيْدَبُ): الطليعة

قُدَّامَ العسكر.

كالديدبان: وهو مُعَرَّبٌ، قال أبو منصور: أصله ديدنه بان، فغيَّروا الحركة وجعلوا لذل دالاً وقالوا: (دَيْدَبَان) لما أُعْرِبَ^(١).

قال الخفاجي: (دَيْدَبَان) بمعنى رقيب، فارسي مُعَرَّبٌ، قال ابن دريد: لا أحسب العرب تكلمت به قديماً^(٢).

قال طوبيا العنيسي: وديدبان الطليعة - فارسي ديدبان، معناه: ذو نظر^(٣).

دير

(الديرة): المنزل في الصحراء أو المحلة في الحضر، وتطلق على البلدة والناحية.

وفي المثل: (كل ديرة للرجال ديرة)، يعني أن الرجل العاقل إذا سافر إلى بلدة فإنه يستطيع أن يعيش فيها، بعقله وحسن تصرفه.

والمثل الآخر: (كل ديرة وفاها منها) أي ما يلزم للمرء ينبغي أن يحصل عليه من بلدته.

جمعها: دِير، وفي المثل: (الدَّير تكبرها اساميها).

أي البلدان أو النواحي قد تسمى بأسماء أكبر مما تستحقه.

و(الدَّير) بفتح الدال ثم ياء مكسورة مشددة: الدائرة من الجالسين لدى الزعيم أو شيخ القبيلة في الصحراء، وعادتهم أن لا يدعوا أحداً منهم يجلس خلف أحد في الصحراء، بل يجلسون على هيئة دائرة أو نصف دائرة فإذا جاء أحد أوسعوا له بحيث تتسع الدائرة، وذلك يسمى الدَّير.

وقد يجمع على عِلَى (دواويـــــر).

(١) التاج: (د وب).

(٢) شفاء الغليل، ص ١١٩.

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٢٩.

باب الذال

ذاه

فلان (يذيه) على المحل الفلاني بمعنى يمر به، أو يوجد فيه أحياناً قليلة غير منتظمة.

ذاه يذيه فهو ذايه.

والسلعة (تذيه) في السوق بمعنى قد توجد في حالات قليلة غير مؤكدة.
والاسم: (الذيهة) وكثيراً ما سمعت النساء يقلن بعضهم لبعض في فائدة الزيارة ولو كانت قليلة: (الذيهة) أزين من القطيعة.
أي: إن قلة الزيارة ولو كانت غير محمودة أحسن من عدمها.

ذبب

(دلو ذبابذب) بكسر الذالين كلتيهما هو الدلو الذي يخرج من البئر فيسيء مائه وهو الذي يرفعه من البئر فيضرب جوانب البئر، وينثر أكثر ما فيه من الماء حتى إذا وصل إلى سطح الأرض لم يجد فيه جاذبه إلا قليلاً.
جاء فيه المثل: (دلو ذبابذب، لا للبئر ولا للجاذب).
يضرب لمن لا ينتفع منه بوجه من الوجوه.
قال محسن الهزاني في الغزل:

أودعني شروى الدلو (الذبابذب)

لا بيد مياح ولا بيد جاذب

يا ما تواعدني تجي وانت كاذب

والكذب مذموم وراعيه نجّام

المياح: الذي ينزل إلى البئر يغرف ماءها ويضع في الدلو - والجاذب: الذي يرفع الدلو من البئر، والتجّام: المنجم الكاذب.
قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

مَرِّيْوْرِيْ طَرَابَاتِ وَأَفْرَاحِ
وَمَرِّيْعَذْبِيْ عَلَى غَيْرِ مَصْلُوحِ
دَلُو (ذِبَاذِب) بَيْنَ جَاذِبٍ وَمِيَّاحِ

لما انصهر قلبي على صالي الفوح
قال الزبيدي: (الدَّبْدَبَةُ): تَرَدُّدُ الشيء، وفي لسان العرب: هو نَوْسُ الشيء المُلْعَقُ في الهواء، وتَذِذِب: ناس واضطرب.
ثم ذكر أشياء مما يتذبذب أي يتحرك وهو كالمعلق، وأشياء تعلق بالهودج أو راس البعير للزينة، وذكر أنها تسمى (ذبابذ) ^(١).

ذ ل ف

إذا كرهوا شخصاً ليس بذئ مقام قالوا له في وجهه: إدْلِف، بصيغة الأمر أي أذهب عنا بعيداً.
وإذا كان يحشم منه رغم بغضه عندهم قالوا في مغيه (ذلوف، وعين ما تشوف) فالذلوف: البعد الشديد، والعين التي ما تشوف لثلا يبصر الطريق فيعود إليهم.
وبعضهم يقول: (ذلوف الوادرين).
والوادرين المبعدين المكروهين، أو الذين جنوا جنائية فروا من أجلها عن وطنهم.

ذيب

الذئب كان كثير الوجود في بلادهم ولم يكن المسافرون يخشونه بعد وجود البنادق الحديثة معهم، أما قبل ذلك فإنهم كانوا يحسبون له ألف حساب إلا أنهم يعرفون طبيعته، وأنه إذا أوقدت النار لم يقترب منها كذلك لا يهاجم الإنسان في العادة إلا إذا كان الجوع بلغ منه مبلغه.

وأصعب ما في الذئب أنه إذا رأى فريسة صعد إلى مكان مرتفع وصار يعوي يجذب بذلك ما يكون حوله من الذئاب فتلي الذئاب عواءه وتعوي مثله وهي تقبل عليه.

ولأهمية أثر الذئب على المسافرين جاءت أمثال لهم وأقوال وأذكر منها قولهم في التخويف وعدم الاطمئنان: (جاك الذيب، جاك وليده) ووليدته: تصغير ولده. وقولهم للأمر المعضل: (الذيب في القلب)، إذا كان ذئب قد وقع في بئر لهم يشربون منها فكيف ينزلون لإخراجه؟ وإذا قتلوه لوث دمه وما يخرج منه ماءها. ثم كيف ينزل الرجل إليه في الأوقات القديمة التي لم تكن توجد فيها البنادق؟ وقالوا في الشخص يزداد عناده ويبالغ في أذاه: (فلان ذيب ودمي له). ومعنى دمي له رأى الدم في فريسة من الفرائس سواء أكانت إنساناً أم حيواناً حتى إنه إذا رأى الدم في زميله الذئب أكله مع جماعة من الذئاب.

باب التراء

راح

(الرواح): بدء السير في آخر النهار، يقولون روح فلان بالغنم أي بَكَّر بها في آخر النهار عكس سرح بالغنم بمعنى ذهب بها في أول النهار.
وقد يستعمل الرواح في كل شيء مثل قولهم فلان راح للديرة الفلانية لا يصدون الوقت الذي ذهب به.

قال الأزهري: سمعت العرب تستعمل الرَوَاح في السير كل وقت، يقال: راح القوم، إذا سافروا وغَدَوْا كذلك، ويقول أحدهم لصاحبه، تَرَوِّحْ، ويخاطب أصحابه فيقول: رُوحوا، أي: سيروا، وقولهم: الا تروحون؟
ومن ذلك ما جاء في الأخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **إن راح يوم الجمعة في الساعة الأولى فله كذا، ومن راح في الساعة الثانية..** (المعنى فيها: **لُفِي** إلى الجمعة والخِفَّة إليها لا يعني الرواح في العشي^(١)).
أقول: هكذا يقول بنو قومنا: روحوا لفلان أي اذهبوا إليه أو سيروا جهته.

راد

فلان (يرود) المكان الفلاني، أي يتردد عليه.
رأده يروده، والمصدر الرُّود.
وفلان (يرود) البلد الفلاني، أي يذهب إليه في بعض الأحيان.
قال ابن مندیل من شیوخ عنزة:
ولي من قديم العمر - يا زيد - شيمه
عن الجار لو شفت الضواري (تروده)

(١) التهذيب، ج ٥، ص ٢٢٢.

ما أني من يشفى لتقريبها له

ولا باغي سرحي يخالط لذوده

والضواري هنا: كناية عن الرجال الذين يترددون على بيت الجار في غيبته.

رال

(الرال): ولد النعامة، جمعه عندهم ريلان.

قال البعث المجاشعي^(١):

وَقَلْتُ نَطَافُ الْقَوْمِ الْأَصْبَابُ

وَحَوْدٌ حَادِينَا فَشَمَّرَ كَالرَّالِ

قال أبو عبيد: النطاف: الماء، يقول: نفدت نطافهم إلا صباةً وصباة: بقية

قليلة، والتخويد: العدو كعدو النعامة، و(الرأل): فرخ النعام، والرأل ها هنا: الظليم بعينه^(٢).

وقد ذكرنا الرال هنا لأن المسافرين في القديم قبل اختراع البنادق الحديثة

كانوا يصادفون النعام، أو يرون كسر بيضه مائلة أمامهم.

رباب

الأعراب (يربؤون) المكان الفلاني أي يذهبون إليه، ويجبون اللبث فيه لبعض

الوقت.

(١) النقائص، ج ١، ص ١٣٥.

(٢) النقائص، ج ١، ص ١٣٥.

وفلان (مَرَبٌ) للقوم: بمعنى يذهبون إليه ويجتمعون عنده.
 والمسافرون من البلدة الفلانية يربون البلدة أو القرية يرغبون في المجيء إليها
 والإقامة المؤقتة فيها، أو يحبون أن يمروا بها في سفرهم.
 قال محمد بن هويدي من أهل الجمعة في المدح:

ما هو ب هلباج (يرب) المقاصير

جيشه تصاقع كل يوم حفايا

الهرباج: الحبُّ للنوم والراحة والكسل الذي لا يقوم بأداء الواجبات عليه،
 يمنعه ذلك منه، وحفايا: حفايات.

قال شاعر أعرابي في الرويضة في العرض:

يا عيد، يوم أُنك (ترب) الرويضة

ما جاك من يَمِّ الشريف مريد

إما لقي بشتاه، والا يقيظه

ما جيتني منهم بَعْلَم وكيد

ربع

ربع الرجل وجماعته: المرافقون له.

وربعه أيضاً أهل بلده.

فلان زعل على ربعه وسافر عنهم أي، بعد عنهم مغاضباً لهم.

وفلان ربعه طيبين له ولغيره: عكس ذلك.

وجمع الربع: ربوع، قال علي الحرّيص من أهل بريدة:

راح الشويهي واحمد وابن حسون

الله يخلي من بقي من (ربوعي)

من عقب ما هم فوق الانضا يُعْنُون

لحدّ لهم ما عاد فيهم رجوع

يا ناس، عن عيالكم لا تروحون

ليّاهم تجهيم علوم تروع

وقد يقال في الرُّبُع (رُبْعَة) بكسر الراء وإسكان الباء وفتح العين على اعتبار

أنهم فرقة من الربع بمعنى الرفقة أو الجماعة.

قال أبو علون من أهل بريدة:

يا (ربعتي) يا شين نوم النقيب

يا شين شوف حزومها مع وجهها

بول الجمل من فوق راسي صبيب

واصبحت ووزني حفنة من حلمها

النقيب: موضع يقع شرقاً من مدينة بريدة، والحزوم الأماكن المرتفعة، والوجم:

جمع وجمة، وهي الأجمة أي المكان المرتفع الضيق في أرض مستوية.

والحلم: حشرات تعلق بالإبل تتغذى على امتصاص دمها.

و(الرباع) بإسكان الراء وتخفيف الباء: بيوت الشعر الكبيرة.

واحدها رُبْعَة وهي ركن البيت.

قال عدوان الهرييد من شمر:

أعملك بالكيف، ويا دايـر الكيف

بني (الرُّباع) السود ويًا مقايـل

برباعهن بيض الدلال المهاديف

مشروبهن در السحاب الشخايل

ذكر أن رباع بيوتهم السود لأنها من الشعر الأسود فيها دلال وهي أباريق القهوة
بيض مهاديف: جمع مهدفة وهي التي تطاوى رأسها وذلك على المجاز.

قل أبو جري:

شدوا هل المعروف يا جري مقفين

هل الرباع محرقين القهاوي

شالوا على عتلات ما هن قعادين

طوال الخطا ما هن رحايل شواوي

العتلات: الابل القوية الصلبة، والعقادين: جمع قعود وهو الصغير من
الجمال، والشواوي: جمع شاي وهو راعي الغنم.

و(رُبْع) الشخص بضم الراء والباء: ركض بسرعة وهو يرفع رجله، ويخبط
بها الأرض، ومعنى ربع الذي هو الماضي يربع، بمعنى يركض.

وأصل ذلك من وصف فعل البعير إذا شرد.

قال الزبيدي: (رَبَعَ) الحِمْلُ يربعه رَبْعاً إذا أدخل المِرْبَعَةَ تحته وأخذ بطرفها،
وأخذ آخر يَطْرِفها الآخر، ثم رفعاه على الدابة، قال الجوهري: فإن لم تكن مِرْبَعَةً
أخذ أحدهما بيد صاحبه، أي تحت الحِمْلِ حتى يرفعاه على البعير، وهي (المُرْبَعَة).
وأنشد ابن الأعرابي:

يا ليت أمَّ العَمرو كانت صاحبي
 مكان من أنشا على الركائب
 و(رابعتي) تحت ليلٍ ضارب
 بساعدٍ فَعَم، وكفٍ خاضب
 بساعدٍ: أصله: أنشأ فلينَ الهمة للضرورة.
 وقال أبو عمرو الزاهد في اليواقيت: أنشأ، أي: أقبل^(١).

رتاب

(المرتبّه) في السيارة هي التي يجلس عليها السائق في مقدمة السيارة، ومن
 يكون بجانبه.

وهذه من الألفاظ المستحدثة لهذا المعنى.
 قال عبدالله اللويحان في سيارة له من طراز هدسن احترق موضع السائق منها:

سيبتوا الهدسن وشبَّت به النار
 (المرتبّه) راحت سواة الخباره
 ليته ولع كله ولا فذ مسمار
 بمضور شيخ شايِل للخساره

رجس

البرترجس بالماء: إذا كان مأوها كثيراً ثابتاً لا تحتاج معه إلى حفر أو تنقية من الشوائب.

يقولون فيه، عدُّ يرجس، والعدُّ هو الماء الكثير في الآبار كما سيأتي في مادة (ع د د).

قال سليمان بن شريم:

مقطانها عدِّ (رأجس) يياره

قيظه رييع، ومشربه شط وأنهار

منيه يمينه وابونبطه يساره

لى دارها ظهر من الرُّبع تندار

ومنية و(أبو نبطه): موضعان ذكرت الأول في معجم بلاد القصيم، وذكر الثاني الشيخ سعد بن جنيدل في (معجم عالية نجد).
قال الراجز:

أدليت دلوي في صُرى مُشاوسِ

فبلغتني بعد (رَجَس) الراجسِ

سَجَلًا عليه جِيفُ الخنافسِ

والرَّجَسُ: تحريك الدلو لتمتليء من الماء^(١).

رحح

(الرُّحْرَحَان): الأرض المستوية التي ليس فيها انخفاض ولا ارتفاع.

قال ابن عرفة من أهل بريدة يمدح:

لِمَوَدَّةِ الْيَنِّ مِنْ دَمَثٍ (رحرحان)

وَلِضِدَّةِ أَقْسَى مِنْ شَخَانِيْبِ سَنَجَارِ

صديقهم يسقونه النقرحاني

وعدوهم يشرب قراطيع الأمرار

رحل

يوم الرحيل في السفر مهم جداً، وأهمه في يوم الرحيل الأول، وإن كانوا

يطلقون الرحيل عند مغادرة كل مرحلة من مراحل السفر.

ولذلك قالوا في المثل: (ما حلى الخف يوم الرحيل).

والخف: قلة المتاع الذي يحمل على البعير أو ينزل منه.

يقال هذا المثل في الزهد، وفي النصيحة بعدم حمل الأشياء الثقيلة في السفر.

ردى

يقولون لمن يتردد على مكان: يردي عليه، وقد يقال فيه: يرادي، كما في هذا

السجع حول النجوم والأنواء: (بقران حادي على القليب ترادي) أي تتردد يريد

الإبل لأن وقت الحر والحاجة للماء يكون قد حان.

وكثيراً ما يخصص هذا اللفظ للتردد على قرية أو بلدة يحتاج الذهاب إليها

إلى سفر إذ أكثر المرء الذهاب إليها وكرره.

ردف

الرَّدِيف: بكسر الراء والدال هو الذي يركب خلف الراكب على الدابة.
 جمعه: رَدِفاً، بإسكان الراء وكسر الدال، كانوا كثيراً ما يقولون في زمن الحروب
 والاضطرابات غزو آل فلان على ثلاثين مطية وهم ستين يترادفون المطية الواحدة أي
 كل رجلين يركبان بعيراً واحداً أحدهما خلف الآخر، وهم رَدِفاً.
 ومن أمثالهم: (الرَّدِيف أبداً من المباري) يضرب في البداءة بالبر بالأقرب
 فالأقرب، لأن الرديف الذي خلفك هو أقرب لك فهو أولى ببرك من الذي يباري
 دابتك ما شياً على الأرض.
 قال شليويح العطاي:

يا ليتني ما جيتهم رحت مِئْناكُ

ما جيتهم (مستردف) لي (رديف)

ما جيتهم بوسوق دمثات الأوراك

فج المناكب، مبعداث النكيف

قال دندن من أهل قفار في ناقة:

رِيضُهُ يا راكِبُهُ لقيت خير

زان لك طيب الوقوف من الإله

ليت مفضى نيتك درب الرشاد

كان حطِئَتَن (رديف) في قَراه

قراه: قراها وقرى البعير: ظهره.

ردن

(الرُّدْن) بكسر الراء وإسكان الدال وآخره نون: قطعة من القماش شبيهة
بالمنديل تخاط في طرف كمي ثوب الرجل.

والغرض منها كما أدركناه هو أن يضع فيها لابس الثوب ما يحتاج إلى نقله
من حبوب قهوة وحتى خضرات كاللوبيا والباذنجان.

وبعضهم يضع فيه السكر الذي يشتريه من السوق.

لأنهم في العصور السالفة التي أدركنا بعضها لم تكن توجد لديهم أكياس
رخيصة يحملون فيها ما يحتاجون إليه من أشياء قليلة.

و(الردن) أسهل للشغل باليدين.

لان صاحبه يعقد ردني كميّه الواحد بالآخر ويضعها خلف كتفيه فتحرر يداه
من عرقلة الكمين فيهما وتصبحان كأنما هما عاريتان.

وللردن فوائد أخرى وللابسها فيها مارب أخرى وهو الذي من أجله
ذكرناها في هذا المعجم، وهو أن المسافر إذا أرد أن يدعو صاحبه وبينهما مسافة في
الخلاء فإنه يلوح له بردنه فيراه صاحبه وهي علامة على قوله له: تعال، فيأتي إليه
مع أنه بدون التلويح بالردن لا يسمع صوته.

كما قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعة:

عزيت عيني ولا عيني بعبّاره

قامت تهلّ العباري هل مطّار

من شان ما خفّني خفّة هل الغاره

الى أوّمي لهم في (زدون) الثوب سَبّار

والردون: الردنن: تشية ردن، وهو صيغة الجمع أيضاً، والسَّبَّار: الذي يستطلع المكان لأصحابه في البرية.
وثوب مَرُودن أي ذو أردان.

ر س ي

(فلان وين ما أمسى أرسى).
يقولون لكثير الأسفار من الرجال الذي يتجول في البلدان للتجارة أو نحوها:
(من وين أمسى، أرسى).
وهذا مثل أصله في السفينة التي تمخر عباب البحر حتى إذا حل المساء
(أرست) في أحد الأماكن ونام أهلها في اليابسة.

ر س س

الماء الرُّس: هو القليل الذي يكون في البئر وينفذ إذا تأخر السيل فهو ضد
العِد الذي هو الماء الكثير في البئر، وقد يستمر الرُّس حتى مع تأخر السيل ولكنه
يكون قليلاً ينفذ عند الأخذ منه.
وجمع الرس: رسوس.
ومنه المثل: (يخلي العِد ويروح للرسوس) يضرب لمن يختار قليل العطاء من
الرجال والأشياء على الكثير العطاء.
وكان المسافرون يعانون من الماء الرس لأنه لا يمكنهم أخذ كفايتهم من مائه
إلا بأن يتخلفوا وقتاً إضافياً ويبدلوا جهداً.
قال شاعر في الاعتذار:

حِثُّا كَمَا (رِسُّ) الْقَلْصُ مَا يَجْرِي

ضحضاح ما يسقي ثلاث الركائب

وَأَثَّه كَمَا هِدَاجٌ عِدٌّ مَجْرِي

يزمي إلينا كُثْرَتُ عليه الحرايب

فذكر (رس) القلص، وهو نوع من الدلاء يستقاء به من الآبار القليلة الماء لا يكفي للدلاء الكبيرة، ولذلك ذكر انه لا يسقى ركائب ثلاثاً.
وقال ناصر بن ضيدان الزغبى الحربي:

العِدُّ يورد من جنابه وعاليه

و(الرُّسُّ) ما تلقى عليه القِطِين

قال زيد بن غيام المطيري:

الرُّسُّ لَوْ هُوَ سَائِلٌ لَا تُنْصَاهُ

احذرك عن ورد (الدَّخْل) والشميله

تنصاه: تقصده وتحذيره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي فيها بخلاف الماء العِد.

رسل

جا القوم إلى المكان يتراسلون، أي أرسالاً: واحداً بعد الآخر، في عدد قليل بعد عدد قليل، ولم يأتوا مجتمعين.

قال ابن منظور: جاءوا رِسْلَةً رِسْلَةً، أي جماعة جماعة وإذا أورد الرجل إبله متقطعة قيل: أوردَها أرسالاً.

وفي الحديث: أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالاً يصلون عليه، أي أفواجاً وِفِرْقاً متقطعة بعضهم يتلو بعضاً^(١).

رَسَن

رَسَن البعير: مقوده وهو الحبل القوي الذي يوضع في رأسه، يمسك الراكب بطرفه حتى يتحكم بسير البعير من خلاله فإذا شد رَسَن البعير شداً قوياً وقف البعير عن السير وإذا أرخاه صاحبه أي أرخى الرَسَن للبعير سار حسب ما يتحكم به الراكب الذي بيده الرَسَن.

وجمع الرَسَن أرسان، وله أسماء أخرى مثل الخطام والجريير والزمَام، ولهم فيه أمثال مثل (لوى على غاربه الرَسَن).

وذلك إذا أراد صاحب البعير أن يتركه يتجول في مكان فيه رعي وهو العشب، أو الشجر الجيد للبعير لوى رَسنه أكثر من لية وهي الطية لئلا يخط في الأرض فيعرقل سير البعير، أو ينشب في شجرة أو صخرة يضرب المثل لمن ترك ابنه، أو صاحباً له مسئولاً عنه يعمل كما يريد.

والمثل الثاني: (طوّل له الرَسَن) أي أرخى الرَسَن للبعير بعني تركه يسير كما يريد.

رَشَى

الرَّشَاء: الحبل الغليظ الذي يربط به الدلو، ويدلي في البئر ليخرج به الماء. جمعه: أرشية.

(١) اللسان: (ر س ل).

وكانت للرشاء أهمية كبيرة عندهم، لأن الزراعة كلها كانت تقوم على إخراج الماء من الآبار بالأرشية سواء منها ما كان يسني على السواني التي يؤلف الرشاء وهو الحبل الأعلى الذي يربط به الغرب الذي هو الدلو الكبيرة أو السريح الذي يربط في فم الغرب، ولذلك وردت في الرشاء أشعار وأمثال كثيرة.

منها قولهم في عدم احتقار جهد الضعيف: (العصفور يهزع الرشا).

وقولهم للتفويض: (أنا دلوي تومي ورشاها بيدك).

وقولهم في البقرة القوية الحلوب: (تدهن عشاك، وتجر رشاك).

وقولهم في التأثير في الشيء الصلب إذا كثر ذلك (الرشا يخرم الحصاة) وهي

الحصاة التي تكون على فم البئر يمر فوقها الرشاء.

تجر رشاك: تخرج الماء من البئر عن طريق السني.

والمثل الآخر في البئر القريبة الماء من وجه الأرض: (قريبه واقصب الرشا)

أي أبعده وأجعله قصيراً.

وفي المثل أيضاً فيمن يحتاط لأمواره، ولا يهمل المفاجآت: (يسبح ويده في

الرشا).

أي إنه يسبح في الماء ومع ذلك يمسك بيده الرشا، وهو الحبل القوي الذي

يرفع به الدلو المليء بالماء من البئر.

فلا يكتفي مثل ذلك الشخص بكونه يحسن السباحة، ولا يخاف عليه من

الغرق، وإنما يمسك الرشاء بيده أيضاً من باب الاحتياط.

واشتهر عندهم المثل: (يا مقيط دوك رشاك).

ومقيط: اسم رجل كان خرج مع رفيق له ليأخذوا فراخاً كبيرة من فراخ الصقور

الثمينة من عرض جبل عالٍ، لا يوصل إليها إلا بالتدلي إلى عرض الجبل.

فأمسك رفيق مقيط الجبل به ونزل مقيط إلى عرض الجبل من منطقة أعلى منها.

ثم غضب رفيق مقيط منه وقال: (يا مقيط دوك رشاك) وأطلق به الجبل فسقط من الجبل جثة هامدة.
قال عبدالكريم الجويعد^(١):

وانا ما عاد لي في الغي راده
كفتني شبعي عقب المجاعه
طويت (ارشاي) عن كل الموارد
وصلينا على احمد كل ساعه

رصد

الراصود: حية تكون عند موارد المياه يزعمون أنها ترصدها ولذلك يخاف الأعراب وغير المتدينين منها فيضعون طعاماً أو فضلات طعاماً لتأكلها فيما يزعمون وليكتفوا شرها مع أنهم لا يرونها ولو رأها بعض جهالهم الذين يعتقدون بصحة أمرها ما قتلوها لأنهم يعتقدون أنها جنية تصورت في صورة حية.
ولقد سمعت قصصاً كثيرة عن مثل هذا الراصود منها واحدة تروى أن راصوداً على مورد مياه لم يبال وارده به ورآه أحدهم فرماه بحجر لم يقتله فزعموا أن (الراصود) لحق بهم وهم يركضون يابلهم حتى عجز عن اللحاق بهم، ونزلوا وإذا قد لحق بهم، ويقولون: إنه أصاب أحدهم بسوء.

(١) شعراء من الوشم، ج ١، ص ٢٦٧.

أنشد ابن منظور قول الراجز:

لَا هُمْ رَبُّ الرَّاكِبِ الْمَسَافِرِ
إِحْفَظْهُ لِي مِنْ أَعْيُنِ السَّوَاحِرِ
وَحَيَّةٌ تُرْصِدُ بِالْهَوَاجِرِ

الحَيَّةُ لَا تُرْصِدُ إِلَّا بِالْشَّرِّ، وَيُقَالُ لِلْحَيَّةِ الَّتِي تُرْصِدُ الْمَارَّةَ عَلَى الطَّرِيقِ لَتَلْسَعَ: رَصِيدٌ^(١).

والسواحر: جمع ساحرة.

رَضَم

الرضم: الحصا المتوسطة الحجم من مثل ما يكون من حجم جسد الإنسان، وأقل من ذلك قليلاً، وقد يكون أصغر أو أكثر فيلاقي المسافر عتاً في تنقية الأرض منها حتى يجلسوا عليها أو يناموا.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري^(٢):

يَضْوِي وَيَسْرِي بِالْدَجَاكِنِ الذِّيبِ

مَرَّ صَبَاحٌ وَمَرَّ سَرَقَةٌ خَتَالُهُ

وَلَا يَخَافُ مِنَ الرُّضْمِ وَالْمَشَاهِبِ

مَا يَلْحَقُهُ مِنْ قَوَجْرِيهِ ظَلَالُهُ

(١) اللسان: (ر ص د).

(٢) ديوان زين بن عمير، ص ١٤٢.

الرضم: الحجارة التي يرمي بها، والمشاهيب جمع مشهاب وهو شهاب النار التي يرمى بها.

قال الأصمعي: الرضام: صخور عظام أمثال الجُزُر، واحدها: رَضْمَةٌ. ويقال: بنى فلان داره فَرَضَمَ فيها الحجارة رَضْماً. وقال أبو عمرو: الرضام: حجارة تُجْمَع، واحدها: رَضْمَةٌ ورَضْمٌ. وقال شَمِرٌ: يُقال: رَضَمٌ ورَضْمٌ، للحجارة الموضومة. وقال رؤبة:

حديذه وقطره ورَضْمُهُ^(١)

رفاد

(الرفادة): بإسكان الراء في أوله وتخفيف الفاء: ما يستند إليه الشيء كالجدار الأيل للسقوط يجعل تحت جانبه المائل الذي يخشى أن يسقط منه ما يرفده بمعنى ما يمنعه من السقوط.

هذا معناه العام ولكنها تأتي في أخبار السفر والمسافرين لكون الذين ينقلون الأحمال الثقيلة على الإبل كأكياس الأرز والسكر إذا نزلوا وبقوا الأكياس قائمة على الأرض بعد أن ينزلوها من ظهر البعير ورفدوها بشيء حتى لا تسقط على الأرض مستطيلة لأنها إذا كانت كذلك كان أسهل حملها ثانية على ظهر البعير. وللرفادة ذكر آخر في الرحل والسرّج ذكرها ابن منظور، فقال: الرفادة: دعامة السرّج والرحل وغيرهما، وقد رَفَدَهُ وعليه يَرَفِدُهُ رَفْداً. وكل ما أمسك شيئاً فقد رَفَدَهُ^(٢).

(١) التهذيب، ج ١٢، ص ٣٢.

(٢) اللسان: (ر ف د).

رفاق

الرفاقه: رفقاء المسافرين في السفر، يرد ذكرهم كثيراً لأهمية وجودهم مع المسافر بسبب اختلال الأمن في العصور القديمة، وإبان ضعف الحكم السعودي.
قال الزبيدي: (الرُفَاقَةُ) - كُثْمَامَةٌ - : جماعة ترافقهم في سفرك: جمعه رفاق وأرفاق.
قال الأعشى يصف الجمال:

قاطعات بطن العتيك كما تمـ

— ضي رفاق أمامهن رفاق^(١)

رقب

الرقب: بكسر الراء والقاف وآخره باء: نجم مقابل للثريا في قبة السماء، إذا طلع غابت الثريا، وإذا غابت الثريا طلع.
ولذلك يسمى رقيب الثريا.
كثيراً ما يقول المسافرون في الصحراء إذا طلع الرقيب مشينا أو إذا غاب الرقيب دقفنا عن السرى ونزلنا.
ولكن الرقيب كالثريا منازل حسب الفصول، إلا أنه مرتبط بالثريا يعرفون أنها إذا غابت طلع أي وجد في أفق السماء والعكس بالعكس.
قال الأزهري: رَقِيبُ الثُّرَيَّا: رأس الإكليل.
وأنشد الفراء:

أَحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا

بُكْيَنَةً أَوْ يَلْقَى الثَّرِيَّا رَقِيْبَهَا

ويقال: إن رقيب الثريا من الأنواء الإكليل، لأنه لا يطلع أبداً حتى تغيب^(١).

ر ك ب

الركايب هي الإبل، المركوبة والإبل المعدة للركوب سواء أركبت أم كانت جاهزة للركوب.

كان للركايب أثر عظيم في التراث الشعبي في القديم لما لها من أثر بالغ في قطع المسافات وإراحة المسافرين بالركوب عليها وحمل ما يحتاجون إليه معهم. واقتصر هنا على أبيات عامية لشاعر واحد هو عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة، قال:

والسفر فوق الركايب عليهن يركبون

منظر يبهج اقلوب الرجال القائمين

الركايب حبها للرجال الطامحون

والنظر للقلب فيه ارتباط للكتين

الركايب لازهن بالوبر زين ولون

متعة للعين والنفس وللقلب الحزين

مثلهن الخيل بين العرب يتفاخرون

فوقهن ينسأ المخاوف ارجال مبتلين

(١) التهذيب، ج ٩، ص ١٣٠.

و(الرُّكْب): القوم المسافرون على ركايبهم: تصغيره رُكيب بإسكان الراء في اوله وفتح الكاف.

قالت امرأة من قبيلة زعب:

جانني (رُكَيْبٍ) ونوخوا في ذراها

شافني عقيد القوم، ويزوم قَوْدها

قال: حولي، يا بنت وانت (بوجهي)

ولاجيته إلا واثقة من عهدهما

تريد شجرة كانت اختفت فيها خائفة.

ركي

(الرُّكْيَة): البئر غير الواسعة.

جمعها: ركايا.

وفي المثل: (حكاياء، في ركايا) لما لا حاصل له.

والمثل الآخر في المفرد: (جال الرُّكْيَة، ولا جال ابن غنام) تقدم شرحها في (ج)

(ل).

رمض

(الرمضاء): التراب الحار، بل المتوقد من شدة الحر في القيظ في منتصف

النهار.

وجمع رمضا: رُمَاضِي - بضم الراء - وكانت الرمضاء مما يواجه المسافرين

المرتحلين، ويشق عليهم الصبر عليه.

قال ساير بن موحش الفريدي:

قلت: آه يا رجلي كلتها (الرماضي)

على الزبيره لا سقى الله جباها

شلنا على حذب الظهور العراض

لجو ابن حماد غاية منها

روى

(الرَّوَّاي) بفتح الراء وتشديد الواو ثم ياء نسبة: الذي يحضر الماء لقومه لكي يرتووا منه أي لكي يشربوا منه حتى يرتوا، وكانوا إذا لم يمكنهم أن يردوا مورد الماء الموجود في البر لسبب من الأسباب أرسلوا (روايا) وهو رجل قوي مجرب معه قربة أو عدة قرب لهم على بعير فيملأها بالماء ويحضرها إليهم.

وكانت له أهمية كبيرة عندهم من أهمية الماء للمسافرين في الصحراء. ومن الأمثال في السخرية ممن يطلب منه الغنم فيطلب هو الغنيمة وهو قولهم: (لا قوا رواياكم بالماء).

أي احملا الماء للرَّوَّاي الذي أرسلتموه ليأتي بالماء لكم لأنه ليس معه ماء بل هو بحاجة إليه.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (رَوَّاءٌ) إذا كان الاستقاء بالراوية له صناعةً، يقال: جاء رَوَّاءُ القوم.

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سَمَّى السحاب روايا البلاد. الرَّوَّاي من الإبل: الحواملُ للماء، وأحدثها راوية، فشَبَّهَها بها، وبها سميت المَزَادَةُ (راويةً) وقيل: بالعكس^(١).

(١) اللسان: (روى).

روق

(رُواق) الخيمة بإسكان الراء - ما كان منها على الجانبين، يمنع من يمر خارجها من رؤية من يكون في داخلها.
وهو كذلك في بيت الشعر.

كان الأعرابي يكون في بيته في الجو المعتدل ليس على جوانب البيت ستر فإذا هبت الريح باردة وأراد اتقاءها قال لامرأته أو ولده: (رَوَّقُوا) البيت أي اربطوا فيه رواقه.

والرواق يربط في الخيمة بعري كعري الإزار.
أما في بيت الشعر فإنه قد يخاط بها إذا كانت الحاجة إليه ستطول، كما في فصل الشتاء وإذا أرادوا إزاحته للهواء، قالوا: انسفوا الرواق، فيرفعونه فوق جانب البيت من الشَّعَر.
قال محمد بن راشد بن هذَّاب:

ولا سقا الله روحي إذا العشي للسوق

نطحني غزير الزين من داخل الاسواق

وأنا أشهد أن حبه بدع بالحشا طاروق

ركز في ضميري خيمة دارها (برواق)

الطاروق: الطريق الضيق أو المدخل للشيء.

ريغ

(الرَّيْغَا) بفتح الراء وتخفيف الغين: الأرض الترابية، ولنقل: إنها تراب الأرض.
كثيراً ما سمعناهم يقول أحدهم للآخر: متتك بالريغا، بمعنى أنه ليس له
فضل يمتن به عليه.

الرَّيْغَا: بفتح الراء وإسكان الياء، وتخفيف الغين: التراب في الأرض وإن
شئت قلت: إنه الأرض المتربة، أي فيها تراب يعلق بثياب من يجلس عليها وليست
صحراوية ولا رملية.

من أشهر الأمثال التي ذكرت فيها (الريغا) قولهم: (متتك بالريغا) أي متتك
في التراب يقال لمن امتن على رفقته أو قومه بفضل أدعى أنه له عليهم يريدون ارم
به، وسترمي بالتراب حتى لا تصبح لك علينا مئة.

ومن كلام المسافرين أنهم إذا ارادوا النزول في الأرض وقضاء بعض الوقت
فيها قالوا شوفوا لكم مكان زين ماهو حصا ولا شوك ولا هوب (رَيْغَا).
قال ابن منظور: الرَّيْغُ: التراب، وقيل: التراب المدقق.
قال شَمِر: الرَّيَاغ: الرَّهْجُ والتراب.
قال رؤبة يصف عيراً وأثنه:

وإن أثارت من (رياغ) سَمَلَقَا

تهوي حواميها به مَدَقَّقَا

قال الأزهري: وأحسب الموضع الذي تَمَرَّغ فيه الدواب سُمِّيَ مَرَاغاً من
الرَّيَاغ وهو العُبار^(١).

(١) اللسان: (ريغ).

ري م

(رِمْعة) بكسر الراء: ناقة نجيبة كأنما سميت بذلك في الأصل تشبيهاً لها بالريم، وهي الظباء التي في لونها بياض.
قال ابن حمود من أهل عنيزة:

(ريمه) ترزُم فوق جال الركيه

قلت: ابشري بالري، راعيك مِيَّاح
لعيونها حَوَّلَتْ والشمس حية
ولا ظهرت الأُسنا الصبح منباح

ترزم: تحن وتخرج من فمها صوتاً خاصاً لحاجتها إلى الماء.
والمِيَّاح الذي يغرف الماء من البئر ينزل إليه فيملاً الدلاء منه.

باب الزاي

زبخ

زبخ الشخص بالشيء الثقيل كالذي يحمل على الإبل: ضرب به الأرض بسرعة وبقوة، زبخ به فهو زابخ به.

وزبخ الشيء: ملأه، يقول بعضهم: جاني فلان بماعون بي لبن و(زُبِخْتُ) له ماعونه.

أي: ملأته له ملأً كاملاً.

ومن المجاز: زبخ فلان نفسه: ملأها كبراً.

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة في التكبر:

لا (تَزْبِخ) روحك يا الدُّوني

ما أنتب للشيخه ماعون

تَدْرَبْ حَدِّي ومَتُونِي

بالشُّدَّة، يا طاف الجمره

أي لا تجعل نفسك في مكان أنت دونه ولا يصل إليه قدرك، والشيخة:

الرئاسة للقوم، وطافي الجمرة الذي جمرته طافية، كناية عن برده، وعدم فعالية ما يقوم به ويفعل.

زبار

(الزَّبِيرِيه): قرية مدبوغة من جلد مدبوغ في الزبير الواقعة في جنوب العراق،

أو على طريقة أهل الزبير في خرازتها.

قال محمد بن ناصر السيارى من أهل ضرما:

يا نفس، يا اللي قلبه الحب فاربه

فريفة (زبيري) تصرم وراده

واليوم الأشهب كاثرات ذراريه

وعاف الحرايب، واهتنى في رقاده

زربل

(الزربول) - بضم الزاي: نوع من الخفاف التي يصنعونها من مواد محلية وهو خف من جلد الغنم له بطانة داخلية، من وبر البعير على جوارب ثابتة في الخف ترتفع إلى ما فوق الكعب، وهو دفيء جداً، جمعه زراييل. ولم تكن نعرف في بداية حياتنا من الخفاف التي تغطي القدمين غير الزربول، ويصنعونه كله بأيديهم، فالجوارب الداخلية تغزل من وبر الإبل، والخف من جلد الغنم، يخرزونه على تلك الجوارب، فتكون ملتصقة به وتصير جزءاً منه.

زغم

(زَغَمَ) الإناء: بفتح الزاي والغين وأخره ميم، ملاء بالشيء السائل كالماء كأن يملأ القربة ماء والسقاء لبناً إذا كان موجوداً بكثرة في قدر أو نحوه أكبر من ذلك السقاء كثيراً.

زغمه يزغمه زغم.

ولا تستعمل إلا في السوائل دون الجامدات.

ز م ع

البعير (يَزْوُمِع) بِالرَّحْلِ: يمشي كالهرولة بين السير السريع والبطيء.
وجاء الراكب (يزومع) على بعيره إذا جاء وهو كذلك، مصدره زومعة،
فالراكب (مزومع) ولذلك يجعلون الزَّومعة ضرباً من السير.

ز ن د

الزناد: ما تقدح به النار، وكان هو الشائع المستعمل عندهم قبل اختراع
عيدان الثقاب.

وهو حديدة يضرب بها حصاة المرو فتولع النار، وكانوا قبل ذلك يستعملون
الزناد من حصي المرو أيضاً وهو إذا ضرب بمروة أخرى قدحت منهما شرارة
فعلقت بطرف الفتيلة التي هي خرقة خلقة قد أشربت بشيء من البارود فيقدحون
النار ثم يطفئون الفتيلة إلى قدحة أخرى.

وكانت للزناد أهمية عظيمة عندهم في القديم لذلك كثر ذكره في أمثالهم
ومنها قولهم: (أردا من الزناد العمى).

والزناد العمى هو الأعمى الذي لا يوري ناراً إذا قدح به.
وقالوا: (من زندق والأمت).

أي اقدح النار من زندق، وإلا فلن تجد من يقدح لك.

وسمعت من يفسر هذا المثل بأن المراد بالزند هنا عضد الإنسان فهم يسمونه
زنداً ومنه ما جاء في المثل للشاب القوي: (يمشي على زنده الجمل) وهذا مبالغة في
قوته الجسدية.

وقولهم: (اللي ما يَقْدَح من زُنْدِه قدحه من غيره خساره) يضرب لمن لا يعتمد في أموره على نفسه.

والزند هو الزناد.

وقالوا في أهمية الزند للبواردي الذي كان في أول عهدهم باستعمال البنادق التي نرمي بالبارود بقدح نار البندق من زند البندقية: (فلان ما هو بُزُنْد البواردي) أي لا يعتمد عليه.

ومن أمثالهم أيضاً: (النار بخشم الزناد مقيمة).

وخشم الزناد: أنف الزناد على الاستعارة مقيمة: باقية.

يضرب في عدم استعجال إيقاد النار من الزناد ثم ضرب للأمر بالاسترخاء وعدم العجلة.

قال الليث: الزُّنْدُ والزُّنْدَةُ: خشبتان يُقْتَدَحُ بهما، فالسُّفْلَى: زُنْدَةٌ^(١).

قوله: خشبتان: فيه تَجَوُّز، إذ الأدق أن يقال عودان، لأن الزناد والزند القديم هو عود قوي يحك به عود آخر، فيكون بينهما شرارة توقد منها النار.

زود

المزودة: وعاء أنيق قوي ذو عرى يعلق في رحل البعير، يضع فيه المسافر ما يحتاجه من لباس ونحوه، وقد يضع فيه نقوده. جمعها مزادود.

وهي من اللوازم المهمة للمسافر.

(١) التهذيب، ج ١٣، ص ١٨١.

قال الليث: (المِزْوَد): وعاءٌ يُجعل فيه الزاد وقال الأزهري، المِزَاد - بغير هاءٍ: هي الفَرْدَةُ^(١)، التي يحتقبها الراكب خلف رحله ولا عَزْلَاءَ^(٢)، لها^(٣).
وقال في موضع آخر: و(المِزْوَد): شِبْهُ حِرَابٍ من أَدَمٍ يُتَزَوَّدُ فيه الطعام للسَّفَر، وجمعه (المِزَاوِد)^(٤).

قال ابن منظور: (المِزْوَد): وعاءٌ يُجْعَلُ فيه الزاد^(٥).
قال الزبيدي: (المِزْوَد) كِمَثْبَر - وعاء الزاد^(٦).

زهاب

(الزَّهَاب) بفتح الزاي وتخفيف الهاء: ما يلزم للمسافر من مأكَل وإِدامٍ يجعله معه، ويظل يأكل منه في سفره.
كانوا يقدرُون سفرهم بالأيام ثم يأخذون (الزهاب) لتلك الأيام، فيقولون لأهلهم مثلاً: نبي زهاب عشرة أيام مثلاً.
نَزَّهَبَ الرجل بتشديد الهاء: أخذ زهابه أي مؤونة سفره من الطعام، يُتَزَهَّب بتشديد الهاء، فهو مُتَزَهَّب بكسرها.
و(المِزْهَبه) بكسر الميم وإسكان الزاي: الغرارة التي يحمل فيها المسافر زاده للسفر وهو زهابه.

(١) الفردة: واحدة الفردتين اللتين تتعادلان على ظهر البعير.

(٢) العزلاء: العيز وهو المؤخرة لتلك الفردة.

(٣) التهذيب، ج ١٣، ص ٢٣٥.

(٤) التهذيب، ج ١٣، ص ٢٣٦.

(٥) اللسان: (ز و د).

(٦) التاج: (ز و د).

جمعها: مِزَاهِب، مثل مِزَوْدَة ومِزَاوِد.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يا وجودي عليهم وجد من فاطر له

غره النوم عنها في فروع المظامي

فوقها (مِزْهَبه) والخرج وقريبة له

واصبحت جرة الفاطر غشاها الكتام

الفاطر: البعير الراحلة والمظامي: جمع مظامة وهي المكان الذي لا يوجد فيه موارد للمياه.

جرة الفاطر: أثر البعير في الأرض، غشاها الكتام وهو الغبار في الجو فلم يعد يراها في الأرض.

قال تركي بن حميد في بعير:

يسرح من الطاييف ويمسي البصري

سفافيه مثل الغرايين طُفَّاح

(مزهبك) يا راعيه تمرُّ ومُضِير

واحذر تشبُّ النار يحفل من الضاح

يريد أن زاد المسافر على ذلك البعير هو التمر والأقط وذلك أخف وأعجل للراكب.

ز ي ز

(الزيزا) بكسر الزاي الأولى فياء ساكنة فزاي ثانية مفتوحة مخففة أي غير مشددة: هي الصحراء الواسعة القفرة، البعيدة عن العمارة من المدن والقرى.

قال أحمد الوائلي من أهل حرمة:

وأدريت (للزيزا) صميل ومزهب

ومن فوق منبوز الورك نجير

ثلاثين يوم بعد فرقي رفاقي

وعشر لقود الناجيات مسير

يريد أنه أدنى أي أعد للسفر في الزيزا صميل وهو القربة الصغيرة للماء ومزهب وهو وعاء الزهاب الذي هو طعام المسافر الذي يحمله معه ومنبوز الورك: جمع ورك هو البعير السمين الذي وركه مرتفع لسمنه، والنجير: الشداد وهو الرحل في الفصحى.

والناجيات: الإبل القوية.

باب السين

سار

سار الرجل: سافر من بلد إلى بلد.
قال أبو نجم من أهل الزلفي يخاطب ابنه:

لعل شورك كل ما (سرت) مبروك
ومنين ما وجهت للخير لاقاك
ودي بذكرك طيّبٍ كان عَدُوُّكَ
وسلامةً طولك وبالعرض تكساك

ساق

ساقة القافلة هي آخرها، كانت القوافل التي تسمى (الحدرة) تذهب من نجد إلى العراق والكويت يعينون رجلاً مسؤولاً عن (ساقة) القافلة يعني بالنظر في كل شيء يتعلق بذلك ومن أهمه أن ينظر في مكان القافلة ما إذا كانوا نسوا شيئاً أو سقط لهم شيء.

كما أن من مسؤوليته أن يخبر المسؤولين عن حماية القافلة، إذا تتبعهم لصوص أو منتهبون.

قال عبدالرحمن بن معيق:

خذا شبابك مالك أو اسرافيل
خليت ربعك يا قليل الحصايل
أهل الصخا ومحرقين المعاميل
حامين (بالساقات) يوم الدبايل

يريد بالدبايل: جمع ديلة المعارك الحربية.

س ا م

سام القوم على السير في السفر، واصلوا السير فيه بدون راحة، يقولون منه: نحن مسيمين على السفر مشتاقين لأهلنا أو نريد أن ندرك موسماً زمنياً لبيع بضاعتنا في البلد الفلاني.

قال أبو تراب: قال شُجَاعٌ: سار القوم و(ساموا) بمعنى واحد^(١).

أقول ليس معنى ذلك واحداً عند بني قومنا، وإنما معنى ساموا: واصلوا السير دون انقطاع فهم مسيمين، وإذا ساروا من دون مواصلة: فإنهم لا يقال لهم (مسيمين).

س ب ب

(السَّبَب): الحبل: إذا كان مربوطاً بشيء معلق أو معترضاً مرفوعاً عن الأرض، تحنه شيء من الفراغ.
قال ابن شريم:

ولا كل ما تهوى تحطه ذخيره

ولا كل يوم به طرابات وسُعود

والطير شَبَكه (بالسَّبَب) والمريره

والذيب لا بده على الصيد مَصْنُود^(٢)

(١) التهذيب، ج ١٣، ص ١١٣.

(٢) الطير: الصقر، والمريره: حبل قوي مفتول جداً.

وتتردد كلمة (سبب) بمعنى حبل على أفواه المسافرين الذين ينقلون البضائع بين البلدان.

ولا يسمى الحبل (شَبَبًا) إذا كان ملقى على الأرض أو مربوطاً بشيء ملقى على الأرض.

س بار

(السَّبْرُ) بفتح السين و(السَّبَّار): عَيْنُ القوم والغزو الذي يتقدمهم لينظر الطريق أمامهم خشية من أن يفاجئوا بأعداء أو سراق أو نحو ذلك. ويكون السبر أيضاً طليعة أمام القوم المغيرين ليعرف حال القوم الذين يريدون الإغارة عليهم.

س بارت

(السُّبَارِيت): الأراضي المستوية المنقادة أي المتصلة تكون في الصحراء، حيث لا ماء ولا عمارة. واحدها: (سُبْرَتَاهُ) بكسر السين والباء بعدها ثم راء ساكنة فتاء مخففة وآخره هاء.

قال أبو عبيد: السُّبَارِيت: الأرضون التي لا شيء فيها^(١). قال الإمام اللغوي كُرَاعُ وهو يتحدث عن أنواع الأرض: المرواة - من الأرض - التي لا شيء فيها، و(السباريت) مثلها: واحدها: سُبْرُوت^(٢).

(١) التهذيب، ج ٩ ص ١٧٧.

(٢) المنتخب، ج ٢، ص ٤٣٨.

قال الأصمعي: (السَّباريتُ): الأرض التي لا شيء فيها، واحدها سُبْرُوتٌ.

وقال أبو عبيد: السباريت: الفلوات التي لا شيء بها، واحدها سبروت.

وقال الأصمعي أيضاً: السُّبْرُوتُ: الأرض التي لا ينبت فيها شيء، وبها

سمي الرجل المَعْدَمُ سُبْرُوتاً^(١).

والسَّبْرَه - بفتح السين وإسكان الباء: البرد الشديد من دون غيم أو سحاب

جمعه سَبَرَات.

قال ابن منظور: (السَّبَرَات): جمع سَبْرَةٍ، وهي الغداة الباردة - بسكون الباء - وقيل

هي ما بين السَّحَرِ إلى الصُّبْح، وقيل: ما بين غدوة إلى طلوع الشمس.

قال الخطيئة:

عِظَامٌ مَقِيلُ الْهَامِ غُلْبٌ رِقَابُهَا

يُيَاكِرْنَ حَدَّ الْمَاءِ فِي (السَّبَرَاتِ)

يعني شدة بَرْد الشتاء والسنة.

وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام، فدخل عليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم في غداة سَبْرَةٍ^(٢).

س ب س ب

(السَّبَامِيبُ): الأراضي الشاسعة أو لواسعة النائية في البرية.

مفردتها: (سَبَسَب) وإن كان استعمال المفرد منها قليلاً.

(١) التهذيب، ج ١٣، ص ١٥٣.

(٢) اللسان: (س ب ر).

قال ابن منظور: (السَّبَسْبُ): المفازة، وفي حديث قُسٍّ: فبينما أنا أجول (سَبَسَبَهَا): السَّبَسْبُ: القفر والمفازة.

قال ابن الأثير: السَّبَسْبُ: الأرض المستوية البعيدة.

وقال ابن شميل: السَّبَسْبُ: الأرض القفر البعيدة مستوية وغير مستوية، وغليلة وغير غليلة، لا ماء بها ولا أنيس.

وقال أبو عبيد: (السياسب): القفار، واحدها (سَبَسْبٌ)^(١).

س ت م ر

الاستمارة: الاستبانة التي تتضمن المعلومات عن الشيء مثل استمارة السيارة التي تتضمن المعلومات عنها والذي هي في ملكه. واستمارات السِّلَع المستوردة التي تعرف بها. جمعه: استمارات.

قال سالم بن محمد بن عنزة في سيارة:

راكب اللي يشدي الريح وان سار

مُصْرَحٍ لَهُ رَخْصَةٌ وَ(استماره)

جس جديد تو بوديه به اغبار

من مصنعه توه وصل للتجارة

يشدي: يشبه، جس: طراز من السيارات، و(بوديه): البودي: غطاء محرك

السيارة في مقدمتها.

س ح ل

(السَّحْلَه) بإسكان السين وفتح الحاء: الإناء الذي يشرب به الماء واللبن ونحوهما وتكون من المعدن في الغالب.
جمعها (سَحَال) بإسكان السين.

ولا يستغني المسافرون عن وجود السحلة معهم، يشربون بها الماء وما قد يحصلون عليه من اللبن عند الأعراب الذين يصادفونهم في الصحراء.
قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفراء:

ويكّر الوسمي، وتخصب دارنا
والورق في خُضر الغصون تُعَرِّدُ
يا ما حلا جني الزبيدي لى طلع
وحليب عفر (بالسَّحَال) مَبَرِّدُ

الورق: نوع من الحمام البري جميل الصوت، والزبيدي فقح أبيض كبير،
العفر: النوق البيض.

س ر ي

السَّرَى، بإسكان السين وفتح الراء: السير في الليل خاصة.
والمسرى: وقت السرى.

يقول المسافر لصاحبه تبون نسري وإلا نبات، أي أتريدون أن نسير في الليل
أم نبيت في مكاننا من الأرض، ونستأنف السير في النهار؟

ومن أمثالهم: (العبوا والا سرينا، غابت القمرنا علينا).

قال عبدالعزيز الهاشل:

(نسري) على العادات لي جا وعدنا

دون الطريق ونهتدي بالنجوم

ركضت ركض هایل ولا استفدنا

ومشيت صلت ما نعرف الهدوم

الصلت: القميص الذي يكون وحده لا لباس غيره على جسد الإنسان.

قال الزبيدي: (السرى) - كالهذى - سیرُ عامة الليل إلا بَعْضه كما توهم

الفناري، قاله شيخنا، وفي المصباح: قال أبو زيد: ويكون أول الليل وأوسطه وآخره، والذي في المحكم: سير الليل عامةً، وبالتأمل يظهر أن ما ذهب إليه الفناري ليس بؤهم.

وفي الصحاح: يجوز أن يُقال: (سرينا) سريةً واحدةً، والاسم: السرية بالضم، والسرى^(١).

قال الزبيدي: (السراء) - كشَدَاد - الكثير السرى بالليلن نقله الأزهري^(٢).

سرح

سَرَحَ الرجل: غادر أهله ليسافر إلى بلد آخر.

وذلك يكون في أول النهار، وهذا معنى سرح أما إذا كان ابتداء سفره في آخر

النهار فإنهم يقولون لمثله رَوَّحَ.

(١) التاج: (س ر ي).

(٢) التاج: (س ر ي).

وفي جمع مسراح ومراح مثل شائع لهم بين الأمرين وهو: (ما اناب لفلان لا على مسراح ولا على مراح) أي ليس على طريقه في الذهاب في أول النهار ولا في آخره.

وإذا سروا وهو أن يسيروا في الليل كانوا معرضين للضياع في الصحراء، وفقدان الاهتداء لموارد المياه، لاسيما إذا لم يكن الجو صافياً، ولم يستطيعوا الاهتداء بالنجوم فيلجؤون للتسعيد لمحاربة النوم والملل.

و(التسعيد) في السفر أن ينادي الركب الذين يسرون أي يسرون ليلاً بلفظ: (يا سَعِيد) صيغة تسغير سعيد.

فيقول أحدهم (يا سَعِيد) ويجاوبه الآخر يا سَعِيد يستعين كل واحد من القائلين بذلك على مقاومة النعاس على ظهور الإبل، ومن ثم بالتأكد من كونهم لم يضلوا الطريق لأنهم إذا بقوا غير نائمين فإنهم يهتدون بالنجوم في سيرهم وبطبيعة الأرض.

وغالباً ما كان يقول بعضهم على سبيل التنعيم: (رَبْعك سَرَوْا يا سَعِيد)، فيجيبه صاحب له آخر بمثل ذلك (رَبْعك سَرَوْا يا سعيد). قال عبدالمحسن الشويقي من أهل منطقة الرياض:

يا شيخ بُبّه بالنداوي مالنا بالمقام

الجيش رُبْع واستوى المربع هو والسبيب

يا ما حلا قوله (سَعِيد) في جناح الظلام

قدام نمرا من تبين في نحاهما يغيب

النمرا: الجيش المقاتل.

واسم ذلك كله: التسعيد.

قال ابن شريم في الملك فيصل بن عبدالعزيز قبل أن يلي ولاية العهد:

كما جَرَّها لِبِلادِ صَنَعَا مِنَ الشِّفَا

وَعَزَّنْ بِيَارِقِهَا وَكَلَّ عَلَى فَاالِه

وَصَوَّتْ (لِسَعِيدٍ) يَقْرُنُ السَّيْرَ بِالسَّرَى

دليلة هل التوحيد ماهمب ختاله

س ع ن

السَّعْنُ: السقاء أو القربة الصغيرة، ويحمل بعض المسافرين سفراً غير بعيد السعن فيه ماء إذا كان طريقه على قرى أو موارد، أما إذا لم يكن وكان قفراً فإنه لا بد من أن تكون معه قربة مملوءة ماءً.

وقال سليمان الطويل من أهل شقراء:

يَا حَظًّا يَا اللَّيِّ مِثْلَ (سَعْنٍ) صُمَدٌ مَاه

ينقط الى خذ ساعة مع رقومه

اللي يهونها الى من ذكرناه

جبل فنى ما بقي الأرسومه

صمد ماه: أمسك بمائه لم يتسرب منه شيء، ورقومه: مخارزه، أي مكان

المخارز منه.

قال أبو سعيد: (السَّعْنُ) قربة أو إداوة يُقَطَّعُ أسفلها، وَيُسَدُّ عُنُقُهَا، وَتُعَلَّقُ إِلَى

خشبة ثم يُنْبَدُ فِيهَا.

وقال الليث: (السُّعْنُ) شيء يتخذ من الأدم شبه دلو، إلا أنه مستطيل مستدير، وربما جُعِلَتْ له قوائم ينبذ فيه، الجميع السُّعْنَةُ والأسعان.
وقال المفضل (السُّعْنَةُ) القربة الصغيرة ينبذ فيها^(١).
أقول: كلام المفضل وحده هو الصحيح الذي نعرفه من لغتنا.

س ف ي

السافي - بكسر الفاء: الرمل الدقيق الذي تطيره الرياح الهابة فيدخل في عيون المسافرين وفي أنوفهم فيلقون من ذلك عناء.
قال ابن منظور: سَفَتَ الرِّيحُ الترابَ تسفيه سَفْيًا: دَرَّثَهُ، وقيل حَمَلَتْهُ، فهو سَفْيٌ وَتَسْفِي الورقَ اليبسَ سَفْوًا.
وثراب (سافٍ): مِسْفِيٌّ على النسب أو يكون فعالاً في معنى مفعول.
وفي حديث كعب، قال لأبي عثمان التُّهْدِي: إلى جانبكم جَبَلٌ مُشْرِفٌ على البصرة يقال له: سنام؟ قال: نعم، قال: فهل إلى جانبه ماءٌ كثير السافي؟ قال: نعم، قال: فإنه أول ما يراه الرجال من مياه العرب.
السافي: الريح تسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضاً: سافٍ، أي مسفي، كماءٍ دافقٍ، أي مدفوق^(٢).

س ف ف

السَّفِيف بكسر السين والفاء الأولى: زينة لرحل البعير تكون من سيور الجلد الملونة أو من خيوط الصوف الجميل، تتدلى من الرحل إلى أسفل من صدر البعير.

(١) التهذيب، ج ٢، ص ١٠٤.

(٢) اللسان: (س ف ا).

ولذلك جاء في أمثالهم لمن يجب الخصام، ولا يسكت على شيء من الأذى
(فلان يرامح السيف) لأن البعير القوي الأشر غير الذلول لا يصبر على كون
السيف يضرب رجله وبطنه.

قال الأزهري: يُقال لتصدير الرَّحْل: سَفِيفٌ لأنه مُعَرَّضٌ كَسَفِيفِ الْخَوْصِ^(١).
قال ابن منظور: (السَّفِيفَةُ): بِطَانٌ عَرِضٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ.
والسيف: حزام الرَّحْلِ والهودج^(٢).

س ف ن

كان بعضهم يسافرون إلى أقطار الخليج طلباً للرزق، فيعملون في السفن، وفي
عمل البحر مما لم يعرفوه من قبل وهو عمل شاق.
لذلكذكروه في أشعارهم ومأثوراتهم الشعبية.
من ذلك قول عبيد بن حمدان الدوسري^(٣):

إسم الإله إحماه كل بهيه

ما يقدره يكود خلأق الاسماع^(٤)

مجرى (السفاين) في مجور مهيه

سبحان مجريها بسكآن واشراع

والسفاين: السفن: جمع سفينة.

(١) التهذيب، ج ١٢، ص ٣١٠.

(٢) اللسان: (س ف ف).

(٣) واحة الشعر الشعبي، ج ٣، ص ١٤٠.

(٤) يكود: استثناء إلا.

س ل ف

(السُّلْفُ) عند الأعراب: مقدمة الذين يسرون منهم عند الانتقال على ظهور الإبل في البرية من مكان إلى آخر.
قال ابن شريم في الغزل:

ما أنسأه لين طويق يرحل ورا النير
والأُخْضَنُ ينزل بهبر الوشير^(١)
والخيل يَنْسَنُ الحذا والمسامير
والبدو ينسون (السُّلْفُ) والظهير^(٢)

فقرن ذكر السلف وهو الذي يتقدم قافلة المرتحلين بالظهير التي تعني المظهر: مفرد المظاهر وهي الطعائن أي: النساء على الإبل ومن في حكمهن من الضعفة وكبار السن منهم، ويكونون عادة في مؤخرة القافلة، لأن ذلك أكثر أماناً لها.
قال معتب بن جبرين:

شَدُّوا ودَّوْا له قعود (شُناح)
يتلي (سَلْفُ) بدو مع القفر ينحون
أدنى منازلهم عريق الضواحي
وأبعد لهم يَمُ الحفر يوم يَرْدُون

قال الزبيدي: (السُّلْفُ): القوم المتقدمون في السير، ومنه قول قيس بن الخطيم:

(١) طويق جبل عند الرياض، والنير: جبل في عالية نجد بعيد عنه، وحضن في أعلى عالية نجد أيضاً.
(٢) الحذا: نعال الخيل من الحديد، والمسامير: التي تثبت بها.

لَوْ عَرَّجُوا سَاعَةً نَسَّائِلَهُمْ

رَيْثُ نِضْحِي جَمَالَةُ السَّلَفِ^(١)

و(سَلَف) الرجل أمام أصحابه - بالتشديد: تقدمهم في السير، وأكثر ما يقال ذلك في السفر وقد يقال في الحضر.
وهو يُسَلَّف، أي: يذهب قبلهم، وسَلَّف بصيغة الأمر أي تقدم قبلي وسوف ألحق بك.
مصدره: تسليف.

قال محمد بن فهد من أهل الأسياح:

افرح الى قيل: اقْبَلُوا، و(السَّلَف) زاع

هذا مناي وخاطري السَّفْهَلُ

وان قيل: اقْفُوا ترى القلب ينلَاغُ

اخوان بَتْلًا قريهم ما يَمَلُّ

يريد بالذين أقبلوا وأقفوا الضيوف الذين قصدوه، يريدون أن يضيفهم.
وأخوان بتلاهم عَنَزَةٌ.

قال عبدالعزيز بن الشيخ من أهل ثادق:

متى هقوتك يردون (الأسلاف) نَزَّالِ

حاديهم من الصُّمَّان لا هوب قيضيه

عسى يردون جَوِّي وانا على حالي

عجوب لعوب كل فن يجي فيه

قال أبو زيد: جاء القوم سُلْفَةً سُلْفَةً: إذا جاءوا بعضهم في إثر بعضهم، وسَلَفْتُ القومَ، وأنا أَسْلُفُهُمْ سَلْفًا: إذا تقدمتُهُمْ^(١).

س ل م

(أم سالم) طائر صحراوي أكبر قليلاً من العصفور، حسن الصوت بل جميله كثيراً ما شغل المسافرين ورعاة المواشي عن مواشيهم، فأضاع عليهم الوقت في الاستماع إلى غنائه.

ولذلك قالت العامة في أمثالهم: (أم سالم ملهية الرعيان (بغناها) أي أنها تلهي الرعاة بغنائها عن ملاحظة أغنامهم.

قال مطلق الازميع حينما سمع (أم سالم) تغنى في الفلاة:

يـم سـالم واثـاريـك مـنافـقيـه

ليـه قـمـتي تـزعـجين مـن الغـواني

تـسـكـين الفـن بـريـاض عـشيـه

ما دريـتي عـن تـصـاريـف الزـمانِ

لا يـحـيك حـديـن مـن شـوزـنيـه

يـيـتم اعيـالك يـقـول: إنـه جـنـاني

الشوزنية: بندق صيد حديثة.

و(السُّلم) بفتح السين وإسكان اللام هو العادة المشبعة والعرف الجاري عند

الناس.

ولذلك جاء في مثل لهم: (إلى جيت قوم فخذ سلمهم، وإلا فرح وخلهم) أي إذا وصلت إلى ديار قوم فاتبع ما هو موجود لديهم من عادات وأعراف وإذا لم تستطع ذلك اتركهم وخلهم.
قال راشد الخلاوي:

ومن لا يعدّي عن خياضه شرع
ومن لا يكرم لحيته خلق شازية
والى حللت بدار قوم فدارهم
مُرعاة قول الله وفي الشرع واجبة
إن كان هم ممن يعزّون (جارهم)
ولاً فمِثلك وأصحات مذهبه

س م ح

الطريق السمع: السهل الذي ليست فيه عقبات ولا موانع تمنع من استمرار السير فيه أو تعوقه.

يقولون: هذا طريق سمح، والطريق الفلاني ما هو بسمع، دوروا أسمع منه.
قال الليث: والتسميح: السرعة وأنشد:

سَمَحَ واجْتَابَ فلاة رقيًا

وقال الأصمعي في قول الشاعر:

فلما تنازعنا الحديث واسمحت

قال: أَسَمَحْتُ: أَسْهَلْتُ وَانْقَادْتُ.

وقال أبو عبيدة: أَسَمَحَتِ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا: إِذَا انْقَادَتْ وَأَسْرَعَتْ^(١).

س م ر

السمر بفتح السين وإسكان الميم: شجر صحراوي مشهور بحرارة ناره وطيب جمره، كان المسافرون يفرحون إذا وجدوه ليوقدوا بناره القوية الحرارة لطبخ طعامهم وإصلاح قهوتهم.

قال أحد الأعراب بعد أن نزل في أحد البلدان ولم تعجبه:

يا طول ما أني من ورا التَّزَلِ سَبَّارُ

واليوم قَدَنِي جالسٍ في عَرِيش

الله يبدل منزل الدار بديار

دار شجرها (سَمِر) ماهوب حيش

التَّزَلُ: الأعراب النازلون في الصحراء، في عدة بيوت من بيوت الشعَر.

وسَبَّار: يسبر القوم ليعرف عددهم وما عندهم من المال وعدد المحاربين منهم

على وجه التقريب.

والحيش: النخل الصغير الملتف، وأراد الخطب الذي يؤخذ منها.

س م م

من أقوال المسافرين المشهورة: (سمّ ولا تخاف).

(١) التهذيب، ج ٤، ص ٣٤٥ - ٣٤٦.

وذلك أنهم قد ينزلون منزلاً موحشاً بعيداً عن الطريق طلباً للسلامة أو قد يخافون من جني إذا نزلوا في الليل، وبخاصة إذا كانوا يحدثون جلبة فيوردون هذا المثل: (سم ولا تخاف) أي سم الله بمعنى اذكر اسم الله ولا تخف من شيء، لأن اسم الله يطرد الشرور، ويبعد الجن غير المسلمين من قربهم. وكثيراً ما يوردون هذا إذا أظهر أحدهم خوفاً وهلعاً في الليل، وتوحشاً من شيء ما.

س م ن

(السامان): العادة الجارية المتبعة يحافظ عليها الناس من أجل اعتيادهم عليها، لا من أجل الحاجة إلى فعلها. فهي في هذا المعنى مثل كلمة (كار) التي قالوا فيها: (كار ما يتعطل) وتأتي في حرف الكاف إن شاء الله. قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

يا أبو عليوي يوم شال الرشودي

تخاوا الرواف هم وابن شملان

والا الربادي واعسامهم بزود

ما صيدهم قل فلا شك (سامان)

يذكر غنيمان تجار المواشي الذين يسافرون من بريدة إلى الشام فذكر منهم الرشودي والرواف وابن شملان، ثم ذكر الربادي - جمع الربدي - وهم أسرة غنية مشهورة بذلك يقول: إن سفرهم بهذه الماشية ليس من أجل حاجتهم إلى النقود وإنما هو (سامان) ساروا عليه.

س ن ب ك

السنبوك: بضم السين الزورق الصغير: من زوارق الماء.
قال محمد بن عمار من أهل ثادق من قصيدته الألفية:

ايضا ولو هو في مجور الظلام
في وسط (سِنْبُوكٍ) حداه الولام
الى تَهْيَّالِي بلوغ المرام
عَنَيْتْ لو هو في مجور الظلام

قال الصغاني: (السُّنْبُوكُ) الزورق الصغير: فَنُعُولُ مِنَ السَّبْقِ^(١).
وقال الخفاجي: (سنبوك): سفينة صغيرة، تستعمله أهل الحجاز وعبر به في
الكشاف.

وقيل: من سنبك الدابة على التشبيه، ولم نره في كلامهم قديماً^(٢).

س ن د

سَنَدُ الرجل: إذا سافر إلى جهة مرتفعة وكانوا يقولون لمن يسافر إلى الحجاز:
سَنَدٌ وهو مُسَنَّدٌ، بتشديد النون.
والسندا الأرض المرتفعة.
قال محمد بن هويدي من أهل الجمعة في المدح:

(١) التكملة، ج ٥، ص ٧٨.

(٢) شفاء الغليل، ص ١٤٥.

تلقى الجنب عنده صفوف دواوير

بسبع اللغة كلٌ يجيب الهدايا

ذوَلَى (مسانيد) وذوَلَى حدادير

وذوَلَى مقيمين عليهم بقايا

وقال محمد بن فهد من أهل الأسياح في استعداده للأضياف:

عابي لهم زاد من الحب مطحون

وقدورنا دُبُّ الدهر مركبات

ذولا مقاييل، وذولا يمدون

هجن (مسانيد) وذو حادرات

قال ابن سبيل:

عَهْدِي بِهِمْ باقِي مِنَ السَّبْعِ ثَنِينَ

قَبْلَ الشِّتَا وَالْقَيْظِ زَلٌّ مُحْصَوْبِهِ

قَلْتُ جَهَامَتَهُمْ مِنَ الْجَوْ قَسَمِينَ

الزَّمِيلَ حَدَّرَ، وَالظَّعْنَ (سَنَدُوا) بِهِ

السبع: من نجوم الخريف.

ولما كان (التسديد) الذهاب في المكان المرتفع ضد الانحدار، وهو السفر إلى

أماكن منخفضة ورد لفظ (سَدَّ) مقابلاً بلفظ حَدَّرَ.

قال حاضر بن خضير:

اللي (سَنْدُ) واللي حَذَرُ
 كُلُّ شَدَّ وَمَدَّ وَدَوَزُ
 هذا مقسوم ومَقْدَرُ
 على من عَمِيَان أَبْصَارُهُ

ومن الأمثال عندهم فيمن يضع نفسه في موضع لا يستطيعه بسبب محبته للظهور وهو: (سَنْدَا يَا دُبَيْسَ).

فالسندا هي الأرض المرتفعة التي يصعب قطعها ودبیس تصغير أدبس، والأدبس هو ذو اللون البني والمراد به الثور الأدبس الذي لا يستطيع أن يقطع من الأراضي ما تستطيعه الجمال والخيول.

يضربونه للشخص يضع نفسه في مكان لا يصل إليه قدره كالذي يدعي الشجاعة، ولا يستطيع مقارعة الأعداء أو يدعي الكرم وهو لا يقدر على الإنفاق.

س و ي

من الأمثال الشائعة عندهم: (المِهْتَوِي، يقطع المستوي) فالمهتوي صاحب الهوى والرغبة في الحركة أو السفر يقطع الأرض المستوية ولا يبالي بسعتها وامتدادها.

وسمعت بعضهم يخصص ذلك بأرض المستوي الذي يقع في شرق القصيم ممتداً جنوباً إلى قرب ناحية الوشم، وهو أرض واسعة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

س ه ل

(سَهِيل) بإسكان السين وتخفيف الهاء على لفظ تصغير سَهْل: نجم جنوبي معروف لا يتوسط قبة الفلك فوق الأرض، وإنما يدور جهة الجنوب.

ويطلع بالنسبة لمن يكونون في وسط نجد يوم ٢٤ من شهر أغسطس المعروف حالياً.

هو نجم مهم للمسافرين لأنهم يستدلون به إذا رأوه على الاتجاهات الصحيحة لأن مداره في جنوب الأرض ثابت.

من أقوال العرب القدماء في طلوع سهيل قولهم: (إذا طلع سُهَيْل، خيف السَّيْل، وَبَرَدَ الليل، وامتنع القَيْل).
والقيل: القيلولة^(١).

ويفرح المسافرون برؤيته بعد احتجابه لكونه مؤذناً بانصرام الحر فإن الإبل تنفر من الإكثار من شرب الماء بعد طلوعه حتى قالوا في أمثالهم فيمن نكص عن اتمام صفقة تجارية أو عدل عن إبرام أمر مهم: (فلان شايف سهيل بالما).
وامتناعها عن شرب الماء بعد طلوع سهيل لكون الجو قد تغير من الحر الشديد إلى البرودة في ذلك الوقت، ويكون سهيل مرتفعاً عن الأفق، وهذا لا يكون إلا إذا كان قد مضى على طلوعه وقت.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

إِيْلُغْ مَعَانِي الْوُدِّ مِنْ غَيْرِ نُطْوِيلِ

لِي صَدَّرَ الْوَرَادَ عَنْ جَالِ مَطْوِيهِ

أنا في الليالي الماضية يوم لاح سهيل

تجئبت وضع الثلج في شربة الميّه

(١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، ج ٢، ص ١٨٢.

وقال صالح بن سعود العميره:

يا أبو فهد هَبَّتْ هبوب البرادِ

و(سهيل) قمنا من جنوب نشوفه

س ي ب

السَّيْب - بفتح السين وإسكان الياء بعدها وآخره ياء: هو الذي يكون معه الرشاء الذي ربط به الغائص الذي يكون نزل إلى قاع البحر يبحث عن المحار، ويجمعه، لبحث فيه عن اللؤلؤ.

والسَّيْب مهم جداً لهذه المهمة ربما مثل أهمية (الغيص) الذي هو الغائص، وينطقون به بفتح الغين، وذلك أنه إذا حرك الغيص الرشاء حركة معينة فمعناه أن نفسه يفتح الفاء قد ضاق وأنه يريد أن يخرج إلى سطح البحر فيرفعه (السَّيْب) الذي يكون في السفينة إلى الهواء خارج ماء البحر.

وهذه من الألفاظ الشائعة الاستعمال عند الفواصين في البحر وكان كثير من أهل نجد أيام المساعب والمشكلات يسافرون إلى الخليج العربي ويعملون في الغوص في البحر من أجل صيد المحار الذي فيه اللؤلؤ. قال عبدالمحسن المقحم من أهل الزلفي:

والسيب بلش تقل في حرب دوله

من طلعة البيضاء يعابل حباله

البيضاء: الشمس ويعابل: يعاني حباله وهي التي ينزل بها الغائص إلى قاع البحر، ويخرج منه ممسكاً بها في السفينة على وجه البحر.

س ي ف

السَّيْف، بكسر السين وإسكان الياء: ساحل البحر، جمعه: أسياف.
وأكثر ما يعرفون السيف بأنه ساحل الخليج العربي.
قال عبدالعزيز المسلم من أهل الزلفي:

ذي تدابير الولي، وش عاد بيدي؟

يوم أنا بالسَّيْف (عَيَدَت الضحية)
ضاربٍ دربي، ولا لي بالنشيد
مار غزلان المها مَرَّتْ عَلَيْهِ

والسيف، بكسر السين ساحل البحر.
قال أحمد بن ناصر السكران:

والله مالي في قعود على (السَّيْف)
(السَّيْف) عقب مشاهدي له شنيته
الحمد لله، ما علينا نخاليف
لاشك مقعاد البحر ما بغيته
شنيته: أبغضته.

قال محمد بن جدوع الرشيدي:

ثلاثة أشهر من هل (السَّيْف) عادين
الهجن كمل نيَّهن والجهد باد

يتلن أبو سفاح سقم المعادين

الحر الأشقر لا برق الريش صَيَّاذُ

الهجن: النوق النجبية، ونهين: الشحم الذي في أسنمتهم - جمع سنام.

والحر الأشقر: الصقر الجارح.

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في الغزل:

أودعت قلبي مثل خطو التطاريف

مستدخل بلواه وانت متعافي

لو كان جسمي نازح من ورا (السيف)

قلبي على قلبك بجوف اللحاف

وجمع السيف: أسياف.

قال عبدالله الحبشي من أهل الوشم:

واليوم يمشي في ذرى السوق ما خاف

الكلمة اللي قال ما نشد عنها

احد جلا للهند واحد للأسياف

واحد قعد في كلفته يمتنها

قال الفرزدق^(١):

تَحْنُ بِزوراء المدينة ناقتي

حنين عجلٍ تبتقي البرَّ رائمٍ

ويا ليت زوراء المدينة أصبحت

بأحفار فلجٍ أو بسيف الكواظم

قال الأزهري: السَّيْفُ: ساحل البحر^(١).

قال ابن منظور: (السَّيْفُ): ساحل البحر والجمع: أسياف.

وفي حديث جابر: فأئينا (سيفَ) البحر، أي: ساحله^(٢).

(١) التهذيب، ج ١٣، ص ٩٦.

(٢) اللسان: (س ي ف).

باب الشين

شاح

فلان شاح بالعمل الفلاني أو على العمل الفلاني: مجدّ فيه ومستمر عليه لا يفتر ولا يكل عن ذلك مثل زَرَّاع القمح الذي يجد ويجتهد في عمله.
ولذلك قالوا: (في العقرب الوسطى يشيح المشرب) والمشرب: الساقى الذي يقوم على سقي الزرع ويشيح يجد ولا يفتر عن سقيه.
ومثل ذلك من يستعد لسفر طويل أو مهم يكون مجداً مجتهداً لفعل ما يتعلق بنجاح سفره وما يلزم لذلك.

قال الليث: تقول إنه لَمْشِيحٌ حازم حَذِرٌ، وأنشد:

أُمِرُ (مُشِيحاً) معي فتية

فَمِنْ بَيْنِ مُؤَدٍّ وَمِنْ خَاسِرٍ

والمُشِيحُ: المُجِدُّ، وقال عمرو بن الإطنابة:

وإقْدامي على المكروه نفسي

وضربي هامة البطل المُشِيح

وقال الأصمعي: المُشِيحُ الجادُّ.

وقال ابن الأعرابي: ولا يكون الحَذِرُ بغير جدٍّ (مُشِيحاً) ^(١).

وقد يقال فيه: (مُشَوِّح).

قال ابن دويرج في بكرته التي ضاعت:

يوم الراعي جاك مُرَوِّح

طربان وللصوت يطوِّح

نطحته بالعدي (مُشَوِّح)

أركض شِلَانِي طَفَّاح

مُرَوِّح: مقبل من المرعى عند غروب الشمس، يطوِّح الصوت: يرسله بعيداً
يرفعه بمدٍ وتطويل.

نطحته: قابلته، والشِّلَان بكسر الشين: جمع شليل وهو جانب الثوب من
أسفل، وطفاح: طافحة بمعنى مرتفعة في الهواء، لكونه يركض.

ش ا ص

الشاصين في السيارة هو الهيكل الأسفل منها الذي تعتمد عليه أو تتصل به
آلاتها الرئيسية، وبعضهم يقول فيه (الشاصي) بدون نون.
قال محمد بن وقيان الدوسري في سيارة دتسن:

(شاصها) طيب ومأمون حديده

مير سواقه مثل بشت الحساوي

يجهل التعشيق ما يعرف تعديله

ويش لو يضرب مطبات ومهاوي

التعشيق هو آلة تغيير السرعة في السيارة، ونقلها من القوي إلى الأقل قوة.
قال عبدالله بن علي بن صقيه:

رفيقي اللي يعاوتي

ماص المعادي ومفراصه

لى (أزريت) شال الحمل عني

والا الردي يرتخي (شاصه)

بالضيق ما يَحْمِلُ الطَّنَّ

مَبْوشٍ بِبَازِ نَقَاصِه

ومبوش: فاسد الحركة، وباز: من باز المسمار، إذا انحل ولم يمك بالحديد ونحوه.

شام

الشام هذه البلاد العربية التي يجعلونها تشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.
كانت لها قبل تقسيمها إلى دول مكانة في نفوسهم، إذ بعضهم يسافر للشام في طلب الرزق تاجراً في المواشي أو عاملاً مع تجار الماشية إذا لم يكن له رأس مال.
ولذلك قالوا في مثل لهم شائع: (الشام شامك إلى من الدهر ضامك) وذلك في الحث على السفر إلى الشام، واحتمال ما يلقاه المرء فيها من مال وغنى أو كفاية العيش.

وقد ناقض بعضهم ذلك فقال: (الشام شامك إلى من الكمر ضامك).
والكمر: الهميان: وهو الخزام الذي يوضع فيه الذهب ويتحزم به المرء حذراً من اللصوص.

يضرب لكون الشام طيبة للأغنياء لا للفقراء.

شان

الشَّانُ في البئر: العرق من الحصى أي كان في جهة من جهاتها. وهو أيضاً الجزء الصغير الذي يكون في أسفلها يخرج منه الماء إلى قاع البئر، سواء أكان من الرمل أو من الحجارة الدقيقة. تقول منه: قاع قلينا ما فيه ماءٍ كثير لكن فيها (شان) فوقه يجي منه الماء. وأعرف بئراً مشهورة في القصيم يكنونها (أم شان) أي ذات الشان، وهو بغير همز ولا يكون الشان إلا في بعض الآبار دون بعض. جمعه: شينان.

قال أحد اللغويين: الشئون: عُروقٌ في الجبل، ينبت فيها النُّبُع، واحدها (شان). ويقال: رايت نخيلاً نابتة في (شان) من شئون الجبل. وقيل: عروق من التراب في شقوق الجبال، يُغرسُ فيها النخل^(١). و(المشتان) المهتم بأمر السفر خاصة، وقد يقال في غيره: فلان مشتان بالأمير الفلاني مثل الاستعداد لزواج ونحوه. قال ابن جعيثن في الضيف:

إن جيت (مشتان) وهو بالتصاديف

بالك تذل الى صحنى لك مشافه

لَيْنَ لَهُ الْجَانِبَ وَمَنْ غَيْرَ تَعْنِيفَ

رَاعِ الْجَمِيلَ اذْكُرْ جَمِيلَهُ وَكَافَهُ^(١)

وفي المثل: (المِشْتَانُ عَليْلٌ، ودَوَاهُ السُّفْرُ) يضرب لمِشْقَةِ الاستعداد للسفر، يراد أن الذي يستعد للسفر كالعليل، وإن دَوَاءَهُ أن يسافر بالفعل.
قال القاضي في الغزل:

لَفَتَ بِهِ حُلُومَ اللَّيْلِ وَاصْبَحْتَ نَازِحَ

وَهُوَ نَازِحٌ عَنِّي وَأَنَا عَنْهُ (مِشْتَانِ)^(٢)

سَقَى اللَّهُ لَيْلٍ شَفَتَ أَنَا فِيهِ صَاحِبِي

جَزَى اللَّهُ حُلُومَ اللَّيْلِ عَنِّي بِالْإِحْسَانِ

قال الصغاني: (إِشْتَانٌ) فَلَانٌ شَأْنُ فَلَانٍ: إِذَا قَصَدَهُ^(٣).

وحكى ابن منظور عن ابن الأعرابي: إِشْتَانُ شَأْنِكَ، أَي عَلَيْكَ بِهِ.

كما نقل عن اللحياني: أَتَانِي فِي ذَلِكَ وَمَا (شَأْنْتُ) شَأْنَهُ، أَي مَا عَلِمْتُ بِهِ.

وعن الأزهري: إِشْتَانُ شَأْنِكَ، أَي اْعْمَلْ مَا تُحْسِنُهُ^(٤).

(١) كافه: كافته.

(٢) لفت به: أي عادت به.

(٣) التكملة، ج ٦، ص ٢٥٥.

(٤) اللسان: (ش أن).

ش ب ح

(الشَّبَح): ما يرتفع للمرء من شخص أو خيال أو نحوه.

جمعه: سُبُوح.

قال ابن جعيثن في الغزل:

كل يوم نرتجي منه الكتاب

بالمواصل ويجيني له (شُبوح)

صَحْرُه والي السما منشي السحاب

بالمزار وصار بالمطلب سموح

ش ت ي

في مثل لهم: (الشتا وجه ذيب) أي يقابل الناس كما يقابلهم الذئب المفترس بوجهه، وذلك لما ينالهم فيه من المشقة والتعب لاسيما في العصور القديمة عندما كانت الثياب التي يلبسها المرء يكافح بها البرد قليلة، والطعام كان شحيحاً، إضافة إلى ما قد يصيبهم من الأمراض التي يتسبب بها البرد في الشتاء وأخطرها (ذات الجنب)، وهو الالتهاب الرئوي.

ذكر الراغب الأصبهاني أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من كلب الشتاء^(١).

ومن الأقوال القديمة: (الشتاء) شدة ولو كان رخاء^(٢).

(١) محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ١٤٦.

(٢) روض الأخيار، ص ٦.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه: إن الملائكة تفرح بذهاب (الشتاء) رحمة بالمساكين^(١).

ش ت ت

شَتَّ الرجل إلى المكان الفلاني: ذهب إليه، يشت والاسم: الشَّتَّة، بفتح الشين. وأكثر ما يرد ذلك في مقام النفي سواء أكان نفي الحاضر أم المستقبل. كأن تقول: والله ما (شتيت) للبلد الفلاني بمعنى لم أذهب إليه مطلقاً، ولم أسافر إليه بعد، أو: والله ما أشت له أي لا أذهب إليه، وقد يقولون ما أشتها له أو ما شتيتها له، كأن الضمير لساعة الذهاب، أو للدابة التي يركبها في ذهابه. قال محسن الهزاني في الغزل:

حَلَفَ عَلَيَّ إِنْ قَمْتُ مِنْ ذَا وَ(شَتَّيْتُ)

إِلَّا أَنْتَ مَعْطِيَنِي غُهُودَ وَمِثَاقَ

إِنَّكَ تُعَوِّذُ لِي إِلَى مِنْكَ أَقْفِيَتَ

وَلَا لَغَيْرِي مِنْ هَوَى الْبَيْضِ تَشْتَاقَ

ش ج ر

يقال عندهم في وصف الأرض المستوية الواسعة التي ليس فيها معالم ولا رسوم ثابتة من جبال أو أكام أو أودية عميقة المجرى: ما فيها لا شجرة، ولا ندر، فالشجرة معروفة وأما الندر فهي الحصاة التي قد يعثر فيها المرء بأن تندر رجله أي تضربها.

(١) كشف الخفاء، ج ٢، ص ٦٥.

وقد سمعنا من أوائلهم قبل زمن السفر بالسيارات أن أرض (الدببة) في شرق الصمان هي كذلك مستوية واسعة. ١

ش ح ف

الشاحوف: قارب صغيرة قديم من قوارب البحر.

قال عبدالله بن جابر من أهل عنيزة:

أَوْنٌ وَئَةٌ كَثِيرُ خُسُوفٍ

على ثلاثة تعدّته

أو وئة اللي على (الشاحوف)

وأمواج البحر شالته

وقال عبدالله بن جابر أيضاً في وصف جمل:

(شاحوف) شَطْرُ ساقه الموج وأنساق

في وسط غِيَّاتٍ للأزوار طاروق

الشَطْرُ: النهر، الغبة: العميق من قاع البحر أو النهر، والأزوار: الأمواج.

ش د د

الشّداد، بإسكان الشين في أوله وتخفيف الدال: هو الرّحْل في الفصحى.

ويقولون فيمن كان كثير الأسفار على الإبل في القديم، ثم ترك السفر

والترحال كلية: فلان كَسَرَ الشّداد.

أي بدا من أمره كما لو كان قد حطم شداده، فلم يعد الشّداد صالحاً للسفر،

وليس الأمر كذلك وإنما هو كناية عن إيقافه السفر بالكلية.

و(الشَّدِيد): الرَّحِيلُ مِنْ شَدَّ الرَّحْلَ عَلَى الْإِبِلِ وَسَوْقَهَا عِنْدَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ
مَكَانٍ إِلَى آخَرَ.

قال ابن سبيل:

تسعين ليلة جانب العِدِّ ما عيف

ولا (للشَّدِيد) مطري يذكرونه

والمثل الآخر للمكان الخالي من العمارة: (دَارٍ (شَدَّوْا) أهلها).
والمثل الآخر في إصدار الأوامر الكثيرة بدون طائل أو ضابط: (شَدَّوْا يا قوم،
انزلوا يا قوم) وهو على لسان رئيس القبيلة، أو كبير الجماعة الذي يقول لهم -
وهم في الصحراء: شَدَّوْا يا قوم، أي ارتحلوا، وعكسه: انزلوا يا قوم -
(شَدَّ) القوم: ارتحلوا وهو يشَدُّون: يستعدون للرحيل، والاسم: الشَّدِيد -
بكسر الشين.

ومنه المثل: شَدَّوْا وَلَا مَدَّوْا: وقصته أن رجلاً كان مشهوراً بأنه لا يكذب
فأراد قوم أن يكذبوه، وذلك عندما استضافهم ثم تركهم وهم يستعدون للرحيل،
بل هم قد شَدَّوْا رواحلهم وحملوا عليها أمتعتهم، ومن عادة مثلهم ألا يفعلوا ذلك
إلا إذا كانوا عازمين على الرحيل لما يتطلبه من كلفة ومشقة.

ولكنهم عندما أبعد عنهم الرجل انزلوا أمتعتهم وعادوا إلى ضرب بيوتهم
من الشعر التي كانوا قد حملوها على الإبل، واستقروا ثانية في موضعهم ثم بعثوا
إليه من سألهم عنهم وذلك طمعاً منهم في أن يقول: إنهم قد تركوا المكان وارتحلوا
بالفعل، فيكون كاذباً ويظهر كذبه للناس ولكنه قال: (شَدَّوْا وَلَا مَدَّوْا، ورأي البدو
بدوات)، أي يبدو لهم بعدما شَدَّوْا رواحلهم أن يقيموا في مكانهم ولا يرحلوا عنه،
فذهب ذلك مثلاً بلفظ (شَدَّوْا وَلَا مَدَّوْا).

تشبه هذه القصة قصة ذكرها المفضل الضبي من علماء القرن الثاني قال:

زعموا أن رجلاً في الدهر الأول كان له عبد لم يكذب قط، فبايعه رجل ليُكذِّبَهُ^(١)، وجعلوا الخطر^(٢) بينهما أهلها وومالهما، فلما تبايعا قال الذي زعم أن العبد يكذب لمولى العبد: أرسِلْهُ، فليئتُ عندي الليلة فإنه يَكْذِبُكَ إذا أصبح، فأرسله مولاه معه، فبات عنده، فأطعمه لحم حوار^(٣)، وعمدوا إلى لبن حليب، فجعلوه في سقاء وفيه حزر السقاء^(٤)، فلما أصبح الرجل احتمل^(٥)، وقال للعبد: إلْحَقْ بأهلك، فلحق العبد حين احتمل القوم ولما يسيروا، فلما توارى عنه العبد، حَلَّوْا مكانهم^(٦)، ومنزلهم الذي كانوا فيه، وأتى العبدُ سيِّدَه، فقال له: ما قرؤك الليلة؟

قال: أطعموني لحماً لا تَمَثُّ ولا سميناً، وسقوني لبناً لا مَحْضاً ولا حقيناً^(٧).

قال: على أيَّة حال تركتهم، قال: (تركتمهم قد ظعنوا فاستقلوا، فما أدري أساروا بعد أم حلوا، وفي النوى يَكْذِبُكَ^(٨) الصادق)، فأرسلها مثلاً، وأحرز مولاه مال الذي بايعه وأهله^(٩).

(١) يكذِّبُهُ، بضم الياء: يجعله يكذب.

(٢) الخطر: الجُعْل وهو مبلغ الرهان.

(٣) الحوار: ولد الناقة الصغير.

(٤) السقاء: الذي يحقن فيه اللبن، وحرزه: ما بقي فيه من لبن قديم.

(٥) احتمل، أي أراد الرحيل.

(٦) أي بقوا في المكان الذي كانوا فيه، ولم يرحلوا منه.

(٧) اللبن المحض: الخالص الذي حلب لتوه، والحقين: الذي في السقاء.

(٨) يكذبك: يكذب عليك.

(٩) أمثال العرب ص ٧٦.

قال الفرزدق في هجاء قبيلة حرير^(١):

قُبَيْلَةٌ كَأَدِيمِ الْكَرَاعِ

تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أَمْرَاهَا

هُمْ يُظْلَمُونَ وَلَا يَظْلَمُونَ

إذا العيس (شُدَّتْ) بِأَكْوَارِهَا

قبيلة: تصغير قبيلة، وأديم الكراع: جلد الكراع.

العيس: الإبل.

ش ر ب

(الشُّرَيْب): بكسر الشين - الذي يورد إبله أو ماشيته معك على مورد الماء

يشاركك ورده.

هو شريك وأنت شريبه، وغالباً ما تكون خصومة بين الشريبين.

قال ابن عرفة من شعراء بريدة وقد منع من دخولها:

دَارَ لَنَا صَوْتُ الضَّحَى عَنْ أَوْ أَقْرَبِ

وَابْعَدَ مِنَ الْأَمْصَارِ شَوْفِي خَيَالِهِ^(٢)

(١) النقائض، ج ٢، ص ١٠٤٢.

(٢) عَنْ: عني حذف الياء منها على لغة أهل القصيم لأنه منهم، وصوت الضحى: لا يذهب يذهب بعيداً بخلاف الصوت في الليل وهو كناية عن قربها منه.

دار بها اشرب يا (شربي) وانا اشرب

وانا يتمنى شرب دمي رجاله

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

في نجد من عصر الصحابه سكنا

اشرب وأنا اشرب حوضها يا (شربي)

سوالف اللي يتخى كملنا

خلى لحاله بالمعاره صويب^(١)

قال الأزهري: (الشَّريبُ): صَاحِبُك الذي يسقي إبله معك^(٢).

قال ابن منظور الأَكَّةُ: الزَّحْمَةُ، قال:

إذا (الشَّريبُ) أَخَذْتَهُ أَكَّهُ

فَخَلَّاهُ حَتَّى يُيِّكَ بِكُّهُ

في الموعب: (الشَّريبُ): الذي يسقي إبله مع إبلك، يقول: فَخَلَّاهُ يُورد إبله

الْحَوْضَ فَتَبَّأَ عَلَيْهِ، أي تزدهم، فيسقي إبله سَقِيَّةً^(٣).

وقال أبو بكر الأنباري: قول العرب: الشريب، للمُشارب، قال أبو بكر:

أنشد الفراء:

(١) السوالف: العادات القديمة، ويتخى: يعتري، ويشير بذلك إلى استعداد للقتال، والمعاراة:

ميدان المعركة الحربية، وصويب: قد أصيب في الحرب ولم يمت.

(٢) التهذيب، ج ١١، ص ٣٥٣.

(٣) اللسان: (أك ك).

فلا أسقي ولا يُسقي (شربي)

ويُرويه إذا أوردتُ ماني

فمعناه: ولا يسقي مشاربي، وقال الراجز:

رُبُّ شَرِيبُ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ

شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمُوَاسِي

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مُوَاسِي

يَمْشِي رَوِيداً مِشْيَةَ النَّفَاسِ

فمعناه: رب مشارب لك^(١).

و(المشرب) بكسر الميم وإسكان الشين بعدها راء مكسورة وآخره باء، الذي

اشتدت حاجته وحاجة ماشيته إلى الماء.

قال:

اسقني فإنني (مُشْرِبُ)

رواه ابن الأعرابي، وفسره بأن معناه عطشان يعني نفسه، أو إبله^(٢).

شرد

شريدة مال المرء: ما بقي له من شيء قليل من مال له ذهب كله أو أكثره.

وشريدة القوم المسافرين: الذي سلم بعد أن قتل أصحابه ورفقاؤه وشريدة

الغزو: الذين يعودون إلى أهلهم بعد أن قتل أكثر الذين كانوا معهم في الغزو.

(١) الزاهر، ج ١، ص ٧٠٦.

(٢) اللسان: (ش ر ب).

وجمع الشريدة: شرايد.

وقال محمد بن حمد الماضي من أهل سدير:

ابذل لهم بالبر والعطف بالرخا

لو ما بقي من مالك إلا (شرايده)

تذري عن النسرى إلى اشهبّت السما

وعن حر شمس القيظ ظل لفاقده^(١)

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعة في الغزل:

عليك يا اللي بي قلبي ولا أقذى بي

سايبه سبية قطين شيل باطنابه

قيل: الدبش حيل دونه ماش مطلب

صار (الشريدة) لراعي الذود مشرايه

أي: القدح الذي يشرب به.

سبى قلبه: أخذه منه، ولذلك قال: سبية قطين وهو الشخص الذي يقطن

على مورد الماء في البادية في فصل القيظ، وشيل بأطنابه: وهي جمع طنّب بمعنى وتد

البيت من الشعر، ويريد انتزع ذلك البيت بأطنابه بسرعة، والدبش: الإبل،

ومشرايه: القدح الذي يشرب به اللبن.

(١) أشهبّت السماء أي اشتد البرد، ولذلك قال: وعن حر الشمس، في القيظ ظل لمن فقد الظل.

ش ظ ظ

الشُّظَاظ، بإسكان الشين في أوله وتخفيف الظاء الأولى أي غير تشديدها: عود أملتس قصير يكون في نحو الشبر يوضع في عرى العدلين الثقيلين اللذين يحملهما بغير الحمل وذلك ليمسك بهما من أجل أن يثبتا فوق ظهر البعير.
قال الليث: يُقال: شَظَظْتُ الغرارتين بِشَظَاظٍ، وهو عود يُجَعَل في عروتي الجوالقين، إذا عكما على البعير، وهما شظاظان.

وقال أبو عبيد: شَظَظْتُ الوعاءَ، وأشَظَظْتُهُ، من الشظاظ^(١).

قال ابن منظور: (الشُّظَاظُ) العودُ الذي يُدْخَل في عروة الجوالق، وقيل: الشُّظَاظ: خشبية عَقْفَاءُ محددة الطَّرَف توضع في الجوالق أو بين الأونين - يُشَدُّ بها الوعاء.

قال الراجز:

اين الشُّظَاظان وأين المربعة؟

وأينَ وَسَقُ الناقةِ الجَلَنَفَةِ

وشَظَظْتُ الغرارتين بِشَظَاظٍ، وهو عود يجعل في عروتي الجوالقين إذا عَكِمَا على البعير وهما شظاظان.

وفي الحديث أن رجلاً كان يرعى لقحةً فَفَجَّئَهَا الموت فنحَرَهَا بشَظَاظ، وفي حديث أم زرع: مِرْفَقُهُ كَالشَّظَاظِ^(٢).

(١) التهذيب، ج ١١، ص ٢٧٠.

(٢) اللسان: (ش ظ ظ).

ش ع ف

(شَعَف) الشخص صاحبه، إذا لحق به راكضاً فركض صاحبه هرباً منه.
ومنه قولهم: (شَعَف) الراكب راحلته: ضربها وانتهرها وألح عليها بالسوق
حتى أسرع في الجري مذعورة من شدة ما تلقاه منه.
شعفها يشعفها فهو (شاعفها) وهي راحلة مشعوفة.

ش ف ر

(الشَّفْرَة) بفتح الشين: السكين في لغة بعض الأعراب.
قال الليث: الشَّفْرَةُ: هي السَّكِّين العريضة، وجمعها شَفَرٌ وشَفَارٌ^(١).
ولا حاجة إلى القول بأن السكين لازمة للمسافر من حيث الحاجة والدفاع
بها عن النفس.
ومن الألفاظ المستحدثة في لغتهم لفظة (شفر) لطراز من السيارات الأمريكية
اسمه بالإنكليزية (شفروليه).

جمعه عندهم شَفَرَات - بفتح الشين والفاء، وهو شائع الآن.

قال صالح الجارالله من أهل بريدة:

يا راكب اللي يسرق الخد لي شال

(شِفَر) جديد، راح وقت المطيه

يلفي عريب الجد والعم والخال

يسمع بيوتٍ مرسلينه هديه

قال محمد بن هزاع البليهي يخاطب ابنه فهذا:

الا يا فهد دن (الشفر) واكتب المكتوب

تولم ترانا الصبح ماشين طريقه

ابنصى النوبصر راعي الجاه والماجوب

دخيلك توديني زبون الفداويه

ولفظ آخر مستحدث أيضاً متعلق بالسيارات وهو لفظ (شُفِير) بضم الشين

وفتح الفاء: بمعنى سائق سيارة.

وقد مات هذا اللفظ واستعاضوا عنه بلفظ (سايق) و(سَوَاق).

قال محمد بن ناصر السيارى من أهل ضرما:

الله على جنسٍ بعيدٍ مَعَشَاه

يعجبك مع بعض الحماد إهتواشه

تَوّه جديد ما لحواله حناياه

تَوّ (الشْفِير) مطلعته من قراشه

قال عطاء الله من خزيم:

خله الى قفت تزاولد تزيواد

عمل (الشْفِير) بمبهمات جُداد

واركب وناحر نخرم الدرب لى انقاد

والعصر عن غرسات كافٍ تحادي

ش ف ف

(الشَّفْءُ): الرداء الذي يغطي به الإنسان نفسه عند النوم، كان بعض المسافرين يستعين به مع الوسادة عن حمل فراش كثير ثقل.
 جمعه شُفوف بإسكان الشين وضم الفاء.
 قال الليث: الشَّفْءُ: ضَرْبٌ مِنَ السُّتُورِ يرى ما وراءه، وهو ستر أحمر من صوف، وجمعه شُفُوف، ويقال: عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ شَفًّا، وأنشد:

زَانِهِنِ الشُّفُوفَ يَنْضَخْنَ بِالْمَسْنِ—

—ك، وعيشٌ مُغَائِقٌ وحريـر^(١)

أقول: الشاهد الذي ذكره لا يدل على الشف الذي به فسرهُ وهو ضرب: أي نوع من الستور، وإنما يدل على الأردية التي توضع فوق سرر النوم.

ش ق ل

يقولون في التعاون على الحمل الثقيل الذي لا يستطيع الشخص الواحد أن يحمله بمفرده، شاقِّلني عليه يا فلان أي عاوني على نقله.
 و(تَشَاقَلَ) القوم الشيء الثقيل: إذا تعاونوا كلهم على حمله وأكثر من يستعمل هذه الكلمة هم المسافرون الذين ينقلون الأحمال والبضائع بين المدن، يقول أحدهم لصاحبه أو أصحابه: خلونا نتشاكل هذا الشيء الثقيل.
 وطالما سمعتهم يرتجزون وهم يشتركون في حمل الشيء الواحد الثقيل بقولهم: (شَقْلًا، شَقْلًا)، و بعض الحمان يقول: شَقْلًا، شَقْلًا، بنت البَقْلًا.

ش ك م

(الشُكْمَان) بكسر الشين وإسكان الكاف: الأنبوب الذي يخرج منه دخان محرك السيارة ويكون عادة ممتداً من المحرك في مقدمة السيارة إلى خلفها من الأسفل. ولذلك استعار بعضهم الهواء الذي يخرج الشكمان من المحرك لما يخرج به بعض الناس من أسفله من رائحة كريهة، إذا كثر ذلك.

وقد صار بعض صانعي السيارات يصنعون (شكمانين) اثنين للسيارة وعد ذلك مستعملو السيارات من بني قومنا دليلاً على قوة السيارة، وميزة عظيمة فيها.

قال عبدالله بن عمار العنزي في سيارة يسمونها (هاف):

لَى تحرك مثل عاوف الغمامه

وان ركبت الهاف للهجاس نسي

هاف (شكمانين) تلقى به علامه

بالحروف تميزه كان نك قريت

كان نك: أن كان انك بمعنى إذا كنت تعرف القراءة.

ش ك و

(الشُكُوة): القرية الصغيرة التي كثيراً ما يحملها المسافر الذي يسافر إلى مكان قريب أو لا يستطيع حمل القرية الكبيرة، أو يعجز عن تحمل ثمنها.

تصغيرها: شُكْيُوه بإسكان الشين وفتح الكاف ثم باء ساكنة بعدها واو مفتوحة.

ش ن ب ر

(الشَّنْبَر): الإطار الدائري في عجلة السيارة يوضع فوقه حافة الجزء المطاطي من العجلة حيث يلتحم بالجنط الذي هو قلب العجلة الحديدي.
جمعه: شنابر.

وهي كلمة تركية شمير مأخوذة من اللفظ الفارسي (جنبر).

ش ن ح

(الشَّنْح) بالكسر: ناحية البلدة وناحية المكان في الصحراء.
يقولون: (فلان من هاك الشنح بالبلد) أي من الجهة الفلانية فيه.
ولا أعرف له جمعاً من لفظه.

ش ن ق

(الشَّنَق) الجانب، فَشَنَقُ الجسم الأيسر هو الجانب الأيسر منه، وشَنَق الذبيحة نصفها إذا شقت إلى نصفين طولاً.

وشَنَق المحلة: جانبها أو ناحية رئيسة منها.

والأشناق: البلاد البعيدة التي كانوا يسافرون إليها مثل مصر والشام والعراق.

كثيراً ما يقولون لمن غاب غيبة طويلة في مصر أو الشام: فلان بهكا الاشناق

له سنين.

وقد يقولون بالأشناق ما ندرى هو يجي أو مايجي.

قال العوني:

أشهد بَشَوْفي يوم جانب شيخهم
 وهم قبل غضبين عليه جهار
 مشوا مع (شَنَق) شط الفرات بغيظهم
 ميعادهم نار الحريب نهار

شوى

(الشاوي): راعي الغنم أخذ اللفظ من كونه راعي شاء - جمع شاة.
 جمعه عند العامة شيئاً بكسر الشين، وتشديد الياء، وشاوي بفتح الشين
 والواو الأولى.
 يفرح المسافرون في الصحراء إذا صادفوا (شاوياً) وذلك لكونه يعطيهم من
 لبن الغنم ما يشربونه.
 وقد يدخرون ما يزيد عن حاجة ليوم أو نحوه.
 قال ابن منظور: رجل (شاوي): صاحب شاء، وأنشد:

ولست يشاوي عليه دمامة
 إذا ما غدا يغدو بقوسٍ واسهمُ
 وأنشد الجوهري لبشر بن هذيل الشَّمْخِي:
 ورُبُّ خَرَقٍ نازحٍ فَلَائِه

لا ينفع (الشاوي) فيها شأته

ولا حمّاراه ولا علّاته

إذا علاها اقتربت وفاته^(١)

ش و ح ط

(الشّوْحط) شجرة من أشجار البادية يأخذون منها عصياً - جمع عصى - دقيقة مستقيمة قوية مؤلة الضرب للأعداء لقوتها وصلابتها. وهو مشهورة بأنها (عصا الشوْحط). قال الجبعة بن خليف الدوسري:

ساعة وردنا الماء إلى الربع فوقه

والكل منهم معلق في ذبايله

يا فاطري معهم مطرق (شوْحط)

من ضربها قلب الردى جال جايله

والمطرق: العصا الدقيقة الصلبة.

ش و د خ

قصر مشودخ: رفيع البناء مجمل بما تجمل به القصور والبيوت الفاخرة في العادة.

وكان المسافرون العائدون منهم إلى أرض الوطن يحدثون بما رأوه من القصور

(١) اللسان: (ش و هـ).

المشودخة والأبنية العالية، مما لا يوجد عندهم مثيله، لأن بيوتهم كانت من الطين.
قال سلطان الجلعود في الأضياف في الشتاء:

مستنحرين غيبة الشمس لقصور

خَوَافٍ من برد الشتاء مفلسينا

والى بيوتٍ (مشودحاتٍ) تقل قور

اللى تبئى بالشفاء والبطينا

شوع

الشَّوْعِي بضم الشين وإسكان الواو ثم عين مكسورة فياء: قارب صغير كان يستعمله الباحثون عن اللؤلؤ في البحر، وكان بعضهم يعود إلى البحر بعد أن ينصرف عنه أهل السفن الكبيرة في آخر موسم الغوص، يبحثون عما قد يكون فيه من محار، جمعه (شواعي).
قال سعد الضحيك:

ما قط ركبوا بالشواعي خمائس

وأرزاقهم في كل دوّ تسير

شهاب

(المشهاب): قطعة الخشب التي أوقدت النار في طرف منها.

وكان الناس في الزمن القديم قبل وجود السلاح الناري عندهم، وعند عدم وجود ما يرمون أعداءهم به، يرمونهم بهذه المشاهيب يدافعون بها عن أنفسهم.

باب الصاد

ص ب ب

من أمثال المسافرين الذين يمتنون الأسفار وتكرار ذلك منهم: (صَبَّ الما على الما فخر).

وتوضيح ذلك أن المسافرين يحملون الماء على الإبل معهم من موارد الصحراء غير المتصلة، وأكثرها بعيد عن المورد الآخر. فيأمرهم بالاحتياط والإكثار من حمل الماء الذي يكفيهم إلى أن يصلوا إلى المورد الذي يريدون، ومعهم فضلة من ذلك الماء، يصبونها في الأرض لعدم الحاجة إليها ولكونهم سيستغيضون عنها بماء جديد. والفخر معناه أنه مما يفتخر به من يعمل مثل ذلك، لأنه يدل على حزمه وتجربته.

ص ح ص ح

(الصحيح): الأرض المستوية الواسعة التي يشق قطعها لاتساعها وتشابه وجهها.

ولابد أن تكون في مكان بعيد عن القرى والعمارة لكي تسمي كذلك.
قال عبدالله اللويحان:

يا راكب اكوار حيلٍ كما الصيد

بالله عوجوا روس الانضا بالأرسان

ريضوا عسى تطوى لكم (صحيح) اليد

مقدار ما يندار كيف بالايان

الصيد: الأطباء، والكيف: القهوة، والأيان: جمع يمين وهي اليد اليمنى.

وقد يقال في المفرد (صحصاح).

كما قال نمر بن عدوان في جَمَل نجيب:

هَيْقِ تَذِيرٌ مَعَ صَحَاصِيحٍ (صَحْصَاحِ)

لَهُ مَرْفَقٍ مَا هَوِيَ لَزُورِهِ لَحُوحِ

سِتَّةَ ضُلُوعِهِ فَوْقَ الْأَمْتَانِ طَفَّاحِ

هَيْقِ يَرْفَرُفُ بِالْجَنَاحِ اللَّفُوحِ

والهيق: ذكر النعام، شبه الجمل النجيب في سرعة سيره بالنعام المشهور بذلك.

قال مبارك بن أميم الدوسري في إبل:

مَا مَنَّهُنَّ اللَّيِّ خَرَقَ خَشْمَهُ وَلَا هَيْنَ

وَلَا سَيْقٍ فِي زَرْعِ اللَّيَالِي وَدَاعِهِ

مَنْ جَيْشِ أَهْلِ ضَنْكَ عَلِيَّهِنَّ هَوَالَيْنَ

يَطْوُونُ (صَحَاصِيحِ) الْفِيَا فِي بُسَاعِهِ

وهوالين: جمع هول، والشائع من لغتنا في جمعه: (هوالات).

قال محمد العليمي من شعراء العينة القدماء في طيف الخيال:

يَا زَايِرَ لِعَمَّانَ مِنْ قَبْلِ يَنْجَالِ

جَنَحِ الدَّجَى وَالْمَلَا نَوْمًا وَذُهُالِ

يَا طُولَ خَطُوكَ مِنْ نَجْدٍ وَمِنْ دُونِكَ اللَّالِ

أرض وحيشه، و(صحصاح) به اطلال

قال ابن منظور: (الصَّحْصَحُ): الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار.
وفي حديث جُهَيْش: وكائن قطعنا إليك من كذا وكذا، و تُثَوِّفُ (صَحْصَح).
الصَّحْصَحُ، والصَّحْصَحَةُ، والصَّحْصَحَاتُ: الأرض المستوية الواسعة^(١).

ص خ ن

(صَحْن) الشخصُ الماء بمعنى وضعه على النار حتى سخن هكذا ينطقونها
بالصاد بديلة من السين كالتى قبلها وهو أمر شائع في كلامهم، والسين والصاد
يتعاقبان في النطق في الفصحى وأقرب مثال ما ضربه اللغويون لذلك قراءة (اهدنا
الصراط المستقيم، والصراط المستقيم).
غير ان العامة لا يكادون يقلبون الصاد الفصيحة سيناً، وإنما العكس هو
الشائع وقد ذكرنا طائفة من ذلك في معجمنا هذا وبخاصة في حرف الصاد منه.
ولم يكن من عادة أكثر العامة منهم تسخين الماء في القديم، وإنما كان ذلك
مختصاً بالأمراء والأثرياء، وهم قلة فيهم.
إلا أن المسافرين في مناطق باردة يضطرون إلى تسخين الماء للوضوء ونحوه
تساعدهم على ذلك كثرة الخطب في البرية.

(١) اللسان: (ص ح ح).

ص ر ي

بعض الموارد آبارها أو بعضها تكون متغيرة الماء، منتنة القاع بحيث أن من يصل إلى قاعها يموت من فساد الهواء داخلها وهو ما عبروا عنه بقولهم بير صارية: بتخفيف الياء أي: مُضت عليها مدة من الزمن لم يستخرج منها ماء فتغيرت رائحة مائها، وفسد الهواء في أسفلها فهي خطيرة على من ينزل فيها أن يموت بسبب نقص الأوكسجين فيها لوجود غازات سامة ناشئة عن ذلك.

والصَّرَى بفتح الراء هو أن تكون البئر كذلك.

قال ابن شريم:

إقبل الفايدة يا بعيد المزار

واحتسب للمساري، وشرب (الصَّرَى)

وارتكاب الشدايد وسَجَّ الركاب

واكتساب المعزه مع أي الوري

وهذا حث على الصبر على السرى وهو السير في الصحراء في الليل، وعلى شرب المياه الفاسدة غير النقية في سبيل الحصول على العز والغنم.

ص غ ي

صاغى الشخصُ الإناءَ بفتح الغين يصاغيه مُصاغى بفتح الغين ومصاعاة بمعنى أماله إلى إحدى جهاته.

وصاغى القرية إذا قلَّ ماؤها فأمالها إلى جهة فمها وهو مخرج الماء منها ليسهل صبه منها، ويعرض الأمران كلاهما للمسافرين أكثر من غيرهم.

وقد يقال فيه: أَصْعَى كما تقول: أَصْعَيْتُ الإِنَاءَ بمعنى أَمَلْتَهُ فهو مُصَاغَى.

ص ف ي

أَصَقَتِ البئرُ: ذهب ما فيها من الماء، ولم يبق فيها شيء منه، ذكروا هذا اللفظ التفاتاً منهم إلى أنها صارت صفاً - أي حجارة - ليس فيها ماء.
والقرية الفلانية عادت بها تصيفي قلبانها إذا تأخر عنها السيل.
وذلك بخلاف صفت البئر بدون همزة فذلك معناه صفا مأوها وراق كما قال ابن جعيشن: هو الشائع:

تهدم بيرهن و(أصفا) جباهن

وبان الموت منهن بالجوابي

يذكر نخلأ بأن البئر التي كن يشربن منها قد أصفت، وكذلك الجوابي، جمع جابية وهي التي يجمع فيها ماء البئر لسقي النخل.

ص ف ق

(صَفَّقْتُ) البلدة الفلانية للشخص: دعتة لزيارتها.

وهذا مجاز يقال في حالة الشخص الذي لم يكن لديه عزم على الذهاب إلى بلدته أو بلدة أخرى اعتاد على أن يزورها ثم بدا له عزم جديد جعله يصمم على الذهاب إليها يقولون: صفقت له كأنها فعلت ذلك تدعوه إليها.
وأصله من التصفيق باليد للشخص ليحضر.

ص ق ر

من أمثالهم في وصف المكان البعيد عن العمارة، الوحش الأنحاء: (في صقر، ومراتع بقر).

وصقر هي سقر المعروفة: التي هي جهنم، ومراتع البقر يراد بها مراتع بقر الوحش، وهي لا تكون إلا في الأماكن البعيدة جداً عن العمارة التي تكون خالية من الناس حتى تأمن القانصين والصائدين.

ومما يجدر ذكره أن بقر الوحش كانت موجودة في بلادهم منذ العهد الجاهلي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وما قبله إلى عهد ليس ببعيد بعد أن وجدت في أيدي القانصين البنادق المتطورة فقصوا بها على بقر الوحش وحمرة مثلما قصوا على النعام قضاء مبرماً.

فلان صقرته الشمس، والمراد بها شمس القيظ الحارة: إذا تعرض لها فاضرت به حتى صار يشعر بالصداع والتعب.

قال ابن منظور: (الصَّقْر) والصَّقْرَةُ: شدة وقع الشمس وحدة حرّها، وقيل: شدة وقعها على رأسه.

صَقَرْتُهُ تَصْقَرُهُ صَقْراً: آذاه حرّها، وقيل: هو إذا حَمَيْتُ عليه.

قال ذو الرمة:

إذا ذابت الشمس أُنْقَى صَقْرَاتِهَا

بأفنان مَرْبُوع الصَّرِيمة مُغِيل^(١)

ص ل ب

المصْلاب: عود غليظ قوي أغلظ من العصا، ولذلك ذكر بعضهم الخشب الذي يكون في رحل البعير وهو الشداد، بأنه مصاليب: جمع مصلاب.

قال فهد بن صليبيخ من أهل حایل:

والله لولا قولة الناس نُهَاب

لاستردفه من فوق عوج (المصاليب)

غير اتدلى واتخثع بالأطناب

لو هو بُدار مُلْسِين العراقيب

وعوج المصاليب: الشداد الذي هو الرحل في الفصحى ويتخثع بالأطناب: جمع طناب وهو الحبل الذي يمسك الخيمة وبيت الشعر ويتخثع فيه: أي يتعثر وملسين العراقيب وهي مؤخرة القدم الذي يلبسونها بالعصى أو حتى بالسيوف أي يضربونها بها بقوة.

ص ل ب خ

(الصُّلبوخ): المقدحة التي كانت تقتدح منها النار قبل ظهور أعواد الثقاب وهي نوع من الحصا تشبه المرو إذا ضربت بالزناد أورت ناراً. جمعها: صلابيخ.

قال عبيد بن رشيد:

إنْ جاز لك فأهلاً وسهلاً وترحيب

والا لَمَّا تلفظ أفام (الصلابيخ)

يريد للنار لأن الذي تلفظه (الصلابيخ)، بمعنى يخرج منها هو النار.

صل ق ط

صَلَّقَطَه في المكان الضيق أو الجحر الضيق كالبئر الضيقة: ألقاه فيه.
 صَلَّقَطَه صَلَّقَطَةً فهو مُصَلَّقَط، أي مَرْمِي في ذلك الشيء الضيق.
 وهي اسقطه زادوا فيها اللام من باب تأكيد المعنى ولذلك شواهد عديدة في كلامهم.

صل ل

(الصل) في البئر: شبيه بالصلقطة، إلا أنه لا يتركه يسقط في البئر، وإنما يعذبه
 بكونه يتدلى فيها.
 قال خلف بن دعيجي الشراري:

(يصلِّي) بالبئر من لا جذبي

(صل) الرِّشَا من فوق هِذَفِ المقام

والمقام هو الذي توضع عليه البكرة التي تحمل رشاء الدلو، وهو فيها المنحني
 منها.

ص م د

يقولون في المحافظة على الشيء النفيس، أو ما يحتاج إليه وهو قليل عندهم
 (صَمَدُوهُ) أي حافظوا عليه، وذلك مثل أن لا يكون معهم ماء في البرية إلا ما لا يكفي
 فينادي مناديهم (صَمَدُوا) الماء أي حافظوا عليه، ولئلا يضيع منه شيء.
 ويقول الأعراب لكيس الدقيق إذا كان سميكاً يحفظ ما فيه هو كيس
 (صميد) بكسر الصاد والميم بعدها.

ومن المجاز: فلان يُصمِّد المال، بمعنى لا ينفق منه شيئاً.

و(صَمَّدت) القرية الماء: إذا أمسكته، ولم يتسرب منها بعد أن كان يخرج من مخارزها وذلك حين تكون جديدة وتملاً بالماء وهو موضوعة على الأرض قبل أن تستعمل.

ولا يسافر المسافرون إلا بقرب تصمِّد الماء، أي تحفظه فلا يضيع منه شيء.

وهي آرامية الأصل.

قال الدكتور داود الجلي: (صَمَّدَ): جمع الدراهم وغيرها شيئاً فشيئاً وأدّخرها من (صَمَّدَ) - الأرامية - بمعنى ضم، جمع، حَشَدَ، خَزَنَ، حوى، شَدَّ، قَفَّ.

ويقال: هو الصمودة أي عليه المعول، وهذا شيء صامد باليد أي مجتمع حاصل من (صميدا): مجموع مخزون، مجتمه، منضم^(١).

ص م ل

إذا كان في الأرض حطب جزل يابس يصلح لإيقاد النار فيه بسرعة كان ذلك منية المسافر وأسموه الحطب الصامل.

والصامِل من الحطب هو الجزل اليابس منه.

وكذلك من العشب ونحوه هو اليابس منه، لأن الأخضر ينكمش وينقص حجمه عندما يبس.

ص و ب

(الصَوْب) الناحية من البلاد، تقول: سافر فلان صَوْب الديرة الفلانية وهذه من الكلمات التي تختصر.

ومن ذلك قولهم فيمن لم يلق بالاً للشخص: (ما لقاَه وَجْه صَوْب).

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص ٦١.

ص و ن

(الصِّيَّوان) هو الخيمة الكبيرة المستطيلة، وكثيراً ما تكون خاصة بمجلس كبير القوم أو تكون بمثابة مكان اجتماع كبارهم، ولم يكن يتخذها إلا رجل ذو بال. جمعه: صواوين.

قال ابن شريم:

يا أهل الشراع شراكم وين هو فيه؟

يا اللي لكم (صِيَّوان) ولكم ركايب

قال حاضر بن حُضَيْر في ذكر وقعة أم رزمة:

عَدَا وَمَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَبِي مِنْهُمْ يَبْرَدُ غَلَّه

عَلَى أُمِ رُزْمَةَ بِجُنُودِ اللَّهِ طَقَّ (الصِّيَّوان) لِمَصْدَارِهِ

يريد بأبي عبدالله الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير منطقة حائل الذي قاد وقعة أم رزمة على جنود فيصل الدويش التي كانت بقيادة إبنه عبدالعزيز الدويش.

ومن المجاز: (فلان له (صِيَّوان) كُلٌّ يَتَدَرَّى بِهِ).

قال محمد بن هويدي من أهل المِجْمَعَةِ في المدح:

محمد بنى للمجد والجود (صِيَّوان)

حاوي خصال الجود، سَهْلٌ جَنَابُهُ

وجمع الصيَّوان: صواوين.

قال سفران بن مويم الدوسري^(١):

فلا جات جر (المرقبية) فنوخوا

طقوا (صواوين) واخيام

يجونكم أولاد المبيعج ناصر

الكل منهم سابق عزام

وكلمة (صيوان) قديمة الدخول في العربية حيث وردت في شعر الحسين بن الحسن الواساني الدمشقي من أهل القرن الرابع قال من قصيدة هزلية في ضيوف كثر:

أفقروني، وغادروني بلا دا

ر ولا ضنيعة ولا (صيوان)^(٢)

قال الأستاذ محمد دياب بك: صيوان: خيمة فاخرة، تُنصبُ للأمرء والأغنياء، لا أثر لهذه الكلمة في معجمات اللغة، ولا في كتب الدخيل، لكنها كثيرة الاستعمال، ويجمعونها على صواوين، كأنها فارسية، وأصلها: صوآن، كما قالوا: ديوان ودواوين^(٣).

وكلمة (الصيوان) مأخوذة من التركية وهي بلفظ (سيبان) واخذتها التركية

(١) واحة الشعر الشعبي، ج ٣، ص ٨١.

(٢) معجم الأدباء، ج ٩، ص ٢٤٤.

(٣) معجم الألفاظ الحديثة، ص ١١٤.

من الفارسية سائبان، وهذا لفظ مركب في الفارسية من كلمتين (سايه) بمعنى ظل،
ولاحقة بالكلمة (بان)^(١).

(١) الدخيل في اللغة العربية الحديثة، ص ٩٧.

باب الضاد

ض ا ط

سافر الرجل بالشيء الكبير الحجم (يضوطه) أي: يحمله من مكان إلى مكان، ويكرر ذلك.

والمصدر: الضُّوط.

و(ضطت) كذا من يوم كذا فأنا (أضوطه) أي أحمله من مكان إلى آخر.

ض ب ب

(ضَبَّ) الرجل المتاع: جمعه بعد أن كان متفرقاً، وكذلك ضب ماله من الناس، إذا كانت له أموال متفرقة عند الناس فجمعها من أجل شراء شيء معين أو مغادرة البلد الذي يسكن فيه أو نحو ذلك.

ض ح ي

(المُضْحَى) بفتح الضاد وتشديد الحاء فألف مقصورة: مكان نزول المسافرين في وقت الضحى في البرية.

وكان من عادتهم أن ينزلوا مرتين في السفر إحداهما في منتصف النهار يسمونها (مُضْحَى) والأخرى قبل غروب الشمس يسمونها (مُعَشَى).
و(المضحى) يصنعون فيه طعام الغداء أو يتناولونه إذا كان جاهزاً والمعشى يتعشون فيه.

ومنه المثل: (مُضْحَى أهل العيون)، أصله في جماعة من أهل عيون الجواء لم يكن معهم طعام يصنعونه إذا ضَحَّت القافلة، أي نزلت في الضحى فيتظاهرون بأنهم يعملون في شيء من الطعام وهم في الحقيقة إنما يتحدثون.

يضرب المثل للاجتماع على غير طعام.

قال ابن منظور: في حديث مسلمة بن الأكوع: بينما نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نَتَغَدَّى.

والأصل فيه أن العرب كانوا يسرون في ظُعْنِهِمْ، فإذا مَرَوْا ببقعة من الأرض فيها كَلأٌ وعُشْبٌ قال قائلهم: أَلَا ضَحَّوْا رويداً، أي أرفقوا بالإبل حتى تَتَضَحَّى أي تنال من هذا المرعى، ثم وضعت التضحية مكان الرِّفْق لتصل الإبل إلى المنزل وقد شَبِعَتْ، ثم أُتْسِعَ فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضَّحَى: هو يَتَضَحَّى أي يأكل في هذا الوقت، كما يقال يتغدى ويتعشى في الغداء والعشاء.

وَتَضَحَّتْ الإبل: أَكَلَتْ في الضَّحَى، وضحيَّتها أنا.

وفي المثل: (ضَحَّ ولا تُعْثَرُ) ولا يقال ذلك للإنسان، هذا قول الأصمعي، وجعله غيره في الناس والإبل^(١).

أقول: يريد الأصمعي أن المراد ضَحَّ إيلك أي اجعلها تأكل في وقت الضحى، ولا يقال ذلك في الإنسان: كقولهم ضَحَّ قومك، أو ضَحَّ نفسك.

هذا مراده ولكننا نقول ما ذكر الأصمعي أنه لا يقال وهو: ضَحَّ ربعك، أو ضح أنت بمعنى أنزلوا في وقت الضحى وتغدوا أو استريحوا على شيء تأكلونه، وإن كان يتبع قومنا في الغالب ما قاله الأصمعي وهو أن يجعل المسافرون المضحون ذلك فرصة لترك أباعرهم ترعى في ذلك الوقت فهي تُضَحِّي أيضاً.

قال الجوهري: تقول منه: أَقَمْتُ بالمكان حتى أَضَحيت كما تقول من الصباح أصبحت.

ومن قول عمر رضي الله عنه: أَضَحُّوا بصلاة الضُّحَى، أي صَلُّوها لوقتها،

(١) اللسان: (ض ح ا).

ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى.

أقول: ما أكثر ما سمعت من جماعة مسجدنا إذا تأخر الإمام عليهم في صلاة الفجر قالوا: (أضحينا يا جماعة) صلوا أو قالوا: صلوا ترانا صرنا الضحى. ثم قال: ويقال: أضحيت بصلاة الضحى، أي صليتها في ذلك الوقت^(١).

ض ح ح

قال الزبيدي: (ضَحَضَحَ) السراب - بالسين المهملة، هكذا في الأمهات، وفي بعض النسخ بالشين المعجمة، ترقرق كَمَضَضَح. أقول: لم يصح عنده أهو السراب الذي يتضحضح أم الشراب، وذلك لكونه ينقل من الكتب التي ذكرت أمهاتها وهي كبارها، أنه السراب بالسين المهملة وهذا هو الصواب لأنه المعروف عندنا لذي توارثه العرب حتى وصل إلينا. ثم عاد الزبيدي بعد كلام فقال: جَرِي السراب^(٢).

ض ر ب

(الاضراب): مضارب القافلة في الصحراء وهي موضع نزولهم ثم انتقل بهيئة خاصة كانت القوافل الكبيرة والجماعات الكبيرة في السفر كالحجيج يفعلونه وهو أن يجعلوا امتعتهم في الأرض مجموعة متقاربة ثم يتحلقون حولها في حلقة يكون كبرها وصغرها حسب عددهم وذلك خوفاً من المنتهين في الليل ومن السراق المتسللين.

(١) اللسان: (ض ح ا).

(٢) التاج: (ض ح ح).

ثم يجعلون في كل ركن أو ركنين منها رجلاً تكون مهمته ألا ينام الليل، وإنما يظل سهران مع زملائه المعينين للحراسة حتى إذا أحسَّ وجود سارق أو متتهب سارع إلى تنبيه رفاقه وصحا النائمون من النوم فمنعوا السارق وربما أمسكوا به.

ويسمون هذه الأضراب - بفتح الألف، وإسكان الضاد.

ولذلك يقولون للرجل إذا كان واسع الحيلة سريع التخلص من المآزق: (فلان يطلع من الأضراب) أي يستطيع أن يخترق الأضراب هذه. قال علي بن طريقم من شعراء بريدة في وقعة أم رضة على الدويش:

أقبل على المارد وإلى عليه (أضراب)

سبور شيخ من صلايب قبيله

ابن مساعد والنشامي والانجاب

عاداتهم بالكون تشفي الغليل

والمارد: المورد أي مورد الماء في الصحراء.

واختصوا بالأضراب في السفر، ما كان أهل القوافل والرفقة يصنعونه فيه، وذلك أنهم يضعون أمتعتهم في مكان ثم يحيطونه بالنائمين من قومهم بعد أن يكلفوا حارساً أو حراساً منهم ليردوا اللص أو اللصوص.

وبخاصة أنهم يعقلون إبلهم في الليل إذا كانوا كذلك ويجعلونها مستديرة على المتاع.

و(المضرب): جمعه (مضارب)، وهو اللحاف الثقيل، وذلك أمر لا يتيسر للمسافرين لأنه يحتاج إلى حمل ومعاناة، لذلك لا يكون إلا لأهل الحضر منهم.

وذكره فجحان الفراوي من كبار مطير، وأن معاناة الإبل ملافحات السفيفة، وهي التي تضرب سفيفة الرجل بأيديها، وأرجلها أحب إليه من النوم على

المضاريب والفرش الوثيرة.

فال فجحان الفراوي:

قلي يحب ملافحات السّفيفه

نوم الخلا عندي مضاريب وفراش

سوالفي عند النشامى طريفه

ما هي خرابيط تُعوّذ على ماش

وملافحات السفيفة: الركاب الصعاب وهي التي لم تذلل للركوب ونوم الخلا هو النوم على الأرض في الصحراء فهو يهون الأمور الصعبة الشاقة، ولا يرتاح إلى الدعة والكسل.

ويقولون في المسافر: (فلان ضارب تيّه) أي مسافر ينوي الاتجاه إلى بلدة معينة أو ناحية من بلادهم بعيدة.

وبخاصة إذا لم يريدوا أن يوضحوا اسم الجهة التي سافر إليها لغرض من الأغراض في إخفاء تلك الجهة.
قال راشد الخلاوي:

عَسَى الله ربُّ الكونِ يَرْعَى وَيَحْفَظُ

مِنِّيعٍ سَلِيلَ المَجْدِ، مَا تَابَ نَائِيَه

قُلْ: يَا ثَلَاذَ الجُودِ يَطْرِي لَكَ التَّوَى

وَمَثَوُكُلٍ بِاللّهِ وَالْدَّرْبِ ضَارِيَه

قال الزبيدي: ومن المجاز: (ضَرَبَ) في الأرض وفي سبيل الله، كما في

الأساس، يضرب ضَرْباً، خرج فيها تاجراً أو غازياً، أو (ضَرَبَ) فيها، إذا نهض وأسرع في السير^(١).

و(ضَرَبْتُ) في الأرض ابتغي الخير من الرزق.

قال الله عز وجل: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) أي سافرتُم، وقوله (لا يستطيعون ضرباً في الأرض) إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب.

ض ن ن

(فلان ما رِدِ ضنين) يقال فيمن لا يعتمد على ما عنده، والمارد: مورد الماء في الصحراء والضنين هو الذي لا يضمن وجود الماء فيه.

ض و ي

(ضَوَاه) الليل: جَنَّة الليل، أي: غَطَّاه.

ولا يقلون (أضواه) الليل إلا نادراً.

وكان هذا التعبير شائعاً في أوقات الخوف وعدم الأمن في السابق، أما الآن فقد قل استعمال الكلمة.

قال حمود بن دهيش السهلي في ناقة:

لِي مِنْ (ضَوَاك) اللَّيْلِ مُسَّسٌ حِبَالُهَا

والطَّارِشُ الْمُشْتَاتَانِ نَوْمُهُ قَلَايِلُ

لا كن وريص المرو من تحت خفها

(١) التاج: (ض ر ب).

وريص القطا في محكمات الحبايل

والقطا هو الطائر المعروف كانوا ينصبون له حبالا في بعض الأماكن قد أعدوا لها شباكاً تطبق على القطا فيأخذونه.
و(مَضْوَى) الشخص حيث يضويه الليل أي حيث يدركه الليل فيكف عن السير.
قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في حظه:

الفقر جرّـن بدون رضاي

والفقر - يا رب - ما أريده

عكروت يا ما قلّع (مَضْوَاي)

يا عد، وتفلّس مواعيده

عكروت: كلمة سب معناها خبيث، ساع إلى المضرة، وقلع مضواي: أبعد مضواي.
ياعد: يعد.

ضوح

(ضوح) النار: سنا نورها الذي يرى من بعيد دون رؤية النار عينها.
قال ابن حصيص:

ونارٍ (ضوحها) يَدْعِي الْمَسِيرَ

ونجر يجذب الغادي رَمِيعه

وفوق النار صَفَرٍ مُتَعَبَاتٍ

شقا من بالهوى نفسه رفيه

رميعه: ضوئه الذي يذهب بعيداً.

والصفر هي دلال القهوة أي أبريقها التي تصنع فيها تقدم بها للضيوف.

باب الطاء

طاح

(طاح الدلو وأوذامه) مثل يضرب في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة.
وأوذام الدلو ما يربط به الرشاء منه وسيأتي في (وذم).

طار

الطير: الذباب جمعه طيور بمعنى دُبَّان.
ولا يقال هذا إلا بقريئة لفظية أو عرفية، وإلا فإن الذباب لا يعد من الطيور
عندهم، كما هو معروف.
قال عبدالعزيز الهاشل:

وشراعنا كنه الورشه
والصبح تلقا عليه (طيور)
يا الله يا سامك عرشه
تردنا لامهات اخصور
نصبر لما تمضي الطرشه
والعبد ماله عن المقدور
الورشة: المصنع، والطيور هنا: الدُّبَّان.
والطرشة: السُّفْرة.

طاش

(الطوشة): الذهاب إلى البحر للغوص، (فلان طاش من عرض من طاش)
أي سافر إلى (الطاش) وهو ساحل البحر عندهم.

قال مبارك بن مرجان من أهل الأسياح:

طول نكد، وكدنا ما كفانا

عيشة وزا، يا الله على الكره نعيش

ني (نُعْرُب) كان ربي رشاناً

والأ (نطوش) يبحر من عرض من (طاش)

يريد أنه سترك بلاده في الأسياح في القصيم إلى جهة الغرب حيث الشام
ومصر اللذين يذهب تجار المواشي من أهل القصيم إليهما أو يشرق حيث البحر
على الخليج العربي ابتغاء للغنى وفراراً من الفقر.

ط ب ب

الطَبَّةُ الوقعة، طَبَّ فلان يَطْبُّ طَبَّان: بمعنى وقع مستقيماً وقوعاً مستويماً من
شيء مرتفع.

ومن المجاز: (طب فلان من المطراش) بمعنى وصل إلى الوطن من السفر.
والمثل الآخر في التخيير: (طب وتخيّر، وانت المخيّر) أصله في أن يأتي
الرجل فيختار ما يريده من بين أشياء متعددة.

والطبة من خلاف الركاب: في الحرب، وذلك فيما إذا لاقوا الأعداء وهم
راكبون فإنهم يطبون أي ينزلون من ظهور الإبل معهم سلاحهم، ويكون نزولهم
من خلف ركائبهم التي هي الإبل وليس من أمامها، وذلك لكي يتقوا بها رصاص
الأعداء.

ثم فيتخذونها ترساً يرمون من خلفها الأعداء.

قال أبو عبيد اللخشي من أهل عنيزة:

ما حلى الطبعة خلاف الركائب والثميدي مثل رش المطر

الثميدي: رصاص البنادق.

ط ب خ

يقولون للحر الشديد: طبخ، كأن يقولوا الجو اليوم طبخ، بفتح الطاء وإسكان الباء.

وأكثر من يهتم بذلك المسافرون الذين يتعرضون لحرارة الشمس وسموم القيق فيؤذيهم ذلك.

قال أبو الطيّب اللغوي: ومنه قوله: طبخته الحُمى، أي شَوْتَه، تَطْبُخُه طَبْخاً، و(طبخته الشمس، وطبخته السَّموم) قال الأخطل:

ولقد تَأَوَّبَ أمْ جَهْلَ أَرْكُباً

طبخت هواجر لحمهم وسموم

أي: شَوْتْ، والهواجر: حُرُّ أنصاف النهار، والأركُب: جمع رَكْب، والرَّكْبُ الجماعة على إِبِلٍ^(١).

ط ب ق

(المطْبِيقِيه) على لفظ النسبة و(المُطَبَّقه) على لفظ الوصف بالأطباق عند بعضهم: إناء من المعدن له غطاء محكم عليه من المعدن أيضاً يدار عليه على هيئة قلاووظ يضع فيه المسافر ما يحتاج إلى حمله على بعيره من طعام أو نحوه لأنه يضمن ألا ينتثر منه شيء أثناء حركة سير البعير.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٤٦٣.

ولم تكن (المطبقية) شائعة عندهم في القديم.

طارش

طَرَشَ الشخص: سافر يَطْرُش: يسافر فهو طارش.

والاسم منه: المطراش.

ومنه المثل: (كل طارش وُوفِّقه) أي إن المسافر يقوده ما قدر له من حظ

حسن للنجاح والعكس بالعكس، يقال في المخاطرة.

و(المطرشاني) هو الذي يكثّر من الأسفار في طلب الرزق.

قال الحبيشي من عروس الشعر التي أرسلها للإمام عبدالله بن فيصل:

خَلَّ التعذر فالتعذر ما قراني

دَوَّرَ ذُلُولٍ منوة (المطرشاني)

عليك بالحِرَّة وأبوها عماني

يوم الثنا تسبق على كل مشوال

قال محمد أبو سبعة السهلي:

ديرة وهق جعل الحيا يقتفيها

يا عَلَّها من رايح الوسم رعَّاد

كم (طارش) لي جا القسا يمتنيها

هلها كرام بالقسا ترخص الزاد

والمطراش: السفر نفسه.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

دنا لي (المطراش) وأدريت وجنا

بأمر اللي منشي مزنها من سحابة

والوجنا: الناقة النجيبة.

ومن أمثالهم: (كل طارشٍ يجي إلا طارش الموت).

وطارش الموت: الميت، استعاروا رحيله للدار الآخرة للمطراش وهو السفر

إبان حياته.

قال رميزان بن غشام:

ولا غايب من طارش الموت يرتجي

ولا عايش إلا له البين طارق

ولا راس مال إلا سوى الدين والتقى

وتركك جدى الدنيا مع اللي تفارق

والطروش - السُّفْر، أي القوم المسافرين.

قال ابن سبيل:

(طَرُشْتُ) أبي العقلان قبل الفوات

والأفأنا مالي مع البدو غرضان

أثر (الطُّروش) غلومهم بايهات

يا الله لا تجزي بَعْضُهُم بالاحسان

وطَرَّش فلان الى فلان بكذا، أي: أرسل إليه بكذا وطرش فلان إلى فلان أي

أرسل إليه يستدعيه.

ومنه المثل: (أبوخُضَيْر، إِنَّ طَرَشَ ما جا بَحْبَرٍ وان قعد حك القدير).
والقدير: تصغير القدر.

وفي المثل: (يحيك بالاخبار من لا تطرش) وهو المثل القديم: (يأتيك
بالأخبار من لم تزود) وتتطرش هنا معناها: ترسله إلى المطراش.

طرف

(الطارف) من الآبار والبيوت أبعدهما، سموه بذلك لكونه واقعاً في طرفها.
والبيت البعيد من وسط الحلة أو المنفرد عن غيره بيت (طارف).
والطارف من القرى: البعيدة منها أو التي هي في أقصى جانب منها.
جمعه: أطراف وطوارف، وطارفة كما في قولهم بيوت الأسرة الفلانية طارفة
عن البيوت الثانية.

طارق

(الطَارُوق) في الصحراء الطريق غير الكبير في الأرض غير المستوية فهو
أصغر من الجادة.
والجادة مثل الطاروق هي ما حفرته الأقدام، وحوافر الدواب في الأرض
فصار واضحاً يسلكه من أتى بعد ذلك.
قال ابن سبيل في إبل:

سَيرُوا واخلُوهن مع الجامع أفوات

مسراحكم (طاروق) وأرض حماد

قَدَمُ المَعَشَى مغبلين على أبيات

وَمَالٍ كما الحرّة وقبّ جِياد

وجمع الطازوق: طواريق.

قال عبدالله بن جابر من أهل عنيزة:

وخلاف ذا يا راكبٍ فوق سَرَّاقٍ

يطوي (طواريق) الفيا في بلا عَوَق

السراق: الجمل النجيب السريع حتى كأنه لسرعته يسرق وجه الأرض تحته ويمضي مسرعاً.

والطَّرْقِي - بكسر الطاء وإسكان الراء ثم قاف مكسورة: المسافر، جمعه طَرَقِيَّة وطراقي.

نسبه لأصل المادة اللغوية في الطريق وهي (طَرَق).

وإذا وصل المسافر إلى بلدة لا يريد البقاء فيها مدة طويلة، وإنما يريد أن يسافر منها إلى بلدة أخرى فهو لا يزال، (طَرَقِيًّا).
قال تركي بن حميد:

اعمل بخير ، ولا تُجازي بُشْرًا

وارج الفرج من عند والي المصاريف

واجهد بتقوى الله لذار المقرَّ

العبد (طَرَقِي) ركابه مناكيف

يريد أن العبد وهو الإنسان إنما هو في هذه الدنيا بمثابة المسافر عابر السبيل.
وتصغير الطَّرْقِي (طَرَقِي).

قال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء في سحاب:

تطلّقت مثل الغراير فعومه

في دبيرة اللي سيره مع وكيله

مع كل (طَرْقِي) تَجِينَا علومه

متساوي في نجد (رَجْعَه) وسيله

وقال عمر بن ماضي من أهل الشعراء:

يا جعل سِرَّان يَغْدَى دون صَفَاقه

وقلبَان ما سَل، وقلبَان العليجية

رَبِّع الى جَاهِم (الطَّرْقِي) على فاقه

فَرَحُوا الى قِيل عند الباب (طَرْقِيه)

وسران وصفاقه وماسل والعلجية: أماكن في عالية نجد.

قال حرفان بن خَيْس السهلي:

لى كبا ولد الردي من شين طبعه

كن في عينه من (الطَّرْقِي) قذاة

يبهجون الضيف والخاطر بشبعه

ربعي اللي ينطحون الموجبات

قال الصغاني: ويقال: خرج القوم (مطاريق): أي: مشاة لا دواب لهم، وأحدهم: مطراق^(١).

ط س س

(طَسُّ) الرجل: فارق قومه وأبعد عنهم.

يقولون في انتهار من يريدون فراقه ولا يبالون بعدم مجاملته: (طِسُّ) عنا، أي: اذهب بعيداً منا.

طَسُّ الشخص يطْسُّ فهو (طاسُّ) والاسم الطَّسُّ.

ولا يذكرون الطَّسُّ هذا إلا في مفارقة البغيض، أي الذي لا يودون بقاءه عندهم.

قال الأزهري: في نواذر الأعراب: ما أدري أين (طَسُّ)، ولا أين دَسُّ، ولا أين طَسَمَ وطَمَسَ وسَكَعَ معناه: أي ذهب^(١).

ط ل م س

الطَّلْمَس، بكسر الطاء وإسكان اللام فميم مكسورة وآخره سين: الظلام الشديد، مثل الخرمس، وأقل إظلاماً منه.

قال عبيد بن حمدان الدوسري:

واليل (طلمس) والغداري تعييه

والغدر ما يسرى بها كود جزاع

ابطا القمر ما بان عيني رقيب

سهرت عيون عبيد والناس هجاع

قال الأزهري: (الطَّلْمَسَاء) - بالكسر -: الأرض ليس بها منار ولا عِلْمٌ، قال:

لقد تعسفت الفلاة (الظُّلمسا)
يسير فيها القوم خُمساً أَمَلَسَا

وقال الليث: (الظُّلْمَسَاءُ): الظلّمة مثل الطُّرْمَسَاء^(١).

ط م ي

طمى الشيء الكثير: زاد عن حده مثل طمى الوادي: كثر السيل فيه حتى تجاوز مجراه، وقد يطمى الوادي فيمنع المسافرين من عبوره ويجبسهم أياماً حتى يخف جريانه، إذا لم يكن لهم معدل عن قطعه.
قال جبر بن سيار:

النفس دشت طاميات بجورها
ولا تقضت شفها وستورها
يا حول يا جسم نحيل ما بقى
منه العشير مضاعف ديجورها

ط م ر

(طُمَرَ) الشخص البئر: دفنها فملأها بالتراب حتى ساواها بالأرض وطُمَرَ السيل الحفرة: ملأها كلها حتى لم يبق فيها موضع للمزيد منه.

(١) التكملة للصغاني، ج ٣، ص ٣٧٩.

ط م س

ما أدري وين (طُمَسَ): أي: ما أدري أين ذهب وبعضهم يقول: ما أدري وين طُمَسَ الله به، لهذا المعنى.

ط م م

(طَمَّ) البئر: دفنها وأخفى أثرها.
ومنه المثل: (قال: طَمَّ الماء يقلّ ورده، قال: ادفن الماء ينقطع ورده).
يقول: ادفن الماء وهو المورد في الصحراء لينقطع ورده ولا نكتفي بطم بئر ليقل وردها بمعنى أن تغطيها تغطية لأن ذلك قد يزيله من يريد ورود الماء.

ط ن ب

(الطَّنْب) بكسر الطاء وإسكان النون: الحبل الذي يربط به الوُتْد في الخيمة وفي بيت الشَّعَر ونحوهما.
جمعه: أَطْنَاب.
قال عبدالله بن صقيه من أهل الصَّفْرة:

عيب تسبّ الناس يا ساقط الكلّ

وانت من الأدناس سودّ ثيابك

ان طُغِتْ شوري عن عيوبك تُعَدِّلْ

ليا هبايب نجد تقلع (اطنابك)

قال ابن شريم يصف ربيعاً شاملاً:

ترعى فليج الى تواسى نهاره

ونادى منادي التّبت في كل الاقفار

لما تشابك (طنب) جارٍ لجاره

وتشاركوا بالما عزيبر ومخمار

طوى

يقولون في المسافر الذي يقطع المسافات بسرعة تفوق غيره من المسرعين: (فلان تطوى له الأرض) اي كأنما طويت له الأرض فتقلصت مساحتها أمامه مثلما يطوى القماش فتقلص مساحته، وهذا مجاز.

ولكن وجد في تراثهم الشعبي من يعتقد أن الأرض تطوى بالفعل للمتدينين المخلصين الذين ليس عليهم ذنوب، وأن هذا دليل على خلوص نياتهم، وطهارة مقاصدهم.

ومن ذلك أن صبيحاً العبد الذي خلف أقدم وثيقة محلية وقفية في نجد في العصور الأخيرة إذ كتبت في القرن الثامن، كان رجلاً صالحاً تطوى له الأرض، فكان يذهب من محل إقامته في (أشيقر) في ناحية الوشم بعد أن يصلي العشاء مع الجماعة فيها إلى بيت المقدس، حيث تطوى له الأرض فيصلّي الفجر في المسجد الأقصى في بيت المقدس ثم يعود لكي يسني على بستان سيده قبل طلوع الشمس.

ومن الخرافات التي تناقلها بعض الجهال أن جماعة من المتدينين السُدّج أرادوا أن يفعلوا مثل فعله فلما صلوا العشاء في بريدة توجهوا إلى الجهة الشمالية الغربية التي هي جهة بيت المقدس وساروا ليلتهم حتى إذا كان قرب الفجر، وكانوا تعبوا

وصلوا إلى قرية فطرقوا الباب على أحد بيوتها فكلمتهم منه امرأة فقالوا لها: يا أمة الله ما هذه القرية من قرى الشام؟ فتعجبت المرأة من سؤالهم وقالت: باسم الله عليكم هذي الحمر وهي أقصى خبوب بريدة من جهة الشمال. ثم عرفت الطارق، وقال له: أأنت فلاناً الذي اشتريت منك في دكانك قبل يومين كذا وكذا؟ أين أنت من الشام؟!!

و(المطواة): المبراة وهي السكين الصغيرة التي تثنى فيدخل لسانها في نصابها وبهذا سميت (مطواه) كأنما هي تنطوي في نصابها.
وقد يقال فيها مطوى بالتذكير.

ثم استعمل بعضهم المطواة للسكين الصغيرة ولو لم تكن شفرتها متحركة أو منطوية.

قال عبيد بن دوغان:

علمي بهم والنزل (طوف) ورا (طوف)

هاذك غباش وهاذك ساري

شد الشديد وحذفوا حِقَّة الشوف

هذا بأثر هذا، وذا بالأثاري

النزل كما قدمنا مجموعة بيوت الشعر في البادية، وطوف ورا طوف، اي صف وراء صف أو مجموعة خلف مجموعة.

والغَبَّاش: الذي سار في الغبش - فجراً - والساري: الذي سار أول الليل.

طَوَّل

طَوَّل فلان الرسن لبعيره أرخاه ولم يشده إليه.
ومعناه ترك الأمر للبعير إذا أراد أن يسرع بالسير ما دام أن رسنه مُطَوَّلًا له،
أي مرخي وليس مشدوداً.
ومن المجاز قولهم: (طَوَّل فلان الرسن أو الحبل لفلان) بمعنى أعطاه مهلة
كافية.

قال الأزهري: (الطُّوْل): هو الحبل الطويل جداً، وقال طَرَفَةُ:

لعمرك إن الميث ما أخطأ الفتى

لكالطُّوْلِ المُرْخَى وثنياه في اليد

وقال ابن السكيت: الطُّوْلُ: الحبل الذي يُطَوَّل للدابة فترعى فيه^(١).

باب الظاء

ظلم

من أمثالهم في شدة السفر وصعوبته قولهم: (ما يزيدك من ليلك إلا ظُلماً) وظلماً: ظلمة واحدة الظلام.

كثيراً ما يشكو المبتدئون في السفر ظلام الليل في أوله لأنهم لا يرون بوضوح ما يحيط بهم، وإذا نزلوا من ظهور ركابهم لم يروا ما في الأرض من مؤذيات مثل الحيات والعقارب والأشواك والصخور الصغيرة الحادة. فيسأل المبتدئون رفقاءهم ممن لهم خبرة متى تخف ظلمة هذا الليل؟ فيجيبونهم، بهذا المثل: (ما يزيدك من ليلك إلا ظُلماً).

ظمى

(المظْماء): المكان الذي لا ماء فيه، وإنما ينقلون الماء فيه بالقرب، جمع قربة والمزادات إذا مروا به أو أنهم يقيمون فيه في فصل الشتاء حيث تقل الحاجة إلى الماء ويستغني بعض الأعراب عنه بشرب اللبن إذا كان الربيع قد كثر. جمعها: مظامي، بكسر الميم الأولى والثانية.

ويضربون المثل (بظما الدهنا) لقلة الماء وعوزة، والدهنا: هي المنطقة الرملية في شرق الجزيرة غرباً من الصمان.

يريدون بذلك ما يلحق الإنسان من الظمأ في الدهنا.

وذلك لكونها مجموعة من الكثبان الرملية الخالية من الآبار والموارد.

ومن خرافات العرب: أن لقمان العادي كان إذا أراد أن يسقي ابله حفر لها بظْفَره، حيث بداله فسقاها، لذلك ضربوا بشدته المثل: إلا الصَّمَان والدهنا فإنهما غلبتا، فلم يستطع استخراج الماء منهما^(١).

ذكر المفضل بن محمد الضبيُّ أن كعب بن أمامة الأيادي خرج في ركب في حُمارة القيظ، فلما كانوا بالدهناء عطشوا فجعلوا يقتسمون الماء في الحصة، فشرب القوم حصصهم، فلما بلغ الشربُ كعباً، نظر إليه شمر بن مالك النُمريُّ، فقال كعب للساقي: اسق أخاك النُمريُّ، فأمر له بنصيبه (من الماء) فساروا ثم نزلوا، فاققسموا الماء فلما بلغ الشربُ كعباً نظر إليه النُمريُّ فأمر له بنصيبه أيضاً، فأدركه العطش، فاستكنَّ تحت شجرة وقد قربوا من الماء، فقيل له: اننا نرد الماء غداً، فردَّ كعبُ، إنك وارد، فذهبت مثلاً، ومات كعب، فقال فيه أبوه:

أمنَ عطش الدهناء وقلّة مائها

بقايا النّطاق لا يكلمني كعب^(١)

وحُمارة القيظ: شدة حرّه.

واققسام الماء على الحصة أن يضعوا في الإناء حصة ويصبوا الماء في الإناء حتى يصلها يقيسون مقدار الماء بذلك.
وبقايا النطاق: آخر الدهر.
وأشدد الهجري قول الشاعر:

يا ربُّ، إن اللوم لا أطيعه

والماء بالدهناء غالٍ سُوقه

وقال: معناه: أنه يُسأل الماء بالدهناء، فلا يقدر أن يلوم لمنع ما يسأل، ويخاف الموت والهلكة إن سقى شرابه^(٢).

(١) أمثال العرب للمفضل الضبي، ص ٦١.

(٢) أبو علي الهجري وأجاثه، ص ٣١٢.

وجمع المظماة: مظامي.

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة:

كم وارد في غرة الصبح مدهوم

نقزي ونوردهن قراح زلال

(مظامي) ما به صديق ولا قوم

أخذوا الوحوش ومهرف الذيب جال

باب العين

عاز

(العوايز): الأمتعة والأدوات التي يحتاج إليها المسافر في سفره والحضري في حضره في حاجته، مفردا (عازة) تصغيرها (عَوِيزَه) بتخفيف الزاي.
قال العوني:

وخلاف ذا يا متوبنِ ضحى اليوم
شالوا (عوايزهم) على كل شمال
يريد حاجاتهم للسفر، أي: رفعوها على النوق.
والشمال: الناقة القوية السريعة.

عابر

(العَبْرِي) من الرجال بكسر العين وإسكان الباء: المسافر المارُّ غير القار، جمعه
(عَبْرِيَّه) بمعنى عابرين، أي عابري السيل.

عبل

(العِبْلَة): الأرض ذات المرو الأبيض، وهو نوع من الحصا، صلب، بعضه
يكون كالشفاف لصفائه.
قال ناصر بن حماد من أهل الأثلة^(١):

(١) النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص ٥٥.

خله مع الديان تضرب بك الخلا

مع (عبلة) بيضا، تطارد سرابها

متنحر نجد عسى الامن والحيا

يعمه ولا يبقى خطا من ترابها

ع ت م

العتمة: وقت صلاة العشاء وهي صلاة العشاء نفسها يسمونها صلاة العتمة وهذه لهجة لبعض نواحي نجد.

وينطقون بالعتمة بإسكان العين في أول الكلمة وكسر التاء وفتح الميم بعدهما وآخره تاء مربوطة.

والعَتِم أيضاً هو وقت صلاة العشاء وما بعده بقليل.

ويضبطون ذلك بأنه ما يكون من الظلمة بعد غياب الشفق الأحمر.

قال ابن الأنباري: وقولهم (صلاة العتمة): قال اللغويون: سميت العتمة: عتمة، لتأخر وقتها، من قول العرب: قد أعتم الرجل قِراه: إذا أخره، وقد أعتم حاجته: إذا أخرها.

ويقال: عتم القرى: إذا تأخر، وكذلك: عتمت الحاجة، وقد يقال: أعتم القرى، وأعتمت الحاجة^(١).

قال الأزهري: (عَتَمَة) الليل، ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، يقال: عتم الليل يَعْتِم، وقد اعتم الناس، إذا دخلوا في وقت العَتَمَة.

وأهل البادية يريحون نَعْمَهُم - أي إبلهم - بعيد المغرب، وينixonها في مراحها ساعة

يستفيقونها، فإذا أفاقت وذلك بعد مرور قطعة من الليل آثاروها وحملوها.
وتلك الساعة تسمى عَتَمَةٌ^(١).

قال ابن منظور: عَتَمَةُ الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشَّفَقِ، وقد أَعْتَمَ الناسُ، إذا دخلوا في وقت العَتَمَةِ^(٢).

ع ج ر

(العجرا): بفتح العين وإسكان الجيم فراء مفتوحة بعدها ألف.

هي عصا غليظة تؤخذ من أغصان شجر قوي وتكون غليظة، يأخذها المسافر معه بمثابة السلاح تجاه اللصوص الذي ليس معهم سلاح وتجاه الدواب السامة من الحيات والعقارب.

قال ابن الأعرابي: (العَجْرَاءُ): العصا التي فيها أُبْنٌ، يقال: ضربه بعجراة مِنْ سَلَمٍ^(٣).

أقول: معلوم أن الأُبْنَ هي الوَبْنُ التي سيأتي ذكرها في حرف الواو (وبن)، وهي العقد التي تكون في العصا من قبل قطعها من الشجرة، وليست مصطنعة فيها.

ع د د

العِدَّة: هو الماء الكثير في الآبار، لا ينزف من كثرة النزح وهو شدة أخذ الماء من البئر.

(١) التهذيب، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٢) اللسان: (ع ت م).

(٣) التهذيب، ج ١، ص ٣٦٠.

جمعه: عُدود.

ومنه المثل: (فلان (عِد من ورده ارتوى).

وذلك لكثرة الماء في العد، حتى قال بعضهم: إن العد هو الذي لا ينزح، أي لا يستنفد ماؤه.

والمثل الآخر: (يترك العِد ويروح للرسوس).

والرسوس: جمع رس وهو ضد العد أي الماء القليل في البئر الذي ينفد بسرعة إذا أخذ منه قليل.

قال ابن سيّـل:

يا تلّ قلبي تلتين من أقصاه

تلّ الورد اللي خيام وروده

يَم الطوال اللي (عدودة) مطواه

يروع جدّا به مجاذب (عدوده)

قال الأصمعي: الماء العِدّ: الدائم الذي لا انقطاع له، مثل ماء العين، وماء البئر.

وجمع العِدّ: أَعْدَاد، وأنشد لذي الرمة يذكر امرأة حضرت ماءً عِدّاً بعدما نُشِئت مياه الغدران في القيظ فقال:

دَعَتْ مَيَّةُ الأعداد واستبدلت بها

خناطيل آجالٍ من العينِ حُدُلٍ

استبدلت بها: يعني منازلها التي ظننت عنها حاضرة أعداد المياه، فخالفها إليها الوحش، وأقامت في منازلها.

وقال أبو عبيدة: الماء العِدُّ بلغة تميم الكثير، وقال: بنو تميم يقولون: الماء العِدُّ مثل كاظمة جاهلي إسلامي لم يَنْزَحْ قَطُّ^(١).

عدل

(العدل): الذي يعادل في الحمل الذي يحمل على الجمل القوي ويكون فيه حملان أحدهما عن يمينه يركب فيه رجل والآخر المعادل له الذي يقابل في جهة يسار البعير فيه رجل آخر.

هكذا رأينا حجاج الأعاجم الذين كانوا يردون بلادنا حجاجاً على ظهور الإبل. أما أهل نجد فإنهم لا يعرفون الركوب في المحامل ولا معادلة الرجل للرجل. وإنما يركب الراكب الإضافي رديفاً على الدابة خلف الراكب الرئيسي للبعير. وإنما نعرف العدل والعديلة في حمل الأشياء الثقيلة على البعير إذ يلزم إذا كان الحمل على جهة يمين البعير ثقيلاً أن يكون الحمل على يساره مقارباً لذلك في الوزن حتى لا يميل الحمل.

قال ابن منظور: (الْعَدِيلُ): الذي يُعَادِلُك في الوزن والقَدْر. وقول الأَعْلَم:

مَتَى مَا تُلْقِنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي

تَلَاقَ الْمَوْتُ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

يقول: كأَنَّ عدِيلَ الموت نَجَّأَهُ، يريد لا مَنَجِيَ مِنْهُ^(١).

قال الأصمعي: يقال: (عَدَلْتُ) الجوالق على البعير أَعْدَلُهُ عَدْلًا يُحْمَلُ على جنب البعير، وَيُعْدَلُ بآخر^(٢).

وقال الأزهري: يقال: عَدَلْتُ أمتعة البيت إذا جعلتها أَعْدَالًا متساوية للاعتكاف يوم الظعن^(٣).

أقول: الجوالق هي العدول والغرائر بمعنى الأكياس الضخمة. وهذه الكلمة المعربة أي التي دخلت إلى العربية وليست أصيلة فيها تطور نطقها عند العامة فصارت (شوال) بإسكان الشين.

ومنه ثوب للنساء عرف في مصر باسم (شوال) لأنه يكون واسعاً. قال ابن منظور: (العِدِيلَتَان): الغَرَارَتَان، لأن كل واحدة منهما تُعَادِلُ صاحبتهما. قال الأصمعي: يقال: عَدَلْتُ الجوالق على البعير أَعْدَلُهُ عَدْلًا يُحْمَلُ على جنب البعير، وَيُعْدَلُ بآخر^(٤).

عرض

(العِرْضِي) بكسر العين وإسكان الراء فضاء مكسورة فياء: هو المعسكر الذي فيه صف منتظم من الخيام في الخلاء سواء أكانت الخيام في خط مستقيم أو مستدير بينها فراغ وقد يخصص لمخيم السلطان فلا يقال لمخيم أناس ليسوا من ذوي السلطان (عِرْضِي) ولو كانت خيامهم مجمعة. قال حاضر بن حَضِيرٍ في غزو الملك عبدالعزيز آل سعود:

(١) اللسان: (ع د ل).

(٢) التهذيب، ج ٢، ص ٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٤.

(٤) اللسان: (ع د ل).

حين أَشْمَلْ (عِرْضِيَّه) خَيْمٌ

على الشوكى حَلٌّ وَذِيْمٌ

سحب تستقي وثَغِيْمٌ

لين ومر شرق محداره

يريد أن (عِرْضِيَّه) وهو خيمه قد ضرب على الشوكي وهو مورد ماء في الشرق الشمالي من الجزيرة.

وهذه الكلمة هي التي اشتهرت بسبب أخذ اللغة التي كان يتكلم بها عامة أهل الهند حتى الماضي القريب واقتصرت الآن رسمياً على باكستان وهي لغة (الأردو) أو (الأوردية) فهي منسوبة إلى (الاوردو) الذي هو المعسكر أو نشأت فيما يقال في معسكر للجيش كان يضم متكلمين بالهندية التي هي اللغة الهندية القديمة التي كان أصلها يسمى (السنسكريتي) ومتكلمين بالعربية والفارسية والتركية فنشأت هذه اللغة الأوردية مؤلفة من اللغات الثلاث.

وكلمة (الأوردو) تركية أو مغولية.

عرق

(العِرْقَاة) بكسر العين وإسكان الراء: قطعتان قصيرتان مهذبتان من الخشب إحداهما على وسط الأخرى بهيئة الصليب، توضعان في الدلو ويربط الرشاء في الوسط منها.

جمعها: عَرَاقِي.

ع ر م س

(العَرْمِس) بكسر العين وبعدها راء ساكنة فميم مكسورة وآخره سين: الناقة الصلبة التي اعتادت على السير المتواصل.
قال رميزان بن غشام:

على ما بي ودنيت للبيد والمه
وكاملة الا وما تعزل طوارقه

بعيد مصد زورها عن مرافقه
ومرافقه: مرافقها: جمع مِرْفَق.

ع س س

عَسَّ الرجل المكان، إذا فحصه ليرى أفيه أحد من الناس أم لا.
مضارعه يعسه، ومصدره: عَسَّ، وفعل الأمر منه عَسَّهُ، أي: أبحث عما إذا كان فيه أحد أو شيء من المطلوب.
و(العُسُوس): الرُّوَاد المستكشفون الذين يتقدمون الغزاة أو المغيرين ليعرفوا حالة الأرض التي سيصلون إليها ومن فيها من الناس.
وهم أيضاً: الرُّوَاد الذين يبحثون لقومهم عن الكلاء والماء.
مفرده: عاسُّ.
قال دعسان بن حطاب المطيري في سحاب:

قام الصُّبا يردع من أوله لا تلاه

قامت على جال الغدير يتشئى

و(عسوسنا) قالوا لنا: الصلب جيناه

يا كيف، يا سيل، لقيناه جئنا

قال ابن شريم في وصف صحراء مقفرة:

يسهج بهن قفرٍ وهو قبل ماديس

ما قِذْمهن غير القَنْصِ و(العُسوس)

يريد أن ذلك القفر لم يطأه قبلهم قوم ذوو ماشية وإنما داسه أي وصل إليه

أهل القنص والعسوس الذين هم الرواد.

واحد العسوس (عَسَّاس).

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

أخذ كما سور قوى خطاره

من لاذ به بردان يلقي الذرى فيه

وأخذ كما شغب كثير خضاره

لى شافه (العَسَّاس) شدّ ونزل فيه

ع ش ١

لوقت العشاء أو بين العشاءين حسب لفظهم أهمية للمسافرين المتدينين ففيه يقفون ويؤدون صلاتي المغرب والعشاء جمعاً، إذا كانوا لا يزالون يسرون وقد فارقوا المنزل الذي كانوا فيه في النهار.

قال الزبيدي: (العشاء آن): المغرب والعَتَمَة، العِشْي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة، كما في المصباح^(١).
قال ابن فتنان القحطاني في عصا له أخذت:

يا ابن مِثْلٍ عَيَّنْتَ عِنْدَكَ عَصًا لِي

علمي بها وأنا يمين المنارة

غدا بها اللي بالضحى مروع لي

قَدْ هُوَ (يُدارقني) لها من نهاره

وفي المثل: (الى اطريت الكلب فولمُ العصا).

وولمُ: أعدّه للكلب لأنه سوف يظهر لك.

يضرب للثيم يحضر عندما يذكر.

ويقولون في الإذعان والتفويض: (أنا عصاك اللي ما يعصاك).

وتصغير العصا عصي بإسكان العين وفتح الصاد.

جمعه: عصيات بإسكان العين وفتح الصاد وتشديد الياء.

وفي المثل: (اللي ياكل العصيَّات ما هو بمثل اللي يعدهن).

يضرب في أن الذي يباشر الأشياء المؤلة يحس بها أكثر من الذي يراها ولا يباشرها أو يسمع بها ولم تصبه.

لأن المثل يقول إن الذي يأكل العصيات يعني يضرب بالعصي ليس كمثل الذي يعد الضربات التي تصيبه.

وفي المثل: (ما بالعصا علاقة).

أصله أنهم يجعلون ثقباً في طرف العصا يدخلون فيه خيطاً قوياً من القماش أو سيراً من الجلد يسمونه علاقة العصا، وذلك أن المسافر الراكب على الراحلة لا بد له من العصا فإن سها أو نعس سقط منه العصا وهو يسير أو ربما لا يعرف المكان الذي سقط فيه، أو لا يسهل عليه الرجوع للبحث عن العصا، لذلك جعلوا لها هذه العلاقة التي يدخلها الشخص في رسغه وهو أدنى ذراعه فلا تقع.

أما مضرب المثل فإنه للشخص الذي يعالجه القوم بالكلام عند مسألة من المسائل يريدون منه أن يرجع عما قاله أو أن يلين معهم للوساطة فلا يفعل فيقولون: (فلان ما بالعصا علاقة).

أي ميثوس منه.

ع ص ر

(العصر): تصغيره: (عَصِير) بإسكان العين، وتدل كلمة التصغير هذه على الوقت المتأخر من العصر، فمعنى (عصير): آخر العصر الذي هو آخر النهار.

قال ثواب بن حماد من الفردة من حرب:

يا اهل الركاب اللي عليهن تحوفون

حَوْفُوا عليهن بالعجل والفلاح

ثم عَدُّوا المِسْمَى (عَصِير) تشوفون

اهل بيوت شِدَّتْ بالبراح

ع ص فار

(العصفور) في شداد البعير وهو رحله خشبة من خشبه تشد إلى أخرى بالقِدِّ وهو سيور الجلد غير المدبوغ، ومن طبيعته أن يكون يابساً صلباً يمسك ما يشد به. قال في التهذيب: (والعصفور في الهودج): خشبة تجمع أطراف الخشبات فيها، وهي كهيئة عصفور الإكاف، وعصفور الإكاف عند مُقَدِّمه في أصل الذئبة، وهي قطعة خشب قدر جَمْع الكَفِّ أو أعِظَم منه شيئاً، مشدودة بين الحَنَوَيْنِ المقدمين. وقال الطَّرْمَاح يصف الغبيط أو الهودج:

كل مشكوك عسافيره قانيء اللون حديث الدِّمَامِ

يعني أنه قد شُكَّ فشَد العصفور من الهودج في مواضعه بالمسامير^(١).

ع ط ب

(العِطْب) بكسر العين وإسكان الطاء: القماش من القطن والصوف. يقولون فلان يحمل العطب على بعارينه، أي ينقل القماش عليها من بلد إلى بلد. وكذلك من يتاجر في الأقمشة بحملها ونقلها مثل: التاجر الفلاني رجع من الهند أو من الكويت وتجارته (عطب) أي ملبوسات ومنسوجات قطنية.

ع ف ر

(العفور) بفتح العين وضم الفاء: هو التيمم بالتراب عند عدم الماء أو عدم توفره. والمسافرون هم أكثر من يفعلون ذلك عندما تحضر الصلاة لأنهم يوفرون الماء الذي معهم للشرب وطبخ الطعام، ذلك لكون الإبل لا تستطيع أن تحمل كل ما يضعه راكبها عليها ثم يركب عليها أيضاً. أسموا التيمم عفوراً لأن المتيمم يعفر يديه بالتراب أي يمسحهما بغباره. وإن لم يكن يضع التراب عليهما لأن التيمم أن يضرب المرء بيديه على التراب ثم يمسح بهما وجهه ويديه. ويقولون في أمثالهم: (عَفُور والرب عفور).

ع ف ش

أرض (عَفَاش): ذات شجر وحصي تعوق السائر عليها عن أن يسير بسهولة ويسر.

ورجل (عَفْشٌ) غير لبق وغير مُرْتَبٍ لللبسه ومظهره.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

من تدابيرهِ مصانيم الدروع

خيلهم عَقْبُ السَّهْلِ تاطا (العَفَاش)

و(العَفَاش): الذي يسير في أرض عفشة لا يتوقى ذلك.

قال سليمان اليماني من عنزة:

أنا سریت وساري الليل (عَفَّاش)

حافي بظلمة دبيرة الله كتبها

رجلي لها عن هادي الليل نقاش

خوفي من الداب العمى لو قضبها

والعَفَّاش بمعنى المتاع كعفش البيت والعفش الذي يحمله المسافر معه بمعنى متاعه الذي يحتاج إليه، هي كلمة حديثة الاستعمال عندهم. ولكنها انتشرت بسرعة، واشتهرت بأمثلة المسافرين على السيارات والطائرات حيث صاروا يسمونه (عفش الراكب).

قال ابن دريد: (عَفَّشْتُ) الشيءَ أَعْفِشُهُ - بالكسر - عَفْشاً: إذا جمعته. و(العَفَّاشَةُ) - بالضم - من لا خير فيه من الناس^(١).

قال الخفاجي: عفش، يقوله الناس للردال الدنس وفي التهذيب: أهمله الليث، وفي نوادر الأعراب، بها عفاشة من الناس ونخاعة ولفاظه: من لا خير فيه انتهى.

وهم هكذا يعنون به الأقدار والكناسة^(٢).

عق ب

الرجلان والرجال يتعاقبون في ركوب البعير، بمعنى أنهم يتناوبون ركوبه، واحداً بعد الآخر، إذا لم يكن معهم بعير غيره.

والحراس يتعاقبون الحراسة في السفر أي كل واحد منهم يحرس لنوبة معينة.

(١) التكملة، ج ٣، ص ٤٩٠.

(٢) شفاء الغليل، ص ١٨٨.

والاسم عندهم: المعاقب.

قال الأزهري: يقال: عاقَبْتُ الرجلَ: من العُقْبَةِ، إذا راوحته فكانت لك عُقْبَةٌ وله عُقْبَةٌ، وكذلك أعقَبْتُهُ، ويقول الرجل لزميله: أعقِبْ وعاقِبْ، أي: انزل حتى أركب عُقْبَتِي، وكذلك كُلُّ عَمَلٍ^(١).

عقر

من أمثالهم: (عقار ماهوب ببلاذك، ماهوب لك ولا لأولادك).
يقولونه لمن سافر إلى بلدة وأقام فيها فحاول أن يشتري فيها عقاراً وهو الذي يتمثل في بيت يسكنه.
يريدون أنه قد يحدث له ما يحدث فلا يسكن العقار الذي له ليس ببلدته،
وتعرض ذلك العقار للخراب أو للضياع.

عقرب

من الآفات التي يخاف منها المسافرون لأنها تواجههم ولا يسلم منها بعضهم
لدغ العقارب، فالعقرب تكون موجودة في بعض البقاع دون بعض، ولكنها لا تكاد
تخلو منها بقعة إلا الأماكن النائية الخالية تماماً من الماء كالدهناء التي هي منطقة
رمال مرتكمة لا آبار ولا موارد مياه فيها.
ولذلك جاء في أمثالهم: (الله يكفيك شر العقرب، والرضيع الي استدرّب)
الرضيع الطفل الذي تعدى سن ارضاعه، ولكنه لا يزال يعبث بما تصل إليه يده
وهذا معنى قولهم: استدرّب، أي إذا تعلم الجرأة على ذلك.

عقل

(العقال): عقال البعير، وهو حبل قوي يطوى على يد البعير وهو بارك، فيمنعه من أن يسير ويذهب إذا أراد أهله أن يبقى حولهم، فهو إذا كان معقولاً بالعقال يمشي كما يمشي الأعرج، لأن يده وهي قائمته الأمامية كالمعلقة في الهواء.

وكان للعقال شأن عظيم، ولذلك جاء في أمثالهم: (أعقل أو أتوكل؟).

أي أعقل بعيري أم أتركه بدون عقال توكلأ على الله في كونه لن يذهب منهم.
قال: (اعقل وتوكل).

أي اعقل بعيرك وتوكل على الله ولا يمنعك التوكل أن تعقله.

ويقولون في الماء قريب النبط من وجه الأرض: (ما تشرب منه بالعقال) أي تجعل الدلو في طرف العقال فيصل إلى الماء في جوف البئر.
قال الراجز:

يَا رُبَّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ
أَجْبَالِ سَلَمَى الشُّمُخِ الطُّوَالِ
بُعْيُيْغِ يَنْزَعُ بِالْعِقَالِ
طَامَ عَلَيْهِ وَرَقُ الْهَدَالِ

قال ابن منظور: لقرب رشائه يعني أنه يُنزع بالعقال لقعر الماء لأن العقال قصير^(١).

ع ك س

(العَكْس) في السيارة هو الجهاز الحديدي الصلب الذي يجمع بين العجلتين الخلفيتين في السيارة متقاطعا مع (الشاصين) مؤلفاً معه ما يشبه العرفاة أو حرف (عَلَّاه)، وربما كان هذا أصل التسمية (الأكس).

قال منديل الفهيد في صاحب (تكس) وهو سيارة الأجرة:

يَذْرَعُ بَغْبَةً رَمْلٌ قَبْلَ يَتَوَلَّمْ

وَالْتُكْسُ غَرَزٌ وَانْكُسِرَ فِيهِ (عكسه)

واصبح بحبسٍ مثل طيرٍ مُجَلَّمْ

رايه ركس به بين الأخطار ركسه

يدرع: يدخل بسرعة ودون تبصر وغبة الرمل: الكثير منه قياساً على غبة البحر التي هي العميق من ماء البحر، ويتولم: يستعد.

ع ل ق

فلان في البر (علاقة).

يقال لمن لا يفيد المسافرين معه بفائدة من العمل ولا الرأي السديد، بل هو يجعل الناس يخدمونه.

فهو كالعلاقة أي الشيء المعلق الذي لا ينتفع منه في الخدمة.
قال العوني:

الى مضى ثلاث مع ثلاث مع اربع

تلقى زجالٍ مع رجالٍ علايق

أي إذا مضت على المسافرين عشرة أيام يتبين الجيد منهم في خدمة إخوانه
ممن هو عكس ذلك من الذين وصفهم بأنهم علايق - جمع (علاقة).
وفي المثل: (ما بالعصا علاقة).

يقال في الإياس من حمل شخص على أن يتراجع عما كان أصر عليه ولو
كان ذلك غير متفق مع العقول أو الذي يرضي غيره.
وأصله أن المسافر يجعل لعصاه علاقة كالسير يعلقها به في ذراعه لئلا يسقط
العصا منه وهو على بعيره فيصعب عليه إناخة البعير وأخذ العصا من الأرض،
وقد يتكرر ذلك.

ع ل م

العَيْلَم من الآبار: الغزيرة الماء، التي لا ينفد ماؤها من كثرة الترح وهو أخذ
الماء الكثير منها.
جمعه: عيالم.
قال راشد الخلاوي:

محا لله من يركز على غير عيلم

ومن يبي على غير العزاز ليأح

يركز: يغرس النخل.

قال أبو عمرو الشيباني: (العَيْلَم): الكثيرة الماء، يقال: بئرٌ عَيْلَمٌ.
قال الراجز:

تذكرت حوضاً وبشراً (عَيْلَمًا)

وساقيا ما يتشكي السأما^(١)

ع ل و

الديرة العلوة يعني البلاد العليا، جمعه عُلوّات بإسكان العين في أوله فلام
مضمومة فياء مشددة بعدها ألف وآخره تاء.
قال سعيدان مطوع نفى:

لا وأصحيي راح يَمّ الشلاوى
يَمّة حَضَن يَمّ الديار (العُلوة)
من دونهم سحم الضواري تعاوى
واهل النضا ما طالعوا ضوّه

ج م ع

(عَمَج) المسافر وعَمَجَ في سيره إذا كان أضاع القصد في سفره ولم يهتد إلى الطريق
الصحيح، فهو يَمْعَج أي يذهب يميناً ويساراً على غير هدى التماساً للوجهة الصحيحة.
يقول أحدهم: كل أمس وحنا نَعْمَج ما لقينا الدرب الصحيح إلا مع غروب
الشمس.

قال ابن منظور: (عَمَج) في سيره يُعْمَج، وتَعَمَّج: تَلَّوى، و(عَمَج) في سيره
إذا سار في كل وجه.

و(التَّعَمُّج) التَّلَّوى في السير والإعوجاجُ.
وتَعَمَّج السيل في الوادي: تعوَّجَ في مسيره يَمْنَةً، وَيَسْرَةً.
قال العجاج:

مِيَاخَةٌ تُمَحُّ مَشْيًا وَهُوجَا
تُدَافَعُ السَّيْلُ إِذَا تَعَمَّجَا
وفرس (عَمُوجٌ): لا يستقيم في سيره^(١).

٢٨٤

(عَمْدٌ) الدخان: إذا ارتفع مجتمعاً في الهواء، وخاصة في أيام الندى والطل في البرية حيث لا ينتشر الدخان، ويتفرق قبل ارتفاعه فكأنه عمود من الدخان.
قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفراء:

لو أن ما بي في طويق وشِمْحَه
تَزْحَزْحُ وَغَيْرُ محلّه وَأَبْعَدِ
وحوران يُخَلِّي خَصْبَ شامه لليمن
وبان ضلعه كالِدَّخَانِ (مِعْمَد)

و(عمود الخيمة) وبيت الشعر خشبة قوية تبنى عليها الخيمة أي تكون فوقها معتمدة عليها، وعلى الأطناب وهي الحبال التي تمسك بها في الأرض.
جمعه: عمدان وعَمْد.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

ما يشدّ الخيمة الأُحباله و(العمود)
كان مس حبالها واحد يدري هواه

خايف ينهد مبناه والمبنى يكد

في نهار ما تعرف العشية من ضحاه

عند

كلمة (عند) تأتي في كلامهم في بعض الأحيان للأمر أو للاستعداد أو حتى للتنبيه فمثال الأول أن يقول الأب لابنه: (عندك) فلان أي لاحظه أو احذر منه أو عاقبه أو حاربه والثاني: قول الابن لوالده عندك أخوي فلان ضربني، أو ضربني أخوي (عندك) إياه أي عاقبه لقاء ما فعله بي.

والثالث أن يقول القوم لبني قومهم (عندكم) الفلانيين ترى فيهم شر كثير (عندكم) أيهم لا يهجمون عليكم.

ويقول حراس القافلة الكبيرة إذا كانوا في مكان تكثر فيه اللصوص متحدثين عن أنفسهم: البارحة كل الليل (عندك)(عندك) أي احذر أو انتبه أيها الحارس لئلا يسرق منهم أحد.

وفي الحرب كانوا يقولون: ما توحى إلا (عندك عندك) أي إلا كلمة عندك، بمعنى احذر إحذر.

عنز

(تَعَنَزَ) الرجل عن قومه بمعنى أبعد في مكان النزول عنهم فهو يَتَعَنَزُ أي:

يبعد في الخلاء عنهم.

مصدره: تَعَنَزَ.

وَعَنَزَكَ عن الشيء: أبعدك منه.

قال ابن لعبون:

من عجز عن تخليص ملوي حباله

ما (عَنَزَكَ) عن خيل جمع ابن صَلَاة

أي: من لم يستطع أن يحتال لنفسه لم يستطع أن يبعدك عن أن تصل إليك خيل عدوك فتقاتلك.

وعَنَزَ الرجل نفسه: أبعد عن المواطن التي يكرها فسلم من ملامة أو منه.
قال ابن جعثن:

ما أخذ بلا يميني على مركاضي

أبي السلامة منهم والاوزاع

(عَنَزْتُ) عمري سالم ومَسَلَّم

من غير فذائي ولا مئاع

عَنَن

(العِنَّة): الحظيرة من السعف والشجر تصنع للوقاية من الريح الباردة، وقد تسَقَّف بالسعف والشجر أيضاً، جمعها (عَنَنٌ)، ومنه المثل: (يهدر بالعنة). أصله في الجمل الذي يهدر مستعداً للخصام ولكنه يبقى في العنة دون أن يقارع جمالاً أخرى.

يضرب لمن يتوعد ويهدد إذا كان خالياً بعيداً عن الأعداء والمقاومين.

عوك

(العُوكِيَّة) بضم العين: العصا التي في أعلاها عكفة تمسك بها اليد، جمعها: عُوكِيَّات.

وعُوك: الصَّيَّاح لطلب النجدة، أو حكاية ذلك.

ومنه قول المرأة في قصة ابن شمسي:

امشي وأمني نفسي وأقول الليلة عرسي
على الأمير ابن شمسي وآل خَمْنُ أقول: (عُوكُ)

وقد ذكرت قصتها في كتاب: (مأثورات شعبية).

وبعضهم يزيد في ذلك فيقول: (يا عُوكُ عُوكُ) في الشكوى.

عيب

العَيْبَة: الوعاء من الجلد، جمعها: عِيَاب.

وكانوا يتخذون العياب لحزن التمر الذي يراد نقله وبخاصة في السفر،

وللأعراب الذين تقوم حياتهم على الانتقال.

ولذلك جاء في المثل: (ما بالعَيْبَة، إلا الخيبة).

يضرب لحسن المظهر، سيء المخبر.

ويقولون لمن لا خير فيه ولا عقل عنده: (فلان خيبة، في عيبه) والعيبة هنا

كناية عن ملابسه.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

بنت الرُّدِّي حَذْرًا يَغْرُك زِينَهَا

بعض المواكر تخلف الصُّفَار

يَمِي وَلِذْهَا خِيَّةٌ فِي (عَيْبِهِ)

خُبُولُ تَرَاهِمٍ لَوْ يَجُونُ كُنَّار

قال ابن منظور: (العَيْبَةُ): وعاء من أدم، يكون فيه المتاع والجمع: (عِيَاب)

وَعَيْبٌ.

والعربُ تَكْنِي عن الصُّدُور والقلوب بالعياب، وذلك أن الرجل إنما يضع في

(عَيْبَتِهِ) حُرَّ مَتَاعِهِ، وَصَوْنَ ثِيَابِهِ، وَيَكْتُمُ فِي صَدْرِهِ أَخْصَ أَسْرَارِهِ الَّتِي لَا يَجِبُ

شُيُوعُهَا، فَسَمِيَتِ الصُّدُورُ وَالْقُلُوبُ (عِيَابًا) تَشْبِيهًا بِعِيَابِ الثِّيَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُ

(الشاعر):

وَكَادَتْ (عِيَابُ) الْوُدِّ مِنَّا وَمِنْكُمْ

وَلِإِنْ قِيلَ: أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ - تُصَفَّرُ

أَرَادَ بِعِيَابِ الْوُدِّ صَدُورَهُمْ^(١).

باب العين

غَاب

(غاب فلان) سافر من دون أن يعرف الناس متى يعود.
 يقولون فلان غاب غيبة طويلة.
 وجمع الغَيْبة: غَيَّبات، وفي المثل: (من طَوَّلَ الغيَّبات جاب الغنايم).
 ويقولون في الترحيب بمن يقدم من غيبة طويلة: (ما تغيب إلا وتجي سالم).
 يدعون له أن يعود سالماً من أي غيبة يغيبها عن أهله وبلده.

غَبَب

غَبَّةُ البحر: وسطه، وما تحت ذلك من الماء.
 وغبة البئر: قاعها إذا كان مأوها كثيراً.
 جمعها (غَبَبٌ) و(غَبَابٌ).
 قال العوني في جمعها على (غَبَاب):
 وإنْ هابت الفرسان ورْدَ كريهه
 شافت خياض الموت وَسَطَ (غَبَابِها)
 أما مفردها (غَبَّةٌ) ففيه شعر كثير.
 قال العوني:
 كما وصف غَوَّاص ضرب وسط (غَبَّة)
 يشقُّ البحر لو كان موجه فار

قال ابن شريم:

ولا انيب صدّادٌ بوجهي عن الذي
يَدَوِّرُ لمرضاتي ولا انيب ملأ
ولو بتّ انا واياه في (غِبّة) النحر
على لوح ساج دُبّه الموج من عالي
وقال ابن جعيش: وجمعها على (عَيْبُ):

تعلب بي أمواج (العَيْبُ) فوق الألواح
وظنّي به أنه يا عشيري طُيُوح

غدر

الغَدْرُ: الليلة الخمطرة التي تكاثف سحبها حتى صار يصعب السير فيها.
وإذا لم يكن فيها مطر لم يسموها غدرا، إلا إذا كان المطر قد سقط كثيراً ثم
توقف ولكن احتمال استئنافه السقوط كثير.

جمعها غداري - بفتح الغين والداال وكسر الراء.

قال ابن منظور: ليلة (غَدْرَة)، بَيِّنَةُ الغَدْرِ، و(مُغْدِرَة): شديدة الظلمة، تحبس
الناس في منازلهم وكنّهم، وروى عنه عليه الصلاة والسلام، أنه قال: المَشْيُ في الليلة
المظلمة (المُغْدِرَة) إلى المسجد يوجب كذا وكذا.

و(غَدَرَتِ) الليلة - بالكسر - تُغْدِرُ غَدْرًا وَغَدَرَتْ وهي مُغْدِرَة: وكل ذلك: أَظْلَمَتْ.

وفي الحديث: (من صلى العشاء في جماعة في الليلة المُغْدِرَة فقد أَوْجَبَ).

(المُغْدِرَة): الشديدة الظلمة التي تُغْدِرُ الناس في بيوتهم: أي تركهم.

وقيل: إنما سميت مُغْدِرَةً لطرحتها من يخرج فيها في العَدْرِ، وهي الجِرْفَةُ^(١).
وفي حديث كعب: (لو أنَّ امرأة من الحور العين اطلَّعتْ إلى الأرض في ليلة
ظلماء (مُغْدِرَةٍ) لأضاءت ما على الأرض)^(٢).

غرب

من أمثالهم الشائعة: (الغربة، كربة)، أي العيش في الغربة كربة من كرب الدنيا.
ولذلك جاء في مثل آخر: (يا غريب بلادك).
أي ارجع إلى بلدك أيها الغريب، حتى تستريح من التغرب وينتفع أهلك
بعودتك إليهم.

وقالوا في وجوب إكرام الضيف الغريب عنهم: (بعيد الدار مِدِّي خبار).
ومؤدي أخبار يريدون أنهم يستفيدون من أخبار بلاده أو البلاد التي زارها مما
لا يعرفونه.

وقالوا في أمثالهم فيما ينبغي أن يكون عليه الغريب: (يا غريب كن أديب)
أي لا تتدخل في شئون البلاد التي أنت غريب فيها ولا تعرف خفايا أمورها.
و(الغربية) على لفظ النسبة إلى العَرَب: ضد الشرق هي بلاد الشام وفلسطين
ومصر.

يقولون: فلان راح للغربية، أو غَرَّبَ، إذا ذهب إلى هناك، وعادتهم أن
يذهبوا بالإبل إلى هناك للمتاجرة بها.

فلان مُعَرَّبٌ، أي مسافر إلى تلك البلاد، وعادتهم أن يجلبوا الإبل من نجد إليها

(١) الجرفعة: جمع جرف.

(٢) اللسان: (غ در).

ولكنهم إذا وجدوا السوق قوية والسعر جيداً باعوا ما معهم، ثم شَرَقُوا أي ذهبوا شرقاً إلى جهة العراق يشترون إبلاً أخرى ويعودون لبيعوها في الشام أو مصر.

و(الغُرب) بكسر الغين وإسكان الراء: الأعراب الذين هم الغرباء عن المرء. فالغربة الاغتراب والغرب: أهل الديار التي يغتربون إليها. وذلك ينهون عن الإقامة فيها إذا حسنت الأحوال في بلادهم. قال عبدالكريم بن جويعد من أهل شقراء:

وقالت نجد اراف الله عليها

حياً عنه السنين الغبر ولّت

ولا تقعد بدار (الغرب) ساعة

ولو تظهر كما العود المسّلت

والسنين القُبر: المجذبة التي تحل فيها الأرض، ولا يكون فيها عشب ترعاه الماشية.

والعود المسّلت: الذي سلّته النجار أي قومه حتى أذهب اعوجاجه، وما يكون فيه من الأبن: جمع ابنة وهي العُقْد في العود والخشبة.

غزل

(غزّالة) الشّداد الذي هو الرجل من الخشب يوضع فوق ظهر البعير هو الجزء الخلفي القائم منه، أما الجزء القائم الأمامي فيسمونها الغرابة. قال ابن شريم في راكب:

قَرَم رديفه بندقه (بالغزّالة)

صَنَعَ الكُفْرُ ثَوّه من الهند مَهْدَاة

من عندنا يركب عسى الرشده فاله

لى زل من عقب العشا خمس ساعات

قال ذلك لأنه كان من عادتهم أن يعلق المسافر بندقه في مؤخرة رحله لتكون قريبة منه ولا يؤثر تعليقها على البعير أو على الراكب بأن تضيق عليه المكان إذا كانت في مقدمة الرحل.

غ ط ي

غَطَى السحاب السماء بفتح الغين وفتح الطاء مخففة غير مشددة معناها غَطَاه بالتشديد.

ومنه المثل: (الليل يغطي الجبال) أي يسترها فلا يراها الإنسان. يقال في الحث على اغتنام العمل في الليل في مهاجمة الأعداء وفي الفرار منهم.

قال ابن منظور: (غَطَى) الليل يغطي وَيَغْطُو: أظلم - يائية ووائبة، و(غَطَى) الليل فلاناً: ألبسه ظلمته، بتعدي ولا بتعدي. وقال: غَطَا الشيء غطواً: وراه وسَتَرَهُ^(١).

غ م ر

(الغمارة) المكان الذي يجلس فيه سائق سيارة النقل ومن يركب بجواره حين يسوقها.

والسيارة بغمارتين وهي نصف الشاحنة التي يكون فيها خلف مكان السائق مكان آخر مثله مغلق بالزجاج مخصص للركوب وليس للشحن. وهذه من الكلمات المستحدثة التي وجدت عندهم بعد اتخاذ السيارات بكثرة.

(١) التاج: (غ ط ي) و(غ ط و).

قال محمد بن صعب من أهل الأسياح في وصف سيارة جديدة:

يا راكب اللي جيب من مصنعه جيب

من مصنعه توه صَبْعَةُ حَمَارِه

من مصنعه نُوءُ تَشْدُ الدواليب

أقطم قفا ما غير بدي (وغماره)

جيب الأولى: جُلِبَ بالبناء للمجهول وجيب الثانية: مصدر جاب يجيب.

وقد جمع الشاعر بين ذكر (البودي) الذي هو جسم السيارة والغماره، مكان

السائق وكلتا الكلمتين غير عربية، بل أجنبية محدثة.

قال عطبة بن فريح العنزي في سيارة:

مَصَّم يسبق سريعات الأطيّار

بي على غيره يزيد افتخاره

ركّاب حوضه واطي طرق الاخطار

لى سَكْر السواق باب (الغماره)

حوض السيارة: ظهرها يريد أنه في خطر من سرعة السيارة.

قال شعلان بن فهيد الدوسري:

يا هبه يا ركّاب زين (الغماره)

باهون لين سجّل الخط واطويه

باهون لين الليل يطوي سماره

مقدار فنجال يصوغه مُستَوّيه

غ ي ص

(الغيص): يعتبر الغيص هو الشخص الأساسي في عملية الغوص في البحر وعمله من أشق الأعمال ويتمتع بمركز اجتماعي مميز بين العمال في البحر. وذلك عندما كان الناس من أهل نجد يسافرون إلى بلاد الخليج العربي من أجل الغوص في البحر ابتغاء للؤلؤ الذي يجلب الغنى لمن يعثر على شيء كثير أو نوع كبير منه.

والكلمة من الغوص في البحر.
قال عبدالله بن هولان المطيري^(١):

يا أبوعلي ما ني (بغيص) ولا سيب
مار أنخبط والبحر حاشني حوش
قزرت عمري لين بين بي الشيب
فوق الشداد وجاعد الخرج مفروش
السَّيب: الذي يجذب الرشاء الذي ربط به الغيص وهو الغائص.
قزرن عمري: أمضيته بمشقة وتعب.

(١) النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص ١١٠.

باب الفاء

فاج

انفاج الشيء من الشيء: انفتح واُسْعَ.
 انفاج الباب من الريح: انفتح على مصراعيه، انفاج ينفاج فهو باب منفاج.
 والمصدر: انفياج، ومنه انفاج الطريق: أي اتسع وحُسُنَ.
 ومنه الفج وهو الطريق الواضح بين جبلين أو بين قسمين من جبل واحد.
 ومن المجاز: انفاج قلبي لفلان، أي أنس به أو تذكر به ذكرى سارة كانت مطمورة.

فاتل

(الفتيلة) خرقة خلقة تسقى بالبارود، وتقرب من الزند وهو الذي يقدح به ليورى ناراً فإذا انطلقت منه شرارة علقت بطرف هذه الفتيلة المشربة بالبارود ومن هناك اقتبسوا منها النار.
 وكان المسافرون منهم يفعلون ذلك قبل اختراع أعواد الثقاب، ولذلك وردت فيها أمثال منها لمن سلم أمره: (جدع الزُّند والفتيلة).

فاجج

(الفُجْج) الطريق الواسع بين جبلين أو في مكان غير مستو.
 ومنه المثل في مجيء القوم من عدة أماكن: جَوْا من كل فَجٍّ وَنَهَجَ، أي جاءوا من كل فج في الأرض والنَّهَجَ: الطريق.
 قال ظافر بن حثلان الدوسري:

يبكي عليه الصحن والنجر والدله

والضيف لى جاه جافينه معازيه

وتبكيه هجن من المطراش مثله

لى جاه من صوب (فج) عاوي ذيه

الصحن: الذي يقدم فيه الطعام، والنجر: الهاون الذي تدق فيه حبوب القهوة بعد حمسها، والدلة: إبريق القهوة.

ومعازيه: مضيفوه الذين كان ضيفاً عندهم.

والهجن: الركاب النجبية.

قال الزبيدي: (الفَجُّ) الطريق الواسع بين جبلين، وقيل: في جَبَلٍ قاله أبو الهيثم، وهو أوسع من الشَّعْب، جمعه فِجَاجٌ.

وافتحه: إذا سلكه، و(فَجُّ) الروحاء سلكه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وعام الفتح^(١).

فارج

(الفِرْجَه) بكسر الفاء: المسافة الطويلة في الصحراء، نقول: فلان يقطع

الفرجه لحاله، تعني أنه يسور على مشقة السفر، يسور على خوض المفازة.

والناقة الفلانية تقطع الفِرْجَه، أي أنها سميئة قوية يمكن الاعتماد عليها في

السفر الطويل، وعكسها الناقة التي لا تقطع الفرجة إذا كانت هزيلة.

جمع الفِرْجَه فُرْج.

(١) التاج: (ف ج ج).

قال الزبيدي: قال ابن الأعرابي: (فُرْجَة): اسم، وفرجة: مصدر، وقيل: الفرجة في الأمر، و(فُرْجَة) الحائط والباب بالضم، والمعنيان متقاربان^(١).
قال حميدان الشويعر:

هيه يا راكب حمرا ردوم
من خيار النضا طبعها ما حَلَاةُ
يا نديبي على كورها تستريح
(فُرْجِيكَ) ساعتين يحفظ الإله

حمرا: ناقة حمراء ردوم ذات سنام مليء بالشحم.

والنضا: الإبل المركوبة.

وجمع الفُرْجَة فُرْج، بإسكان الفاء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري^(٢):

ظارٍ على قطع (الفرج) بالمهاذيب
وكم غافلٍ بالليل نثر احلاله
يا رد على خوض المنيا إلى هيب
ان شاف له جمأ تبارى غزاله

الحلال، بإسكان الحاء وتخفف اللام الأولى: جمع حَلَّة وهي بيوت ومكان نزولهم في البرية.

(١) التاج: (ف ر ج).

(٢) ديوانه، ص ١٤٢.

قال ههز بن شرار من كبار مطير:

يا ما جرافي في شاببي وشبي

من قطعة (الفرجة) على شمش النيب

وقحص المهار مشعثرات السيب

جراير يشبع بها الطير والذيب

النيب: النوق، والشمخ ذوات الأسنة المليئة بالشحم، وهو أقوى لها على

السير ومواصلته.

وقحص المهار: جمع مهرة وهي الفرس والقحص من إناث الخيل: التي لم تلد

بعد.

والسيب: شعر ذنب الفرس.

قال ابن منظور: (الفرج): الثَّغْرُ المَخُوفُ، وهو موضع المخافة، قال:

فَعَدْتُ كَلا (الْفَرْجَيْنِ) تُحْسِبُ أَنَّهُ

مَوْلى المَخافة: خَلْفُها وأمامها

وجمعها: فُرُوجٌ، سُمِّيَ (فَرْجاً) لأنه غير مسدود.

وفي حديث عمر: قدم رجل من بعض الفُرُوجِ يعني الثُّغُورِ^(١).

فارغ

الفرغ في البئر: هو الفرج الذي سبق تعريفه قريباً في مادة (فرج) وهو ناحية

(١) اللسان: (ف ر ج).

البئر التي ينزع من قبله الماء من قاع البئر.
جمعها فروغ.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الدم:

مَجُول حمار - كرم من سَمْع - تُجُول
تسني على (فرغين) كلّ درى بك
مسيلمه عندك بكذبه مُحَلِّل

ما تدري انهم يسخرون الملا بك
المجول: الحلقة التي تكون في طرف الحبل القوي الذي يربط به الحمار والبقرة.
ومسيلمه هو المتنبّي الكذاب الذي ادعى النبوة في اليمامة.

فاطر

(الفاطر): هو البعير المسنّ في الأصل، وذلك ما إذا فطر نابه أي على سنه
فسار مسناً.

ثم أطلق على الناقة أيّاً كان سنّها إلا إذا كانت لا تزال بكرة أي فتاة من الإبل.
وقد أكثر الشعراء من ذكر الفاطر في السفر، وناجوها في اشعارهم
وأسمارهم، ذكرت شيئاً من ذلك في (معجم الإبل).
قال عبدالعزيز الهاشل:

يا (فاطري) ما نطيع الناس
الناس بالعرض هماقه
من ضاق صدره وفد له ساس
وقال النقابي شرى ناقه

هَمَّاقَة: متحدثون ناشرون لما يחדش عرض المرء، رقد الساس: وهو الجدار، استند إليه، والنقابي: لقب الشاعر نفسه.

فالي

المفالي: جمع مفلى، وهو المكان الذي ترعى الماشية عشبه في الصحراء أخذوه من اسم الفلاة التي فيها مراتع الماشية.
وقال جديع بن قبلان من شيوخ عنزة:

يا طير، يا مومي الجناحين يا اللي
تطير (بالخضرا) ولا لك ظلال
يا ليتني - يا طير - مثلك وأولي
وافيض العبرات بروس المفالي
قال ابن سبيل:

الله أحد، يا تلّ قلبي من اقصاه
تلّ القطيع اللي شغوه الطماميع
شعوه من (مفلاه) عن معشاه
وتالي نهاره ضربوه المهايع

شعوه الطماميع: أخذه الأعداء فشعوه أي ساقوه ليسرع في سيره بأقصى ما يستطيع حذراً من أن يلحق بهم أهله فيستنقذوه منهم.
والقطيع: الجماعة من الإبل أو قل: إنه المجموعة منها.
والمهايع: المهالك والأماكن البعيدة المجهولة.

باب القاف

قام

(القامه) بدون همزة هي مصدر أقام يُقيم إقامة، أي الإقامة مثل الجابة بمعنى الإجابة بقول الرجل مالنا (قامه) بها الديرة أي ليست لدينا نية الإقامة أو ليست عندنا فرصة الإقامة فيها.

وأكثر ما يستعملها الأعراب.

قال راكان بن حثلين:

يمشي وينشد عن منازل فنيسان

يبغي بداري (قامة) وانبطاح

والدار حامينه بخيل وصبيان

أهل القنازع دافين الملاح

وقال برجس بن دعسان الدويش:

يا هل النضا حذري تطرون (قامه)

شيلوا عليهن طلعة الشمس ما شين

يا ليتني جنبت خازن سلامه

اما هزعت ايسار والإعلى ايمين

قال الزبيدي: أقام (قَامَةً) عن كراع، قال ابن سيده: وعندي أن (قَامَة) اسم

كالطاعة والطاقة^(١).

قال الزبيدي ذلك بعد أن ذكر المشهور قام إقامة - بإثبات همزة مكسورة في أوله.

و(القامة) بتخفيف الميم: خشبتان تنصبان على فوهة البئر إلى ارتفاع قامة الرجل أو أعلى من ذلك قليلاً توضع البكرة على أعلاهما حيث الرشاء يكون فوقها لينزع المستقي الماء من البئر.

وجمعها: قامات - بتخفيف الميم أيضاً أي عدم تشديدها، و(قيم) أيضاً، وكانت (القامة) مهمة عندهم، إذ كان الأعراب يحملونها معهم كما كانوا يحملون البكرة والرشاء، لأن موارد الماء في الصحراء لا تكون عليها قامات ولا بكرات، ولا يكون عليها حتى الحجى وهو البناء الذي يكون على جانبي فوهة البئر كما يفعل أهل الحضر.

قال شليوبح العطاوي:

يا ليتني جئْتُ مَنَّاكَ

ولا جيتهم مستردفٍ لي رديفٍ

لا والله إلاّ علقوني بشباك

شباك الدّلي من فوق (قامة) عفيفٍ

و(قامة) عفيف هذه القامة التي تنصب على مورد الماء في عفيف، وذلك قبل أن يسكن عفيف ويكون عليه أناس مقيمون وهو المعروف في الطريق بين الرياض والحجاز.

وقال ابن دويرج:

قلي طواه الهوى يا شميل

طيّ الرُّشَا من على (القامة)

طوية رِشَا من عدام السيل

بالقيظ والبير دهدامة

شعيل ابن الشاعر وشعيل: لقب له.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

يا تل قلبي من أدنى ضامري واقصاه

تل الرشا من محاحيل على (قامه)

على وليفٍ الى دَش الهوى يزهاه

من شِرْد الصيد، ريم من ظبا رامه

وفي جمع القامة على (قِيم) بإسكان القاف وفتح الياء.

قال سرور الأطرش:

يا ونتي وئة هزيل الجمال

عقب الشحم ما تنهض الخف يمناه

خَلْوة في دَوِّ بعيد المحال

شَدُّوا و قِلْعَنَ (القِيم) عن ركاياه

قال الراجز:

لما رأيتُ أنها لا (قامة)

وأنه التُّزْعُ على السَّامه

على بُرَيْمٍ وعلى عُدامه^(١)

(١) عُدَامَةٌ وبُرَيْمٍ: مياه بني إنسان.

نَزَعْتَ نَزْعاً زَعَزَعَ الدُّعَامَةَ^(١)

يريد هذا الراجز العربي القديم أنه لما رأى أن لا قامة موجودة لديه يجعل عليها البكرة ومن ثم الرشاء فوق البكرة وذلك أسهل طريقة لاستخراج الماء من البئر، رأى أن لا مناص من نزع الدلو من البئر نزعاً وهو المتح بمعنى إخراج الدلو من البئر مملوءة بالماء بنزعها من شفيره نزعاً، وذلك أمر شاق ومؤلم ولا يقوى عليه إلا الأقوياء، لاسيما إذا كانت الدلو كبيرة والبئر شطوناً أي بعيدة القعر أو غير متساوية الجوانب، فإنه لما رأى الأمر كذلك وطن نفسه على المشقة وصبر على النزاع بل صار ينزع نزعاً شديداً.

قال الليث: القامة: مقدار كهيئة رَجُلٍ، يبنى على شفير البئر، يوضع عليه عُود البكرة، والجميع: القيم.

وكل شيء كذلك فوق سطح ونحوه فهو (قامة).

قال الأزهري: الذي قاله الليث في تفسير (القامة) غير صحيح، و(القامة) عند العرب: البكرة التي يستقى بها الماء من البئر.

أقول: لله در أبي منصور الأزهري فقد أصاب في تخطئة الليث الذي كان ينقل من الكتب وإلا فإنه حضري، أبوه أحد الوجهاء في بغداد ولم يعرف القامة معرفة شخصية، ونحن نقول مما نعرفه من لغتنا التي بقيت في بلادنا منذ العهد الجاهلي حتى الآن: أن ما ذكره الأزهري رحمه الله صحيح.

ثم روى عن أبي زيد أنه قال: النُّعامة: الخشبة المعترضة على رُنُوقِي البئر، ثم تُعَلَّقُ (القامة) وهي البكرة من النعامة، وجمعها قِيمٌ^(٢).

(١) الجيم، ج ٢، ص ٢٦١.

(٢) التهذيب، ج ٩، ص ٣٥٦.

أقول: الذي ذكره الأزهرى هو الصحيح كما نعرفه من لغتنا.
قال ابن منظور: جَمَعُ (قامه): قَيَّمُ مثل تارة وتير.
وقال الراجز:

يا سَعْدَ غَمِّ المَاءِ وَرَدَّ يَذْحُمُهُ
يَوْمَ تَلَاقِي شَاؤُهُ وَنَعْمُهُ
واختلفت أُمْرَأُوهُ (قَيَّمُهُ)^(١)

ق ب ب

القَبُّ: هو الحز الأسفل أو لنقل: إنه الأوسط من المحالة وهي البكرة الكبيرة التي تسنى عليها السواني يجر الغروب المليئة بالماء من البئر إلى اللزى ومن ثم الجابية لتشرب منه النخل.

وهو الجزء المهم الثابت من المحالة وهي دائرة به أسنان المحالة.
وعندهم محالة ليست لها أسنان يحملها المسافرون معهم ليجذبوا بها الدلو المليئة بالماء من البئر، وهي أخف محملاً من المحالة الأولى كما هو ظاهر.
قال امرؤ القيس:

مَنْ هُمُومٍ تَرَكْتَنِي قَلْباً
قَلَّقَ المَحْوَرِ (بِالقَبِّ) الْمَسْدَ^(٢)

والمحور هو القضيب الذي يدخل في قَبِّ المحالة، ويكون من الحديد على هيئة

(١) اللسان: (ق و م).

(٢) الجيم، ج ٣، ص ١٣١.

قضيبي دقيق نوعاً ما، وقد يكون من الخشب ولكنه لا يصبر على كثرة الاستعمال ولا بد من استبداله بآخر مثله بين الفينة والأخرى.

ثم قال: قال الأصمعي: القَبُّ هو الخرق في وسط البكرة، وله أسنان من خشب، قال: وتسمى الخشبة التي فوقها أسنان المحالة (القَبُّ) وهي البكرة^(١).

قال الأصمعي: القَبُّ: هو الخرق الذي في وسط البكرة وله أسنان من خشب.

قال: وتسمى الخشبة التي فوق أسنان المحالة القَبُّ وهي البكرة^(٢).

أقول: الصحيح أن التي تسمى (القَبُّ) من البكرة هي التي تحت الأسنان بمعنى أنها التي توضع فيها الأسنان، وليست التي توضع فوق الأسنان كما قد يتبادر من كلامه، مع أنه لا يمكن أن يوضع فوق الأسنان شيء من المحالة، أي: البكرة.

وق اطلنا الكلام على هذه المادة: مادة (ق ا م) لأنها لازمة للمسافرين لا بد أن يواجهوها.

ق ب س

(المقباس): الحطب الدقيق السريع الإشتعال توقد به نار الحطب الجزل الكبير.

جمعه: مقابيس.

قال تركي بن حميد:

ومن شب نار الحرب للنار يصطلي

كثر (مقاييسَة) وزاد اشتعالها

(١) اللسان: (ق ب ب).

(٢) التهذيب، ج ٨، ص ٢٩٨.

كم غارة منا على فاقة الضحى

يشبك على روس المبادي ظلها

وهذا على سبيل المجاز، وهو مجاز مستعمل في العامية عندهم، ومن ذلك
المثل: (فلان مقباس شر) لمن يسعى بالنميمة والإفساد بين الناس.
قال حميدان الشويعر:

الى مات من (قَبَّاسة) السو واحد

والى ظاهر تسعين ممن يحانس

ق ب ل

(قبل أمس) اليوم الذي سبق أمس.

وأمس هو اليوم الذي سبق اليوم الذي أنت فيه.

فإذا كنت في يوم الجمعة فإن أمس لك هو الخميس وقبل أمس يكون لك
يوم الأربعاء.

وإذا كنت تشير بهذه الطريقة إلى يوم الثلاثاء الذي قبله قلت: قبل قبل أمس،
بتكرار كلمة قبل.

وقد قل ذلك الآن إذ أصبح الناس مع انتشار التعليم يذكرون ذلك مقروناً
بالتاريخ أو بأن يقال الثلاثاء الفائت أو نحو ذلك.

قال ابن منظور: (القابلة) الليلة المقبلة، يقال: آتيك (القابلة) ^(١).

أقول: هذا تعريف ناقص لأنك إذا قلت مع طلوع الشمس أو قبلها: آتيك القابلة
فإنك لا تريد الليلة المقبلة التي تلي يومك وإنما تريد التي بعدها، ولذلك فصلت القول فيه.

ق ت م

(القتام): غبار وظلمة تعتري الجو إذا استحكمت لم تترك مجالاً للمسافر ليرى طريقه، ولذلك يتجنب بعض المسافرين على الإبل السير فيها لفترة من الوقت عندما كان الناس لا يبالون كثيراً بذهاب الوقت.

قال الليث: القَتَامُ: العُبار، وقد قَتَمَ يَقْتُمُ قُتُومًا، إذا ضرب إلى السواد، وأنشد:
وقاتِمِ الأعماقِ خاويِ المحترَقِ

وقال الأصمعي: إذا كانت فيه غُبْرَةٌ وَحُمْرَةٌ فهو قاتم وفيه قُتْمَةٌ: إذا جاء به في الثياب وألوانها^(١).

ق د ي

الرجل لا يكاد يقدي طريقه، وقد يقال يا الله يقدر يقدي طريقه في الليل من شدة الظلام، وقد يكون ذلك من ضعف نظره.

ولذلك صار من دعواتهم المهمة: الله يقيدك عن العمى، والله يقديك بشوفك، أي بصرك.

قال محمد الازميع من أهل حائل:

ياشهاب، وش جابك من الشرق للغرب؟

في ليلةٍ غدرا يصيف قمرها

شوفك ضعيف، ولا (تَقْدِي) مع الدرب

اخشى تقع بالطامنه من حفرها

(١) التهذيب، ج ٩، ص ٦٦.

ق د د

القِدْ: سيور - جمع سَيْر - من جلد غير مدبوغ ويكون من جلد البعير في الغالب لأنه أقوى من غيره، والقِدْ أشد التصاقاً من الجلد المدبوغ، فإذا التصق بغيره ويبس على ذلك صعب تخليصه.

ولذلك قالوا في المثل: (تَحْزَمُ لَهُ بَقْدٌ) من قولهم: تحزم لهذا الأمر، التي أصلها أن يتخذ له حزاماً لأن من كان منهم يريد القتال أو العمل الشاق الذي يقتضي الحركة فإنه يتحزم لئلا تعوقه ثيابه عن الحركة.

فالأمر المضروب له المثل هنا يطلب فيه أن يكون الحزام له من (القِدْ) وليس من الصوف أو نحوه كما هي الحال في الحزام في العادة.

وشدة يبوسة (القِدْ) يضرب بها المثل، فيقال: (التفال ما يبيل القِدْ).

قال ابن لعبون:

الصدق يبقى والتصنّف جهاله

و(القِدْ) ما لانت مطاويه يثقال

ويكنون بلادهم نجداً (أم القِدْ) يراد أنها التي قد تلجئ بعض سكانها إلى أكل القِدْ في أزمان المجاعات واللزبات.

فمن شعر بني هلال عندما هجروا نجداً:

سرنا عن أم (القِدْ) نجد، وقشعن

خيام العذارى قانيات الوشائم

سرنا على هجن قد انقاد حيها

وعرض لنا طير الفلاح (أم سالم)

أم سالم هو الطائر المغرد الحسن الصوت.
تفاءل هذا الشاعر باعتراضهم بأن ذلك خير وسلامة.
يضرب قولهم (نجد أم القد) مثلاً في الجوع والمسغبة.
وأصله أن يعم الجذب ويقل الطعام في نجد، حتى يضطر الناس إلى أن
يشبوا (القدّ) في النار فيأكلوه، و(القدّ) هو من الجلد غير المدبوغ.

قدم

تحريك القدم، كناية عن الانتقال والسفر لأن المراد بالقدم قدم الرجل، وذلك
في المثل: (حَرَكَ قدم يبدي نجم).
أي إذا حركت قدمك، والمراد سعت في طلب الرزق حصلت على النجم
وهو الارتفاع والعلو.
ولكن المثل الآخر: يعتبر بأن نقل الاقدام مقدر ويقول: (الأقدام عليها أحكام).
أي هي بمقادير يريد الله سبحانه وتعالى.

قرا

يقولون فيمن لا ينتفع معه المداراة والمجاملة لتغيير رأيه ومنع أذاه الذي كان
وجهه إليهم: (فلان ما تنفري دابته).
وهو مثل أصله أن الدابة من الدبيب - التي تلسع أو تلدغ الناس مثل الحية
والعقرب يقرأ على مكان لدغتها فيخف الألم وقد يشفى اللدغ وبخاصة من لدغة
العقرب.
أما هذا الرجل المضروب له المثل فإنه لا تنفع القراءة ولا الرقية في دفع أذاه.

قرب

(سِدَح) القربة - بكسر السين وفتح الدال المخففة: ملاًها ماءً ووضعها ممددة على الأرض، أي دون رفع أو تعليق.
قربة مَسْدُوحة، وقرب مسدوحات.
وأكياس الرز مَسْدُوحات ومَسْدُحات عنده، أي قد أُلقيت على الأرض لوفرتة عنده.

ونجو مسدوح: مُلقًى على الأرض وهو مليء.
والثَّحُو: وعاء السمن الكبير يكون من الجلد.
وفي المثل: (شَطَرٌ ممنوح، خير من نحو مَسْدُوح) أي أن تعطي رجلاً شاة أو عنزاً من ذوات اللبن ليحلبها ويشرب لبنها خير له من أن تعطيه نحواً أي وعاءً مليئاً بالسمن.

قرص

قرص الحَمُر: قرص لا يكاد يتركه المسافرون في البرية وذلك أن (البر ما فيه خبأزات) كما يقول مثلهم العامي، فيضطر المسافرون أن يصنعوا قرصاً من القمح بأنفسهم، ولما كان من المستحيل عليهم أن ينقلوا الأدوات والأغراض اللازمة لصنع القرصان معهم فإنهم استعاضوا عن ذلك بقرص الجمر.
فكانوا يحملون معهم شيئاً من الدقيق فيعجنونه ويوقدون ناراً قوية ذات جمر قوي ثم يبعدون الجمر القوي ويضعون العجينة على هيئة قرص واحد إن كان لواحد كان صغيراً وإن كان لجماعة كان كبيراً فيبحثون في الملة وهي الرماد الحار الذي منه قطع صغيرة من الجمر ويدفنون هذا القرص الذي هو عجينة فيها.

ثم يهيلون عليه الرماد فوقه الجمر فتكون الحرارة تأتي إليه من كل جهاته ويتركونه في النار فترة حتى يظنوا أنه نضج ثم يخرجونه من النار وقد جلله الرماد، وبعض الصغير من الجمر، فيتركونه قليلاً حتى يبرد ثم يضربونه ببعضه ليسقط منه الرماد والشوائب وهو يسقط بسرعة لأن قلب القرص لا تصل إليه الشوائب. ثم يقطعون القرص، وغالباً ما يكون ذلك على ظهر الجاعد الذي هو جلد خروف أحد جانبيه خالٍ من الشعر ويضعون عليه السمن إداماً للقرص، وذلك منية المتمني في البرية.

و(انقرص) سعر القمح والتمر: غلي وزاد سعره عن المعتاد، حتى صار يضر بعض الناس.

وكثيراً ما يحمل انقراص السعر وغلاء المعيشة بعضهم على السفر من بلادهم والاعتراب في طلب الرزق.

ويكون سفرهم ذلك في الغالب للبلدان العربية القريبة كالشام والعراق. قال ناصر العبود الفايز من أهل نفى:

أبي السفر لو كان ما غير أنا وأنت
نَشِمَ رِيح مَدْعَذَات النسايم
نبعد عن القارص مع الليل و(الْكَمْتُ)
في صحصح مسقيه سُحبِ همائم

ق ر ق ف

(القرقف) الماء البارد الذي يكون في ظل أو في لحف جبل لا تضربه الشمس فتذهب برده.

جمعها: قراقيف.

وأصله الغدير الذي يقرقف هواءه أي يهب عليه الهواء بارداً لذيد الوقع على الجسم في الصيف خاصة.
قال ابن سبيل:

تواردوا عِدَّ شرابه (قَرَاقِيف)

العِدُّ لو هو بالغضا يشحنونه

قال شمر: القَرْقَفَةُ: الرُّعْدَةُ، يقال: إني لأَقْرِفُ من البرد، أي: أَرْعُدُ^(١).

ق س م

فيه هذا المثل المشهور على ألسنتهم: (الرزق مقسوم) أي مقدر من الله تعالى.
قال الأحنف العكبري^(٢):

لا تحسدن امرأ على جدة

فالرزق بين الأنام (مقسوم)^(٣)

هذا بلا حيلة له نعم

فائضة والحيول محروم

قال الأحنف العكبري أيضاً^(٤):

(١) التهذيب، ج ٩، ص ٤١٧.

(٢) ديوانه: ص ٤٨٤.

(٣) الجدة: المال والثروة.

(٤) ديوانه، ص ١٤٣.

لَسْنَا نَشْكُ بِأَنَّ الرُّزْقَ (مُقْتَسَمٌ)

كُلُّ امْرِئٍ أَخَذَ مِنْهُ يَحْصُتُهُ

فَمِنْ غَنِيِّ يَخْفُضُ الْعَيْشَ فِي دَعَةٍ

وَمِنْ فَقِيرٍ يُزَجِّيه يُبْلَغَتُهُ^(١)

فَصَحَّ عِنْدِي فِيمَا قُلْتُ أَنِّي لَمْ

أُخْلَقَ وَلَمْ أَكُ إِلَّا بَعْدَ (قِسْمَتِهِ)

ق ش ط

(القَشَاط) بإسكان القاف في أوله ثم شين مفتوحة مخففة.

هو متاع المسافرين بلغة أهل الشام أي ما يقابل عفش في اللغة السائرة الآن، إلا

أن متاع المسافرين في السابق كان ما يحتاجه لرحله وما يلزم لبعيره.

ق ص ر

فلان قَصَّرَ من المشي: أي تعب منه.

كما يقول الواحد منهم إذا تعب من العمل: انا قَصَّرتُ من كثر الشغل بمعنى

تعبت (تقصره) بفتح التاء وإسكان القاف ثم صاد فراء مكسورة تتبعها هاء.

وهذا وزن غريب.

قَصَّرَ يَقْصِرُ تَقْصِرُهُ.

و(فلان) (قاصر) فلان مدة طويلة)، أي صار (قصيراً) له بمعنى جاره، و(حنا

(تقاصرنا) حنا والفلان، أي صارت دارنا لاصقة بدارهم بمعنى سكننا في دارين

متلاصقين.

(١) خفض العيش: ناعمه وهو الزائد عن الحاجة بطبيعة الحال.

قال القاضي:

حمام ناح (قاصِرُنِي) بِداره

يَجِرُّ الصوت بِغُروسِ رَبِيه

(قَصِير) البيت ما يُوذِي لجاره

ولا يَبْحَثُ كذا خَبْثه وطيه

قَضَب

(قَضَب) معناها أَمَسَكَ.

وتوسعوا في استعمالها في المجاز فقالوا: (قَضَبْنِي الجادة والجماميل، ووَكَل بي الله) قاله رجل ذكر أنه يعرف الطرق إلا أنه عندما طلب منه أن يسافر وحده إلى بلدة نائية قال هذا القول الذي أصبح مثلاً يضرب للتهكم بمن لا يحسن التصرف في أموره.

وفي الكناية فقالوا (فلان قَضَبَ حلق) أي كالشجى في الحلق، كناية عن ثقله وعدم الفكاك منه.

قال حميدان الشويعر:

(قَضَبَة) الحلق فأنذرك عن بلعها

فإنها لازم (تَقْضِب) الحنجرة

وقولهم: (قَضَب الأُصول ولا المَحْصول).

وقولهم: فلان قَضَبَ المقعد- أي لزم بيته لمرض أو نحوه.

ق ط ش

إذا كانت البئر ذات ماءٍ قليل، لا يملأ الدلو أو لا تحمل الدلو منه إلا قليلاً لقلته قالوا: (هالقليب تقاطش الماء) أو قالوا: (حنا نقاطش هالقليب)، أي نخرج منها الماء بالدلو قليلاً قليلاً.

ق ط ع

فلان (قَطع) الوادي أو الشعيب: جازه أو سار فيه، سواء أكان ذلك سيراً على الأقدام أو ركوباً على الدواب، قطع الوادي أو ماء السيل يقطعه، سار فيه من جهة عرضه حتى خرج منه.

قال ابن منظور: (قَطَعَ) قَطْعاً، شَقَّه وجازه.

و(قَطَعَ) به النهر، وأقطعه إياه، وأقطعه به: جازه وهو من الفصل بين الأجزاء. وقَطَعْتُ النهر (قَطْعاً) وقُطِيعاً: عَبَرْتُ^(١).

ق ع د

(قيد القعود) بالإضافة: عقال قصير غير موثق بالنسبة إلى قيد الجمل القوي مثلاً، ويقولون في البئر القرية النبع (قيد قعود) أي يمكنك أن تتخذ قيد القعود بمثابة الرشاء فتخرج به الماء منها. قال شاعر هتمي:

أنا وري ما أبكي وتبكي ضمايري

على منْهَلٍ (قيد القعود) رشاه

(١) اللسان: (ق ط ع).

أبكي على مِرَّانٍ عِدُّ به الروى

والحفر يُعْنَى للعليل بماه

ومران: مورد ماء معروف في عالية نجد.

قعر

بئر قعيرة: بعيدة الغور، عميقة القاع.

وحفرة قعيرة: عميقة.

وأبيار قُعار: جمع قعيره.

وحسو قعير: عميق، بعيد الماء.

قال عبدالعزيز الهاشل:

ما خفت أدورُ لك هبَاةً (قعيره)

والله ما تطلع، ولو تاخذ سنين؟

قال: انت عميانٍ ولا من بصيره

انا عضيدك بالغشا وانت تشكين

و(قَعَر) فلان بيره عمقها، وأحفر الشجرة وقَعَرها لأننا محتاجين لجذوعها أي

احفر عنها حفراً شديداً.

ومن أمثالهم في النهي عن تدبير المكائد والتسبب في المصائب للناس قولهم:

(يا حافر البير، لا تَقْعَره) وتَقْعَره: تجعله ذا قعر بعيد.

وهذا إشارة إلى المثل العربي القديم: (من حفر لأخيه بئراً وقع فيها).

ق ف ص

(القفصة): برد الصباح في الشتاء، حيث لا رياح ولا مطر، ولكن برد مؤلم في أطراف الإنسان وبخاصة يديه ورجليه في أوقات لم يكن المسافرون فيه يلبسون خفافاً في أرجلهم.

كثيراً ما كنا نراهم في البرّ يقتربون من النار، ويمدون أيديهم وأرجلهم لها ويقولون: نتقفّص، أي نطلب الدفء ونكافح البرد والقفصة.
قال أبو عمرو الشيباني: قد (قَفِصَ) من البرد: إذا تَقَبَّضَ^(١).

ق ف ض

(قَفُضَ) القوم - بالتشديد - جمعوا متاعهم استعداداً للرحيل، كالأعراب الذين نقضوا بيوتهم، وأعدوا العدة للرحيل ورجال القافلة الذين جمعوا كل متاعهم تمهيداً للانتقال إلى مكان آخر.
(قَفَّضَ) السوق بمعنى أن الذين كانوا قد نشروا بضاعتهم فيه قد طووها وأعدوها للخن أو النقل.

قال هويشل العبدالله من أهل القويعة في جمل:

يمسي إلى (قَفُضَ) من العِرْضِ نَشَار

في دار أبوتركي مُحَنِّي سَيُوفِه

يلفي سَعْدَ بَرْدِودٍ وَعُلُومٍ وَأَخْبَار

وَعَقِبَ السَّلامِ الدَّرْبِ وَأَكَلَةَ خُرُوفِه

قل له: ترى مبهل زمي فيه نُوار

والخلف في مبهل يزُبر خلفه

محي سيوفه: يخضبها بدماء الأعداء، وخروفه: الذبيحة التي تقدم لأضيافه.
مبهل: وادٍ في عالية نجد طيب المرعى، ولذلك قال: زمي فيه نوار، أي ارتفع
وهو زهر عشب الربيع، والخلف: النوق ذوات اللبن: جمع خلفه.

ق ل ب

القليب: بكسر القاف واللام: البئر المحفورة سواء أكان فيه اماءٌ أم لم يكن،
ولكن أكثر استعمالهم للكلمة تعني البئر ذات الماء، جمعها قُلبان.
قال الليث: القليب: البئر قبل أن تُطوى، فإذا طويت فهي الطويُّ وجمعه القُلب.
وقال ابن شميل: القليب: اسم من أسماء الركي مطويةٌ أو غير مطوية، ذات
ماء أو غير ذات ماء، جَفْرًا، أو غير جَفْرٍ، والجميع القُلب.
وقال شمر: القليب: اسم من أسماء البئر البديء والعادية، ولا يُخصُّ بها
العادية، قال: وسميت قليبا، لأن حافرها قَلَبَ ترابها^(١).
وفي الأمثال المشهورة: (قلبي عساني انفعك).

يقولون: إن في طريق الحاج حجراً كبيراً مكتوباً عليه: (قلبي انفعك) أي
اقلبي على جوانبي انفعك، حتى إذا جاهد الرجل وقلبه وجد مكتوباً فيه: (الخرأ
ابن الخرا، تُقال المره في الخلا).

ذكر أن الذي كتبه رجل كان أخذ امرأته معه إلى الحج على صعوبة الحج على
الرجل في ذلك الوقت فضلاً عن المرأة وكانت حاملاً فولدت عليه في الطريق، فندم
على أخذها، وكتب هذا القول على ذلك الحجر الكبير في طريق الحاج.

قلص

الْقَلْصُ - بفتح اللام: نوع من الدلاء التي يخرج بها الماء من الآبار، يكون قصيراً لين الجلد، بحيث ينفرش في قاع البئر لكي يستوعب ماء أكثر مما يستوعبه الدلو المعتاد، وبخاصة إذا كانت البئر شحيحة الماء.
أو كان الورد عليها كثيراً كأبار الموارد التي تكون في الصحراء.
قال شليوبح العطوي:

يا ليتني ما جيتهم رحت (مُثَاك)

ما جيتهم مستردفٍ لي رديفٍ

لا والله ألا تلّ قلبي بشبّاك

يتلّ به ئلّ (الْقَلْصُ) من عفيف

وعفيف: مورد ماء أصبح قرية في الطريق ما بين الرياض ومكة المكرمة.
وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعة:

وأجدّ قلبي عليهم جدّ الاطناب

أوجدّ جبل (الْقَلْصُ) من كف جدّابه

كني طليّب بلاه الله بالأنشاب

عامين للشرع يقبل به، ويقفّى به

قال ابن منظور: (الْقَلْصُ): كثرة الماء، وقلّته وهو من الأضداد، وقال أعرابي: أبنتُ بنيونةً فما وجدت فيها إلاّ (قَلْصَةً) من الماء أو قليلاً.
(وَقَلَّصْتُ البئرَ: إذا ارتفعت إلى أعلاها وقَلَّصْتُ إذا نَزَحْتُ.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: (فَقَلَصَ) دمعي حتى ما أحس منه قطرة أي ارتفع وذهب.

يقال: قَلَصَ الدمع مخففاً، وإذا شُدَّ فللمبالغة.
وكل شيء ارتفع فذهب، فقد (قَلَصَ) تقليصاً.
ثم قال: يقال للناقة إذا غارت وارتفع لبنها: قد قَلَصَتْ^(١).

قل ط

قَلَطَ الشخص إلى المكان: تقدم إليه.
ويقلط الرجل أمام رفيقه المسافرين: تقدمهم في الوصول إلى المدينة، وإلى المكان الذي ينشدون الوصول إليه وقَلَطُوهُم: جعلوه يتقدم عليهم في دخول المدينة.

يَقْلِطُ فهو قَالِط، جمعه: قَلُوط.

قال ابن جعيثن:

على طيب المشروب بعثنا (قلوطنا)

قصير الرُّشَا والعِذْب والبرد بزياده

قل ل

(يَقْلُلُ) القوم: سافروا وانتقلوا عن المكان الذي هم فيه، ولا يقال ذلك إلا إذا كان انتقلهم عنه قريباً أو كان المتحدث بذلك يتحدث بشيء حدث لهم بعد انتقلهم من ذلك المكان مباشرة.

(١) اللسان: (ق ل ص).

قال حميدان الشويعر:

وانا في السما وعدي ورزقي ومطلي
ماهوب في صبخا مَرَاغَة جُوع
(تَقَلَّلْتُ) عن دارٍ وراي ومنزل
وقَبَّلْتُها حشو التراب كسوع
وقال العوني.

يا الله يا ركبٍ يا اللي من عقيل (تَقَلَّلُوا)
على اكوار كُوم كاملات الكلايف
تشوف مشتاق الهجير بُشَرْقها
حِسُّ الحداوى واختفاق السفايف

الأكوار: الرحال جمع كُور بالضم وهو الرحل من الخشب.
تقلل القوم في أسفارهم، ويكون عادة في آخر الشتاء أو أول الربيع عندما
ينفذ المخزون من محصول العام الماضي من القمح، ولم يحن جني المحصول الجديد،
وفي آخر فصل الصيف عندما ينتهي مخزون التمر من العام الماضي، ولم يطب
الرطب بعد.

قال الزبيدي من المجاز: (استَقَلَّ) القوم: ذهبوا واحتملوا سائرين وارتحلوا، وكذا
(استقلوا) عن ديارهم، واستَقَلْتُ خيامهم، واستقلوا في مسيرهم^(١).

ق ل م

(المَقْلَمَة) والمَقْلَمِيَّة - الأخيرة على لفظ النسبة: هي المبراة أي السكين الصغيرة التي تشنى فيدخل حدها في نصابها.
ربما كان أصل التسمية من كونها تُقْلَمُ بها الأشياء الخشبية الصغيرة ذات الرؤوس المحددة، أو أنها تستعمل في بري القلم مثلما قالوا في تسمية (المبراة) كما تقدم.

ق م ر

القمرء هي ضوء القمر، ولها عند المسافرين منهم في الخلاء أثر كبير في النفوس، إذ تبدد وحشة الظلام الدامس في الصحراء عنهم، ويتجلى فيها جمال القمر.

قال أبو عمرو الشيباني: (القَمَرَاءُ): ضوء القَمَرِ.
قال الخطيئة:

نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا

ما ضَوَّتْ ليلة (القَمَرَاءِ) للِساري^(١)

قال الليث: القَمَرُ الذي في السماء ضَوْه (القَمَرَاءِ)، وليلة مُقْمَرَةٍ.
وقَمِرَ الرَّجُلُ: أَرِقَ في القَمَرِ فلم يَنَمْ^(٢).

(١) الجيم، ج ٣، ص ٧٨.

(٢) التهذيب، ج ٩، ص ١٤٧.

قن دهر

يضرب المثل للبعد بقندهار، وهي موضع لا يعرفونه إلا بكونه بعيداً ولا
تدري عامتهم أين يقع، وهي مدينة (قندهار) في جنوب أفغانستان.
قال عبدالله الغماس وهو في السجن:

إما فكيثوا ورعكم من وساره
فالعلم يا صل به إلى (قندهاره)
واليوم الأقشر مقتفيني غباره
والله كريم ورحمته ما منه ياسر

قوز

القوز، بفتح القاف وإسكان الواو: الكثيب المرتكم المتميز عن باقي الرمل
حوله بارتفاعه، جمعه: أقواز.
قال أبو عمرو...: (القَوَزُ) من الرمل: المُرْتَفِعُ.
وقال:

(يَقَوَزُ) من الرمل لم يَحْشِشْ
لِنَاجِ الرِّيحِ وتذها بها^(١)

نأج الرياح: سرعتها.
قال ابن منظور: (القَوَزُ) من الرمل: صغير مستدير تُشَبَّهُ به أرداف النساء،

وأنشد:

ورِدَ فُهَا كَالْقَوْزِ بَيْنَ الْقَوْزَيْنِ

قال ابن سيده: (القَوْزُ): نَقَأٌ مستدير منعطف، والجمع: أقواز، وأقاوز.
قال ذو الرُّمَّة:

إلى ظُعْنٍ يَقْرُضُنْ (أَقْوَاز) مُشْرِفٍ
شَمَالاً، وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسِ

وقال آخر:

وَمُخَلَّدَاتٍ بِاللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا
أَعْجَازُهُنَّ (أَقَاوِزُ) الْكُتُبَانِ^(١)

ق ي ظ

من أقوالهم المأثورة في الأسفار: الشتاء وجه ذيب، والقيظ غَوَّالٌ خويه.
يضرب المثل في عدم استحباب السفر في الشتاء لما يلقاه المسافر فيه من شدة
البرد، وقد يصيبه مرض من جراء ذلك.
أما القَيْظ وهو فصل الحر فإنه غَوَّالٌ خويه.
وغوال خويه: مغتال صاحبه، فالغول عندهم هو خنق الرجل بالإمساك
بجلقه حتى ينقطع نفسه ويموت.
وخويه مرافقه وهو المسافر.

(١) اللسان: (ق و ز).

وليس مرادهم بغوّال خويه الذي يعاني فيه خويه من شدة الحر، وإنما هو مفتاله أي مهلكه لأن الظمأ في القيظ قد يفضي إلى الموت.

ومن أمثال أرباب الأسفار: الشتاء بي صميل.

و(الصميل): القربة الصغيرة أي الشتا يحتاج إلى قربة صغيرة يحمل المسافر فيها الماء، وتكملة المثل: (والقيظ عدك عليه) أي القيظ لا يحتاج الإنسان أن يقول إن المسافر فيه يحتاج إلى الماء لأن ذلك معروف للجميع.

باب الكاف

ك ب د

(كَبَد) الناحية الفلانية: أبعد مكان فيها.

يقولون: أنا جيت من كبد الشمال أي من الجهة البعيدة من الشمال.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

قلت: داك وين؟ يا ريم النفود

عن سؤالك خُبْري، وش تقصدين؟

قالت أني جيت من (كبد الشُّمال)

مقصدي بوصالكم يا الصامدين

قال عبدالله بن شويش من قصيدة ألفية:

اللام، لولا اللوم لا شق جيبي

لا وآغذابي من فراق الحبيب

أرجى عسى خلي يجيني قريب

والا عشيري نازل حول سنجار

سنجار منزله لكبد الشمال

لو كان هو يدري بما قد جرالي

جاني على اللي في وصيف الغزال

عملية تطوى الفيافي والأقفار

ك ت ي

(الكِتِّي): بكسر الكاف وتشديد التاء المكسورة، ثم ياء كياء النسبة: التذكرة التي تشتري لركوب القطار والحافلة ونحوهما.

قال قضا بن فايز من أهل بيشة:

لا من سمحت فالريل عندك واقف

يعطونك (الكتي) وعطه اجار

مغرب يوقف بك جنوب المرقب

بوصيك في دربك تراها اسبار

الريل: القطار الحديدي، والكتي: التذكرة لركوبه، وتسمى تذكرة القطار، أيضاً عندهم، والكِتِّي، وهي بكسر الكاف وتشديد التاء وكسرها.

ك ت ت

الأعرابي (كَتَّ الشَّعِيب)، وهو الوادي أي: ذهب معه مولياً وتقول لمن تريد أن يفارقك (كَتَّ الطريق)، أي اذهب مع الطريق وأبعد عني.
قال ابن جعيثن:

حَوَّلَ عَجَلَ مَعَ الْمُثْعَبِ

وهو يدري وين مراحه

(كَتَّ) البطحا وهو خايف

والى التاجر في تيفاحه

يتفاحه: مقابلته.

ك د د

(كِدَّ ومِدَّ): الكَدُّ العمل الشديد، والمَدُّ: السير والمراد به كثرة السير والسفر.
يقال في قوة احتمال الشيء أو الآلة مثل العبادة القديمة السميكة، أي: إنك
تستطيع أن تستعملها في كافة الأغراض فتتحمل ذلك: ولا تتلف عند الإستعمال.

ك ر ي

(المكاري) بإسكان الميم في أوله وكسر الراء: هو الذي يكون له حمار يؤجره
على الناس ليركبه بين الأماكن غير المتباعدة.
حدثني والذي رحمه الله، قال: ركبت مرة مكاري من أهل البصرة إلى الكويت
بريال فرانسة واحد، وذلك في عام ١٣٣٢هـ، واشترطت عليه أن أظل راكباً الحمار
طول الوقت إلا إذا مللت الركوب وسمحت له أن يركب بديلاً عني.
قال: وقد كان ذلك، إذ كان يركض إذا جعلت الحمار يسرع في السير، وذلك
من البصرة إلى الكويت.
ومن أمثالهم: (ليلة يا مكاري).
أي هي ليلة واحدة يمكننا أن نصبر فيها على صحبتك وركوب حمارك ولو
كنا نكره ذلك.

وقد علق في ذهني بيتان من الشعر في هذا المعنى هما:

أقول كما يقول حمار سَوْدُ

سأصبر، والأمور لها مضيق

فإما أن أموت، أو (المكاري)

وإما ينتهي هذا الطريق

ك س ب

(الكسب) بفتح الكاف وإسكان السين: ما يأخذه المتعادون الذين بينهم عداوة شديدة والمتحاربون من إبل على هيئة غنيمة من غنائم الحرب مع أن المأخوذ منهم ذلك مسلمون، ولكن الأمر فيه متبادل فكل فريق يأخذ من أباعر الفريق الآخر ما استطاع أن يأخذه.

وكان العلماء والورعون يعلنون للناس أن الحج على البعير (الكسب) لا يجوز، لأنه ليس بجلال فكان بعض الجفافة يقول: (حجينا على الكسب ولا خالف).
يعني: أنهم جربوا الحج على البعير الذي كسبوه بتلك الطريقة ولا خالف، أي لم يمانع في ذلك وهذا - بطبيعة الحال - لا يجعله حلالاً يجزئ الحج عليه.

ك س ر

يقولون للجماعة الذين ليس فيهم رجل ذكي، وعاقل في تصرفاته: (هم كسر عراقي) والكسر: جمع كسرة، والعراقي: جمع عرقاة وهي عرقاة الدلو التي من الخشب على هيئة صليب يربط بها الدلو، وتربط بالرشا الذي يجذب به الدلو إلى خارج البئر.

ك ف ت

فلان كفت ما معه من بضاعة في بيته إذا كان غريباً في بلدة، أو قرية أو نحوهما، ويفعل ذلك إذا أراد إخفاء متاعه حذراً من لصوص ومتتهبين، أو حذراً ممن يريد شراءه من دون أن يكون لديه ثمن له حاضر.

قال الأكوعي: يُقال: (كَفَتَ) متاعه: إذا ضَمَّه في خُرْجِه، يَكْفِتُ كَفْتًا^(١).

ك ل ت ش

الكلتش: كلمة دخيلة إلى لغتهم عرفوها مع معرفتهم للسيارات وأجزائها، فالكلتش هو ناقل السرعة في السيارة.

قال محمد بن هزاع البليهي في الشكوى:

أنا لف قلبي لفة السيم بالمكراة

على ترس حَفَّار على العكس يطونه

ثمانين طن الحمل سودٍ من البيات

يعطب (كلتشه) يوم دلاً يتلنه

السيم: الخيط الدقيق من الحديد والمكرات: جمع مكرة وهي البكرة التي تلف عليها الخيوط، والحفَّار الذي يحفر في أعماق الأرض يبحث عن الماء الجوفي الذي يستعمل للزراعة وترسها: مجموع الحديد المتحرك فيه. والبيات: جمع بيب وهو الانبوب الكبير من الحديد.

ك ن ب ر

(الكنُّبار) بضم الكاف وإسكان النون: حبال قوية تُجَلَّب إلى بلادهم من الهند، تربط بها الأشياء الكبيرة، أصلها من ثمار النارجيل وهو جوز الهند بعد أن يؤخذ منه الزيت إذا كان قد نضج أو يشرب منه الماء إذا كان لا يزال أخضر.

ينقع ثمار النارجيل أو على الأدق أغلفته في الماء فترة ثم يدق، وتقتل منه تلك الحبال.

هكذا رأيتهم يفعلون به في بلاد المليار التي هي الآن جزء من ولاية (كيرلا) الهندية الجنوبية.

قال ففاد بن مسعر العصاصمي:

من عقب ما أني قُنب صرب (كنبار)

سبحان من له في عبيده حكوم

يا وين هم ربعي هل الكيف والكار

اللي عليهم دارجاتٍ علومي

قال أبو حنيفة الدينوري: أجود الليف للحبال (الكنبار)، وهو ليف النارجيل، وهو جوز الهند، وأجود (الكنبار) الصيني وهو أسود شديد السواد، وليس يقوم لأمساد الكنبار شيء، ولا يصبر صبرها على ماء البحر شيء من الأمساد، ومنه تتخذ حبال المراسي مراسي السفن سفن البحر، وبلغني أن المسد منها إذا كان بالغاً بلغ ثمنه خمسمائة دينار فأكثر، أخبرني بذلك رجال من العرب، وأخبرت أنه يبلغ غلظه ألا يلتقي عليه الكفان^(١).

والأمساد: جمع مسد وهو الحبل الغليظ.

وقد ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وإن كان اشتبه عليه الأمر في كون الكنبار يتخذ من ليف النارجيل والحقيقة، أنه يتخذ من ثمره وهو جوز الهند كما قدمت وليس من ليفه.

(١) النبات، ج ٣ - ٥، ص ٢٥٣.

ك ن ن

كنين المرء ما يكنه في صدره من أشياء يعتقد أنه يصيبه الضرر إذا اطلع عليها الناس.

ومن أمثالهم: (فلان يَّح كنيني) لمن آذاه حتى انكشف ما يكنه للناس بسببه.
قال إبراهيم المزيّد من أهل سدير:

غريب الدار لا تبحث (كنينه)

على ما فيه جعل الله يعينه

على ما فيه خلوه إمتدامل

يكفيكم عن أبحاثه ونينه^(١)

ك و ك ب

الكوكب: البئر الغزيرة الماء.

جمعاً: كواكب.

قال راشد الخلاوي:

يا طول ما يارد بهم جاهليه

يفجا الشُّبا عن (كوكب) ماء بارد

والجاهلية: البئر القديمة كأنها من العهد الجاهلي، والشبا: الطحلب الذي

يكون على وجه الماء.

(١) متدامل: ساكت على ما فيه من شدة وبلاء، وأبحاثه: بحث ما هو فيه من ضيق.

وهو من قول راشد الخلاوي:

وإلى بَعَى يَمْضِي على العَزْمِ وَاتَّوَى
أَخَذَ رَأْيَ أَلْفٍ وَاتَّقَى مِنْهُ وَاحِدَ
يَا طُورُنْ مَا يَارِذُ بِهِمْ جَاهِلِيَّةُ
يَفْجَا الشُّبَا عَنْ كَوَكَبِ مَاءِ بَارِذِ

الجاهلية: البئر القديمة جداً، ذكروا أن حفرها يرقى إلى العهد الجاهلي، وليس ذلك بمؤكد، ولكن هكذا سموها.
والشُّبَا: الطحلب، ويفجاء: يبعده عن الماء لكي يشرب منه.

كوج

الكواجة: الهودج الذي تركب فيه النساء خاصة يكون على البعير كواجتان متعادلتان، تركب في كل واحدة منهما امرأة واحدة، وتحدثان إذا لم يكن بقربهما رجال أجنب، وهما راكبتان في الكواجة والبعير يسير بهما.

ورد ذكر (الكواجة) في (دول الإسلام) للحافظ الذهبي ولكن بلفظ (كجاوه).

قال في حوادث سنة ٣٦٦هـ وفيها حجت الست جميلة بنت صاحب الموصل - أي حاكم الموصل - ناصر الدولة، وصار حجها يضرب به المثل مما أنفقت من الأموال، فقيل: كان معها أربعمائة (كجاوه) مسترة بالديباج لا يُدْرَى في أيها هي وقد عرفها ابن تغري بردي بأنها الهودج يجلس فيه، وأنها مبطنة بالديباج الأحمر الأصفر - كما في حاشية كتاب الذهبي^(١).

كوس

الكوس بفتح الكاف، وإسكان الواو: الريح غير المناسبة لركاب السفينة، إذ يحدث أن تكون السفينة متجهة جهة الجنوب تنتظر أن تهب ريح تدفعها إلى الأمام فتهب ريح مقابلة لها في الاتجاه، وتسمى (كوس).
 وإذا كانت ريح الكوس حارة كان البلاء بها أشد.
 قال ابن دويرج من ألفية:

ضاد، ضد الوقت الأول يا لطيف

ساكتٌ يُوحِش وهَرَّاجٌ يخيف

صرّت مثل اللي يغّبات البحّر

الهبايب (كوس) وأموج تزير

باب اللام

لاق

يقولون: فلان ما (لاق) بالمكان، أي: ما استقر فيه، ولم يلزمه بشغله بعمل آخر قد لزمه.

ومنه قولهم: فلان مستمر بالعمل: ما يليق، أي لا يفتر عنه ولا يتركه. وقد يقولون فيه: فلان متسمر بالعمل ما (ألاق) عنه، أي لم يفتر عنه. فلان ما يليق بالديرة، قبل مسافر إلى ديار بعيدة. قال القاضي:

خاتمه سمر الليالي واختفق

بهلوان بالهوى عيًّا (يليق)

وقال ناصر العبود الفايز:

البارحة مشتاق واليوم مسرور

مستأنس بالي، وانا- قبل ما أليق

شفنا كتاب اللي به الحبر مجرور

احيا الفؤاد، وعن ضميري جلا الضيق

قال ابن الأعرابي: (الإلتياق): لزوم الشيء للشيء.

ونقل الأزهري قولهم: يقال: ما (ألفتُ) بعدك بأرض، أي: ما بُتُّ.

وقال الأصمعي: يقال: ما لاقني البصرة، أي: ما بُتُّ بها^(١).

لال

(الَلْأُنْ) شيء يكون في الصحراء الخالية يشبه السراب، وليس به وقد يكون نوعاً من أنواعه.

تضرب العامة المثل به في البعد الصحراوي الذي يفصل بين البلدان ومواقع إقامة الأشخاص.

فتقول لما يصعب الوصول إليه: بينك وبينه اللال، أو (دونك ودونه اللال) أي السراب أو ما يشبه ما يكون في البراري البعيدة الخالية.
قال الأصمعي: السراب و(الَلْأَلْ): واحد.

وخالفه غيره فقال: اللال: من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب، بعد الزوال إلى صلاة العصر.

واحتجوا بأن الال يرفع كل شيء حتى يصير له آل، أي شخص، وإن السراب يخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض، لا شخص له.
وعن يؤنس قال: قالت العرب: الال: مذ غدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى، ثم هو سراب سائر اليوم.

وقال ابن السكيت (الَلْأَلْ): الذي يرفع الشخوص، وهو يكون بالضحى، والسراب: الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء، وهو يكون نصف النهار.

لزم

(اللازم) و(اللزؤم): الحاجة: تقول: لي في الديرة الفلانية (لازم) أبي اقضيه، أي لي فيها حاجة أريد قضاءها.

وهو اللزوم جمعه: لوازم بمعنى حاجات.

وسافر فلان إلى البلدة الفلانية له فيها لازم أي حاجة.
وفلان ما يحب السفر لكن له لزوم لابد أنه يسافر لأجله.

ل ع ج

نيران القوم (تلاعج) بالليل أي يضيء سناها ليل الصحراء.
وخلّ النار (تلعج) بالليل تنادي الساري والضيف، بمعنى أوقدها حتى يراها
الغريب والضيف فيأتي إليها.
قال الأزهري: سمعت أعرابياً من بني كليب يقول: لما فتح أبو سعيد
القرمطي هَجَرَ، سوى حُظَّاراً من سَعَف النخل، وملأه من النساء الهجريات، ثم
(الْعَج) النار في الحُظَّار، فأحترقن^(١).

ل ق ي

(الْمُتَلَقِّي) بإسكان الميم وفتح التاء واللام ثم قاف مكسورة مشددة: الذي
يَتَلَقَّى الدلو، أي يمسك به، إذا خرج من البئر فيفرغ ما فيه إلى الحوض.
وكانوا يفعلون ذلك عند الاستقاء من الآبار العميقة البعيدة الغور، حيث يقوم
رجال أو دواب بجر الدلو الكبيرة وهم يتعدون عن البئر كما تفعل السواني، ويكون
شخص (يَتَلَقَّى) الدلو، يقف عند أعلى البئر فيأخذه ويفرغ ماءه في الحوض.
فهو (الْمُتَلَقِّي).

والمسافرون الذين يردون الآبار العميقة جداً، ويسمونها (الطوال) يحتاجون إلى المتلقي
لبعدهم عن فوهة البئر الذي يسببه طول رشائها لعمق مائها.

(١) اللسان: (ل ع ج).

قال فheid المجماج من أهل الأثلة:

يا جَزْ قلي جَزْ دلو الى ميل
ذولا يجرونه، وهذاك (يَلْقاه)

ل م ل

سافرنا (لَمْ) البلد الفلاني، ذهبنا إليه، وفلان (لَمْ) الديرة الفلانية، أي قد ذهب إلى تلك البلاد.
ويسأل أحدهم أصحابه: أنتم تبون تجون (لَمْي) بكسر الميم المشددة، أي أتأتون إليّ.

ل ن ج

(اللنج) وقد يقولون له (لُش) قارب من قوارب البحر، سريع لأنه ذو محرك.
قال محمد بن مشعي الدوسري:

أول على ظهر فاطر أبوج الخلا واخاطر
ثم عقبه على لنجات وسيارات وطيارات
فذكر أنه كان يسافر في الزمن الأول على ظهر فاطر وهو بغير الركوب،
والآن، كما قال: أبوج الخلا: أشقه، وذكر أنه يخاطر في ذلك.
أما الآن فإنه على (لنجات): جمع لنج وسيارات وطيارات.

ل و ث

(اللوث) بفتح اللام وإسكان الواو: العَقْد غير المحكم.

تقول: عَقِدَ الحبل عَقْدًا جيداً، لا (تلوثه لَوْثٌ).

لاث الشخص الشيء: رد أطرافه بعضها إلى بعض لمن يريد لَفَّهُ، ولكنه لم يحكمه وهو (يلوث) الشيء: لا يحكمه.

ل ي ل

سود الليل: الأكام والآجام في الصحراء التي لا تبين معالمها في الليل والجهمة هي السير في آخر الليل - كما سبق - ورد هذا في أبيات لمبارك بن مويم الدوسري:

اجهم ورح تالي الليل باين رجومها

يبين لراكبهن جهمة وبكور

غب سود ليل باين رجومها

وقت المبادي كنهن اخدور

اجهم: أي سر في آخر الليل، حيث يبين رجوم الأرض في الجهمة والبكور.
والمبادي: الأماكن المرتفعة التي يصعد المسافر عليها حتى ينظر إلى الأرض التي يريد الذهاب إليها منها.

باب الميم

١٢

لا تخفي أهمية الماء للمسافرين سواء ما نزلوا عليه في مورد من موارد البرية أو ما حملوه معهم منه.

ولكن الإقامة على الماء هي غاية المني إذ يتوضؤون لكل وقت من أوقات الصلاة ويغسلون ثيابهم، وكذلك ما يكون معهم من آنية تحتاج إلى غسل.

ولذلك إذا حثهم واحد منهم على السفر وسرعة ترك المورد من موارد المياه قالوا:

(مقيمين وعلى ما) نحن مقيمون على ماء فما الذي يجعلنا نستعجل الرحيل؟

وقالوا في الصبر على الماء الردي الذي يضطرون لشربه: (عفن الماء ولا عفن

الرجال).

يريدون أنهم قد يتحملون شرب الماء الردي الكدر ولكنهم لا يتحملون

مرافقة عفن الرجال.

يريدون أن معاناة شرب الماء الكدر أهون من معاناة معاملة الرجال الأرياء.

مات

ماتت نار المسافرين في الصحراء، إذا خمدت وذهبت.

وهذا مجاز كان المسافرون يذكرونه في الحرص على أن تظل النار التي

يوقدونها حية بمعنى أنها موجودة لكثرة الحاجة إليها، وبخاصة في الشتاء، حيث

يكون الجو بارداً، والنار مطلوبة لهم كما قالوا في أمثالهم: (النار في الشتاء فاكهة).

ومن المجاز ماتت نار فلان، بمعنى أنه تطامنت همته أو تلاشت بالكلية فصار

لا تأثير له في الأحداث.

قال الزبيدي، من المجاز: (ماتت) النار موتاً: بَرَدَ رمادها، فلم يبق من الجمر شيء^(١).

ح ا م

الشخص (يميح الماء) إذا قَلَّ ماء البئر فنزل الرجل إلى قاع البئر وصار يغرف ماءها ويضعه في الدلو.
قال ابن جعيثن في الغزل:

بالوجد وأوجدي على كامل الزين

حلوا لبنا راع الوصوف المليحه

يا ما عليه انهلْ دمعي من العين

لو هو بعد ساح ما أخذ (يمичه)

وهو مايح.

قال شافي بن شعبان من بني هاجر:

حُنا كما (مايح) ثمانين قامه

هيمما وفي جيلانها تسعة أهيام

ما يظهر (المايح) من اقصى غمامه

خَطُر على جيلانها بالتهدام

وقال صالح القبلان من أهل الرس في المدح:

امدحوا يا عيال جردان ابو صالح

يوم فوكتنا على الضد يسبقنا

ساقهم سوق الظوامي على (المايح)

يوم كون أخذ نُشهر ييارقنا^(١)

(ماح) يموح البير ويميحه فهو مايح.

قال تركي بن حميد:

وللى ورد يشرب ثمانين بير

غرافهن تسعين وديهن (ماح)

وأماحت المرأة بالهمزة قبله، إذا نزف دمها عند الولادة، وغالباً ما يقال ذلك

في المرأة التي تموت بسبب النزيف عند الولادة.

وقد يقولون (أماحت) المرأة بمعنى خرج منها دم كثير وإن لم يصل بها إلى حد

الموت.

قال حمد بن وازع من مطير في المدح:

قصيركم من يوم بنية عمودي

معكم ولد، واليوم شيبي ملاويح

(عترتها) حيد طويل الخيود

والرُس ما يسقى الظوامي إلى (ميح)

والحيد: الجبل، وميح: أخذ منه الماء.

(١) أخذ: جبل قرب المدينة المنورة.

ومَيَّاح أيضاً.

قال ابن حمود:

رِيمُهُ تُرَزِّمُ فَوْقَ جَالِ الْمَطِيهِ

قلت: ابشري بالرَّيِّ راعيك (مَيَّاح)

لعيونها حَوَّلَتْ وَالشَّمْسُ حَيْهَ

وَلَا ظَهَرَتْ إِلَّا سَنَا الصَّبْحِ مَبَاحَ

وريمه: ناقته.

م ا ط

(ما ط) الشخص المكان كله: ذهب فيه جيئةً وذهاباً، ودار فيه مسرعاً يبحث

عن شيء كالذي أضاع له شيئاً فهو يبحث عنه في ذلك المكان.

أو كالذي يطلب شخصاً لأمر عاجل فيلتمسه في أمكنة متعددة.

ماط المكان كله (ميمط) فيه، بكسر الياء والميم: أي يركض فيه أو يسرع في

مشيه باحثاً عن الشيء.

مصدره: (مَيْط) بفتح الميم.

قال خلف أبوزويد:

يَا رَاكِبَ اللَّيْلِ لِلْفَيَافِي (تُمُوطِ)

سَرِبَالِ دَوْ مَا ثَلَيْشَ بَنُوهِ

حَمْرًا، حَقَبَهَا لِلْمَلُوحِ يُنُوطِ

يَشُوقُ قَطْعَ الْخِرَايِمِ رُكُوبِهِ

م ت ح

مَتَحَ الماءَ من البئر إذا أخرجه بالدلو بيديه من دون أن يستعمل البكرة في ذلك.
 يمتح الدلو فهو إنسان ماتح، والدلو ممتوح من البئر - على وزن مفتوح.
 وتقول لصاحبك: ما عندنا محالة إِمْتَحُ لنا بالدلو.
 مصدره: المَتَح.

م ت ن

المتين بكسر الميم والتاء: الغليظ من الحبال والألبسة والجلود وما أشبهها.
 جبل متين، أي غليظ ضد دقيق.
 وجلد متين: سميك أيضاً.
 وليس ألزم للمسافرين الذين ينقلون السلع والبضائع على إبلهم من الحبال
 المتينة القوية.

م ح ص

(المحصى) من الأرشية والحبال: الغليظة القوية التي يستقى بها من الآبار أي
 يرفع فيها الماء من البئر، وإذا لم تكن قوية لم تصبر على ذلك.
 طالما سمعت قومنا وهم يردون تأثير الأرشية على الصخور التي تكون
 بجانب البئر يمر فوقها الرشاء يقولون: شوفوا كيف الضعيف يسوي بالقوي على
 الطول، كيف (المحوص) تحفر الحصة.
 و(المحوص) بإسكان الميم: جمع محص وهو الرشاء الذي يكون من الليف
 ونحوه يؤثر على المدى الطويل بالحجر مع صلابته، وذلك عندا يتكرر مروره فوقه.

وقد رأيته بنفسه في آبار عديدة من آبار الموارد في الصحراء.
قال سويلم العلي:

يزين هرجك كان حل المجال
قولة نعم في عالي الرجم تريقك
ولا تنحدر دلوك بليا مدالي
تري (المحوص) من ازرق الجم ترويك
قال أحدهم:

اللي وسَم حالي خفي على الناس
وسَم (المحوص) بُجال خطو الركيه
قال العزي بن عيد من أهل البرة:

لا تامن الدنيا، ولا ترتهي بة
تصفي وتعطي عقب الإقبال عرقاب
ان ادبرت قصت (محوص) قصيه
وان سالت أدنى شريط لها جاب

محل

(أَمْحَلَتْ) الأرض الفلانية: لم ينزل عليها مطر، ولم ينبت فيها عُشْب فهي
أرض مَمْحَلَة، وهي أرض مَحْل، بفتح الحاء.
والسنة - أيضاً - مَحْل إذا لم يسقط فيها مطر.

جمعه مُحُول، بإسكان الميم و ضم الحاء.

و(المحول): إزمان الجذب و شح الأمطار.

وليس أشق على المسافر أن تكون الأرض التي يسافر فيها محملة، لأن معنى ذلك أن راحلته وهي البعير الذي يركبه أو يأخذه معه لا يجد من العشب والشجر في الصحراء ما يكفيه، وبذلك يضعف على الحمل إذا استمر ذلك عليه لأيام عدة.

م د ي

قَلَعَ المَدَى: المكان البعيد جداً أصله أنه بعيد إلى آخر المدى أي إلى منتهى البعد.

يقولون منه: المكان الفلاني يقلع المدى.

وفلان: إقلع مداه، أي أبعده عنك إلى أبعد ما تستطيع.

قال محمد المطير من شعراء عنيزة:

ترحل عن دار الهوان بديره

تنول المعزة لو يقلع (مداه)

ابعد مقام الدار عنهم و خلهم

من قبل ما يلحق عليك رداه

م د د

مَدَّ المسافر: ابتداء في السفر من مكان إقامته.

ومد القوم: ابتدؤا الارتحال: والانتقال من مكانهم الذي كانوا فيه إلى مكان آخر.

وفي المثل: (شَدُّوا ولا مَدُّوا) أي شدوا رواحلهم للسفر ولكنهم لم يبدؤا

السفر حتى الآن.

قال عبدالعزيز الهاشل:

شدت حر حول تشلع ثناياه
اروح اعزي من توفي (حليته)
مدت والجدران ما مالت افياه
عشا نواظر عند سمح الجديله

الحر: الجمل الأصيل، تشلع ثناياه وهي مقدمة أسنانه، اي تظهر.
مدت أي ابتدأت السفر ما مالت أفياء، وهي جمع فيّ وهو ظل الحيطان
والأشياء، بعد زوال الشمس، عشا نواظر: أي وصل إلى العشاء في نواظر وهو
موضع في شمال القصيم ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

مري

في جهود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وجزاه عن
الإسلام والمسلمين خيراً لتثبيت الأمن وردع اللصوص والمنتهبين والمغيرين على
الآمنين استعان فور اطلاعه على البرقيات اللاسلكية بجعلها في البلاد فأسهمت
بذلك في حفظ الأمن.

ولم يقتصر على ذلك، بل عيّن أعداداً من قصاصي الأثر من قبيلة (ال مرة)
المشهورين بالقدرة على قص الأثر، ومعرفة السراق من آثار أقدامهم وحوافر
أخفاف مواشيهم.

وقد ضج اللصوص والمنتهبون من ذلك، فقالوا ما أصبح مثلاً يضرب في
عدم المحيص: (في السما برقية، وفي الأرض مرية).
والمرية: جمع مريّ، فأين نفر ونذهب؟

مرح

(أمرَح) القوم: ناموا، يمرحون في البلد الفلاني أي ينامون فيه، وغالباً ما يقال ذلك للمسافرين والسائرين في الخلاء.

وأمرحنا البارحة في داخل الغرفة أي نمنا فيها.

يقال ذلك في أول دخول البرد، يراد أننا لم نقض الليل في السطح ولم ننم تحت السماء.

وكانوا كثيراً ما يكررون كلمة (أمرَح) الجراد لأنهم كانوا يتبعونه حتى إذا وقع في

مكان لينام فيه قالوا: (أمرح) الجراد في المكان الفلاني أي بات فيه فيخرجون إليه، ويأخذون منه بأكياسهم وأوعيتهم ما استطاعوا أخذه حيث يطبخونه.

ويقولون: المسافر إذا أمسى ليلتين أو ثلاث (بمرح) المكان الفلاني أن يصل

إليه ويبيت فيه.

قال ناصر بن ضيان الحربي في قوم على ركاب:

باتوا على اللي يبعدون المطالب

أمسوا من أول ليلهن (يمرحنه)

قال ابن سيبل:

الى توسع خاطري واستراح

أخذت لي مع طورق الغي مسراح

(أسرح) ولا أدري وين هو به (مراحي)

وأخذ بليلي قِذم فلاق الاصبح

فجمع بين السرح الذي هو المضي في الصباح والمراح الذي هو المبيت في

الليل.

مرر

(المرار) بإسكان الميم وتخفيف الراء: جبل غليظ مفتول قوي يستعمل لربط الأشياء الثقيلة كعدوق النخيل الكبيرة يربط به فيرسلها الصَّرام وهو الذي يقطع العدوق إلى الأرض مربوطة بهذا (المرار).
جمعه: (إمره) بكسر الهمزة والميم ثم راء مشددة.

مرس

أمرستُ المحالة وهي البكرة: زل الرشاء عن مكانه منها الذي كان مجراه فوقها في العادة.
أمرست وهي محالة تَمْرُسُ و(أمراسها) كثير أي كثيراً ما يخرج الرشاء عنها.
قال ابن منظور: (المَرَسُ): مَصْدَرُ مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ مَرَساً، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة، بين الخُطَّاف والبكرة.
وأمرسه: أعاده إلى مجراه، يقال: أمرس حبلك أي أعده إلى مجراه.
و(المَرَسُ) أيضاً: مصدر قولك: مَرَسَتِ البكرة تَمْرُسُ مَرَساً، وبكرة مَرُوسٌ إذا كان من عادتها أن يَمْرُسَ حبلُها، أي ينشب بينها وبين القَعْو، وأنشد:

دُرْنَا ودارتْ بكرة نخيس

لا ضَيْقَةُ المجرى ولا مَرُوسُ

وقد يكون الإمراسُ إزالة الرشاء عن مجراه فيكون بمعنيين متضادين.
أنشد أبو عبيدة من رجز جرير بين الخطفي الشاعر:

تسمع في حيزومه أفاكلا

قد قطع (الأمراس) والسلاسل

وقال: حيزومه: صدره، والأفاكل: الرعدة من النشاط، و(الأمراس): الحبال^(١).

و(المُرسِه) بإسكان الميم وكسر الراء: الحبل القوي الغليظ المقتول في صلابته،

تشد به الأشياء القوية، وتجذب الأشياء الثقيلة جداً.

وقد سمو السلاسل الحديدية ذات الحلقات المتصلة القوية (مُرسِه) على اسم

هذا الحبل القوي، وغالباً ما يربطون به الحيوان الشرس كالثيران ونحوها.

جمعه: مرس، بفتح الميم والراء، وأمراس: بفتح الهمزة.

قال ناصر الحريشي المطيري في الغزل:

أبو قرونٍ كنها صطر (الامراس)

شِقْر عليها يتعب (العاملين)

مير البلا يا شوق، ما ساس من ساس

هذا بلاي، وعَلَّتِي، يا خدين

والقرون هي جدائل شعر المرأة وهي المظفور من شعرها واحدها قرن،

والأمراس: جمع مرسَة، شبه جدائل شعر المرأة بصف من الأمراس: جمع مرسِه.

قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ نُجُوماً عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهِ

(بأمراس) كَتَّانِ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

قال الأزهرى: الأمراس: الحبال، والواحدة: مَرَسَةٌ شَبَّهَ عروق قوائمه بحبال الكتان^(١).

أقول: ذكر امرؤ القيس (أمراس) الكتان وهكذا كنا نعرف الأمراس ونسميها (المَرَس) للجمع، بأنها من الكتان ونحوه إلا أن قومنا أخذوا يسمون السلاسل الحديدية التي يربط بها الحيوان الشرس ونحوه كما تجذب بها الأشياء الثقيلة (مَرَساً) أيضاً.

م س ي

مُسَيَّان بإسكان الميم وفتح السين ثم ياء مشددة وآخره نون: تصغير مساء والمراد به الجزء من بعد العصر الذي هو أقرب إلى غروب الشمس منه إلى وقت العصر.

قال الليث: المساء بعد الظهر إلى صلاة المغرب^(٢).

أقول: مُسَيَّان الذي هو تصغير مساء: خاص عند قومنا بما كان بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، وبخاصة الجزء الأخير منه أي ما قبل المغرب إذ ليس كل ما كان بين صلاة العصر وغروب الشمس (مُسيَّاناً) إلا إذا كانت صلاة العصر متأخرة جداً.

قال ابن منظور: يُقال أتيته لِمُسْنِي خامسة، بالضم، والكسر لغة، وأتيته (مُسيَّاناً) وهو تصغير مساء.

قال ابن سيده: أتيته مساءً أمس ومُسيَّه.

(١) التهذيب، ج ٥، ص ٧٩.

(٢) التهذيب، ج ١٣، ص ١٢٢.

وجئته (مُسَانِيَاتٍ) كقولك مُعْغِرَاتٍ، نادر، ولا يستعمل إلا ظَرْفًا^(١).

م س س

مَسَّ الحبلَ والرباطَ: شَدَّه بقوة وبالع في ذلك.
يقول الرجل لصاحبه إذا ربط شيئاً: (مَسَّ) الحبل يا فلان، أي أجذبه إليك، حتى يكون شده قوياً.

وقد يقول لصاحبه: خلنا نُمَاسَّ الحبل، أي يمسه كل واحد منا من جانبه ثم نَعْقِده ليكون ذلك أوثق له.

من تَمَاسَّ الرجال الحبل (يَتَمَاسُونَهُ) بتشديد الشين.
إذ يقول القوم تَمَاسُوا الحبل أي كل واحد يشده إلى جانبه.
و(تَمَاسَ) الرجال الحبل يَتَمَاسُونَهُ - بتشديد الشين.
ومن أمثالهم: (الحَبْلُ إلى مَسٍّ انقطع) والمثل الآخر: (كثُرَ المَسُّ يقطع الحبل).
قال عَبَّادُ الخَمَعَلِي:

الى حصل (مَسَّ) الرُّشَا واكثر به
لِي أَقْفَيْتِ، وَاسْتَسَلَّمْتِ نَفْسَكَ عَنْهُ عَيْبَ

م ش ي

في أحد أمثالهم يقولون: (المشي مشي الرحمن، والركض ركض الشيطان).
يريدون بذلك النهي عن الركض في السير المعتاد كسير الناس في الشوارع في قضاء حاجاتهم يريدون أنهم لا ينبغي لهم أن يركضوا بل أن يطمئنوا ويمشوا مشياً.

وزادوا على ذلك بأن المشي مشي الرحمن بمعنى أن الله أمر به وربما كانوا يشيرون إلى الآية الكريمة (واقصد في مشيك) وقوله تعالى: (ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا).

ويكملون أمرهم بالمشي والهدوء في الحركة بأن الركض هو ركض الشيطان أي هو بأمر الشيطان.

م ش ش

(المشاش) من موارد المياه وهو بإسكان الميم وتخفيف الشين: هو القليل الماء، الذي ينزح ماؤه عند ورده وأخذ قليل منه. وبعضه يوجد فيه الماء إذا سال مكانه، وينفذ إذا تخلف المطر عنه. وغالباً ما يكون (المشاش) قريب القعر. بير (مُشاش) وآبار (مُشاش)، قليلة الماء. لا يعتمد عليها في إرواء العدد الكبير من الناس أو الماشية، بخلاف (العِدْ) الذي ماؤه كثير ولا ينزح من كثرة الأخذ منه، وسبق ذكره في (ع د د). وقد سموا أماكن عديدة بالمشاش لكونها كذلك، ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم) (حرف الميم).

م ص ر

(مِصر) التي هي أكبر الأقطار العربية كانوا يذهبون إليها في تجارة المواشي من الإبل والخيول التي كانوا يذهبون فيها من نجد إلى مصر عن طريق فلسطين فيبيعونها هناك، ثم يظلمون هناك يتاجرون بالمواشي فيحصلون من ذلك على أموال جزيلة،

ولذلك كان من أمثالهم التي انقرضت: (قال من أين أنت جاي؟ قال: من مَصْر، يا عَرَص، قال: من أين جاي؟ قال: من نجد يا سيدي).

يريدون أن الذي يأتي من مصر إلى نجد وقد جمع ثروة منها يقول لمن سألَه عن مقدمه أنه قادم من مَصْر أي مصر، يلفظون باسمها تقليداً للمصريين الذين يسكنون الصاد من اسم مصر، ولا يكادون ينطقون الراء. وإذا كان القادم إلى مصر من نجد قال: أنا جاي من نجد يا سيدي يقول ذلك بضعف وتواضع لقلة ما معه من النقود.

وكانوا يضربون المثل بمصر للبعد فيقولون: (أبعد من مصر)، لأنها كانت أكثر البلاد التي تذهب إليها عامتهم بعداً.

ومن أمثالهم فيها قولهم: (يا داخل مصر، مثلك كثير) يزعمون أن ذلك مكتوب على باب مصر، ويفسرونه بأن أي شخص يصل إلى مصر سيجد من يماثله فيها لكثرة سكانها وتنوع صفاتها وطبائعهم فإن كان الإنسان جاهلاً وجد مثله كثيراً، وإن كان عالماً وجد في مصر علماء كثيراً.

وهكذا إن كان أسود أو أبيض أو طويلاً أو قصيراً.

وقولهم: (كل ديرة عند أهلها مصر) يضرب في رغبة المرء في بلده ولو كان سيئاً، وضربوا المثل بمصر لأحسن البلاد.

وقد ذكرت قصة هذا المثل في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة).

ويقولون لمن طرب من شرب شيء أو نحوه كالذي يظل مدة دون أن يشرب الشاي أو القهوة أو أدمن أن يدخن فتركه ثم فعل ذلك فطرب منه: (صار يطالع مناير مصر).

ومناير جمع منارة.

وقالوا في المحتال من الناس: (أعير من عيايرة مصر) وعيايرة: جمع عَيَّار بمعنى اللص المحتال وذلك لما كانوا يشاهدونه ويعلمونه من حيل اللصوص المصريين مما لم يكن يخطر لهم في بلادهم على بال.

ولهم في ذكر حيل العيارين واللصوص في مصر حكايات كثيرة، لا يتسع المجال لذكرها هنا.

ولعظم (مصر) في نفوسهم أيضاً قالوا: (مصر ما غُمِر بمرة) أي أن مصر لم تعمر مرة واحدة وإنما عمرت شيئاً فشيئاً.

يضرب في التمهّل، وعدم الاستعجال.

م ط ر

(المَطَّارَه) بفتح الميم وتشديد الياء: وعاء لحفظ الماء يستعمله المسافر كما يستعمل القربة إلا أنه يكون من القماش السميك كقماش الشراع ولا يكون من الجلد.

كما تكون (المَطَّارَه) صغيرة بالنسبة إلى القربة.

وتستعمل (المطارة) في الحضر أيضاً لكونها تبرّد الماء بسبب نضحها القليل منه.

وقد شاع استعمالها في السيارات المسافرة لسرعة برد الماء فيها ولسهولة حملها وتعليقها بالنسبة إلى ما تتطلبه القربة من الجلد من ملء وحمل وتعليق جمعها:

مَطَّارات ومِطَاطير.

قال الزبيدي: (المَطْرَةُ) - مُحَرَّكَةٌ - : القربة كذا ضبط الصاغاني بالتحريك وصححه ونقله عن الفراء وكلامه محتم للفتح والتحريك، وقالوا: إنه مسموع من العرب.

قال الزبيدي: قلت: واستعمل الآن في الإداوة^(١).

م ق س

مَقَسَ الدلو الماء من البئر إذا امتلأ دون حاجة إلى تكرار رفعه وخفضه
وتحركه بسبب كثرة الماء.

قليب (يمقس) الدلو ماها بسهولة: أي ماؤها كثير وهي غزيرة الماء.
قال مرخان بن دابس من أهل الجوف:

حنا الى ثار الدُّخْنُ وانتشرنا

بالقَنْبِ المَصِيصِ (نمقس) رَشَانَا

غرساتنا ما قط فيها تجرنا

ولا قيل: صك الباب عمن نصانا

قوله بالقَنْبِ المصيص يعني حبال القنب القوية يدلى بها الدلاء وتمقس الماء
أي تأخذه كثيراً.

والغرسات: النخيل.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعة في ظبي أصطاده وأثقله حمله:

ضامني يوم له اشتال

مِثْلَ غَرْبِ ضَامِ (مَقَاسِه)

م ق ط

(المَقْطِية) بكسر الميم وإسكان القاف: جبل قوي، محكم الفتل، تشد به الأشياء التي تحتاج إلى توثيق وشد قوي.
 جمعه: مَقْط بكسر الميم وإسكان القاف.
 و(مِقَاطي) - بكسر الميم وتخفيف القاف، ومَقْطِيَّات.
 قال عبدالمحسن الصالح:

وإن شاف الصطره مافادت

أخذ له شوم ثم اصطره

والى جايي ينحاش

جواب (المَقْطِية) وهَجَرَة

قال كشاجم من أهل القرن الرابع^(١):

بَأَكْثَبِ مَنُوطَةٍ بِهَا السُّيُورُ وَالْمَقْطُ

كَأَنَّهَا ضَلُوعُهَا قَسِيٌّ بُعِ لَمْ تُحَاطْ

قال ابن منظور: (المَقْطُ): الضرب بالحَبِيلِ الصغير المغار .

و(المِقَاطُ): جبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله.

قال رؤبة - بن العجاج - يصف الصُّبْحَ:

مِنْ الْبِياضِ مُدًّا بِالْمِقَاطِ

وقيل: هو الحبل أياً كان، والجمع: مُقَطُّ مثل كتاب وكُتِبَ.

وَمَقَطَةٌ يَمُقُطُهُ مَقُطاً: شِدَّةٌ بِالْمِقَاطِ.

والمِقاط: حبل مثل القِماطِ مقلوب منه.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قدم مكة، فقال: مَنْ يعلم موضع المقام؟

وكان السيل احتمله من مكانه، فقال المطلب بن أبي وداعة: قد كنت قدَرْتُه

وذرعتَه بِمِقاطِ عِنْدِي، والمِقاط - بالكسر - الحبل الصغير الشديد القتل^(١).

قال الراجز:

حَتَّى يَظْلُ الْمَائِحُ الْمَلُومُ

يَنْبُو عَلَيْهِ قِخْفُهُ الْمُلُومُ

عَلَى مَعَدِّيهِ (الْمِقَاطِ) الْمُحْكَمُ

ظَلَّتْ عَلَى بئرِ ثَمُودٍ تُنْهَمُ^(٢)

م ه م ه

المهمة، والمهمية: الصحراء الواسعة، البعيدة عن العمارة الخالية من أي

معلم من معالم الحياة.

جمعها: مهامه.

قال الليث: (المُهْمَةُ): الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس، وأرض مهامه: بعيدة.

ويقال: المهمة: البلدة المقفرة، ويقال: مَهْمَةٌ، وأنشد:

(١) اللسان: (م ق ط).

(٢) الجيم، ٢، ص ٢٧٣.

فِي تَيْهِ مَهْمَةٍ كَانَ صُوبَهَا

أَيْدِي مُخَالَعَةٍ تُكْفُ وَتُنْهَدُ

وفي حديث قُسٍّ: ومهمة ظِلْمَانٍ، والمهمة: المفاضة والبرِّيَّة القفر، وجمعها: مهممة^(١).

قال أبو محمد الزوزني: قرأت في كتاب (وقص الموتى) لرجل من بني غدره في الغزل^(٢):

يَا لَيْتَهَا أَصْبَحَتْ خَمْرًا وَكُنْتُ لَهَا

مَاءَ نَمِيرٍ وَنَحْنُ الدَّهْرُ فِي كَاسٍ

أُولَيْتَنَا طَائِرًا جَوٍّ (بمهمة)

نُخْلُو جَمِيعًا وَلَا نَأْوِي إِلَى النَّاسِ

(١) اللسان: (م هـ هـ).

(٢) حماسة الظرفاء، ص ١٤٥.

باب النون

نار

(المنارة): النار التي توقد في الصحراء، وتكون كبيرة يرى سناها على البعد في الليل حتى يأتي إليها من يكون محتاجاً لها للتدفئة، ولاستضافة أهلها. وكثيراً ما تكون في مكان مرتفع أو بارز لهذا الغرض. ولذلك يتمدحون بايقادها.
قال محمد بن حنايا من أهل وادي الدواسر:

فالطَّيِّبُ اللَّيِّ ما يجي في الخلافِ
اللِّي يَعْدِي عن خويِّه وجاره
أيضاً الى جاء من المسابير لافي
رَحْبٌ وَهَلابَه، وشَبُّ (المناره)
قال شلعان بن فهيد الدوسري:

وشب (المناره) متعب البن بالرسلان
تلافوا عليه اللِّي يحبون منطوقه
حَمَسَ طبخة تَقْعِدُ خو الدايع العمان
ولا هيب نية ولا هيب محروقه
يقولون للشيء المحبوب العزيز وجوده: فاكهة، مثل النوع الجيد من التمر مع كثرة التمر عندهم.
ومنه المثل: (النار في الشتاء فاكهة).
وذلك لشدة البرد عندهم مع عدم استطاعتهم توفير الوقود اللازم للتدفئة لغلاء الحطب وعسر النقود، وقلة الثياب.

وقد ضربوا المثل بالنار لفاكهة الشتاء لأن الفاكهة لا توجد عندهم في الشتاء، أما الآن فإنها موجودة صيفاً وشتاءً.

ن ا ص

فلان (ينوص) البلد الفلاني، أي يذهب إليه أحياناً أو يسافر إليه في أوقات غير منتظمة.

أنا (أنوص) الجهة الفلانية: أذهب إليها إذا كان لي غرض فيها.

ناصر ينوص.

ومصدره، نُوص.

وأعرف امرأة في بريدة تلقب (النوصا) لأنها كانت تذهب إلى بعض البيوت تباع على أهلها شيئاً مما يكون عندها ولكن ذلك بصفة غير منتظمة.
قال ابن دريد: (النوص): مصدر نُصْتُ الشيءَ نُوصُهُ نوصاً: إذا طلبته^(١).

ن ا ق

قد يقولون في مخاطبة الناقة: يا ناق، بالترخيم وهو حذف الحرف الأخير من الكلمة.

قال جعثن اليزيدي:

ولا قيت بعد السير يا (ناق) مقرن

وقابلت وجهه فيه للحمد شاهد

(١) التكملة للصغاني، ج ٤، ص ٤٨.

حمى بالقنا هَجَرَ الى ضاحي اللوى

الى العارض المنقاد ناب الفرائد

ن ب ث

(النَّبِثُ): بكسر النون والباء: التراب الذي يخرج من البئر عند حفرها.

(ينبث) فلان الشيء من الأرض، يستخرجه من تحت التراب، ينبشه: يخرج منه من التراب.

والدابة التي تحفر جحرها في الأرض (تنبث) التراب أي تخرجه من الأرض. وتدفعه بقائمتيها.

مصدره (نبث) بفتح النون.

وقولهم في الماء القريب النبط: نبثين والماء طالع.

أي إذا حفر الإنسان الأرض مرة أو مرتين وجد الماء وهذا كناية عن قرب.

ومنه المثل: (الماء ما يغطيه النبيت) يضرب للشيء الواضح وأصله في ماء البئر التي تحفر من أجل انباط مائها.

قال ابن جعيش:

ذا المثل جيشك فهم له تَهْد

كُنه الماء ما يغطيه (النبيت)

ن ت ش

نتش فلان اللحم بأسنانه، أخذ منه بأسنانه وهو يتتش اللحم، مصدره: تنش.

ومما يتعلق بالمسافرين من هذه المادة قولهم: تنش بالمنقاش الشوكة من الرجل

اقتلعها وأخرجها منها.

قال الليث: (التشُّ): إخراج الشوك بالمتشاش وهو المنقاش الذي يُتف به الشُّعر^(١).

ن ث ل

(نثُل) الشخص متاعه أو متاع غيره: فتشه وبعثره.

ومصدره (نثُل) بفتح النون.

وقد يقول بعضهم فيه (نثُل) بالشين.

ن ج د

النجر: الهاون، صارت له منزلة كبيرة عندهم في العصور الأخيرة لعلاقته بصنع القهوة التي تدق فيه بعد حمسها، وكذلك يدق به الهيل الذي هو بهار القهوة الفاخر.

قال ابن منظور: يقال للهاوُن: (منْجار)^(٢).

أقول: ربما أخذت تسميته الفصيحة من كونه ينجر في الأصل من الخشب، لأن بعض النجور تكون من الخشب، ولكن الفاخر والغالي منها يكون من الصفر، وهو النحاس الأصفر.

قال ظافر بن حثلان الدوسري:

يبكي عليه الصحن (والنجر) والدلة

والضيف لى جاء جافينه معازيه

(١) التهذيب، ج ١١، ص ٣٢٨.

(٢) اللسان: (ن ج ر).

وتبكيه هجن من المطراش متلة

لى جاء من صوب فج عاوي ذيه

والأنجر: حديدة قوية كروية الشكل تربط برشاء قوي وتدل فى قاع البحر لكي تثقل السفينة فلا تحركها الريح، إذا أرادوها أن تقف.

وهذا اللفظ جاء إليهم من الذين كانوا منهم يسافرون لأقطار الخليج ويعملون فى البحر فى الغوص على اللؤلؤ أو نحو ذلك العمل.

ولذلك ورد فى أمثال وأقوال لهم فيه مثل قولهم لمن اطمأن فى مكان، وترك التحرك منه: (دَبَّ الأنجر) وذب: رمى، أى أرسى سفينته فى البحر. قال الأزهرى: المِرْساة: (أَنْجَرُ) ضخم يُشَدُّ بالحبال، ويرسل إلى الماء، فيمسك بالسفينة ويُرْسِيها، حتى لا تسير^(١).

ن ج ع

(التَّجْع): القوم المسافرون أو الأعراب المبعدون عن غيرهم.

قال ابن شريم:

يا ما ويا ما فَرَّقْنا الليالي

(تَجْع) مقيم وفَرَّقَ البعد لاما

أفقتَ مراحيله، وأنا أوقفت رحالي

خليت مداهيله، وعميت ركايه

وقال حاضر بن خَضِيرٍ فى فيصل الدويش:

(١) التهذيب، ج ١٣، ص ٥٥.

صَبَّحْ (نَجْع) فِي الْقَاعِيهِ

ذَبَّحْ لَهُ سَبْعَةَ رَجُلِيهِ

قال: الحكم رَشَمَهُ لِيَّهِ

نَجَّدَ لِمَنْ شَبَّعَتْ بَاكْتَارَهُ

وجمع (النَّجْع): نُجُوعٌ، بِإِسْكَانِ النُّونِ.

قال تركي بن حميد:

يَلْفِي (نَجُوع) لَهُ دَوَاوِيرَ وَحَطَطَ

أَهْلُ يَثُوتٍ كَنَهْنَ شِمَخُ الْقُورِ

عَطُّوا كَمَا عَطَا حَصَانُ إِلَى عَطَّ

خَطُّو الْأَصِيلَ اللَّيِّ مِنَ الزَّادِ مَبْرُورِ

ومن أقوالهم السائرة: (تَنَجَّعَ الْبُرُوقُ).

وهذا أمر أصله في أن ينظر المرء إلى السحاب الذي فيه برق ليعرف أين يقع

مطره فيذهب إليه ليسيم ماشيته في عشبه.

قال الزبيدي: ومن المجاز: (انتجع) فلاناً إذا أتاه طالباً معروفه، قال ذو الرمة

يمدح بلال بن أبي بُرْدَةَ:

سَمِعْتُ النَّاسَ يُنْتَجِعُونَ غِيْثَا

فقلت لصيْدَحَ: انتجعي بلالاً^(١)

وصيّدح: اسم ناقته.

وبلال هو بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري.

ن ج ل

(النَّجْلُ) بفتح النون وإسكان الجيم: الماء العذب الجاري على وجه الأرض سواء أكان من أعقاب سيل قديم أو من عين جارية. وليس أحبّ للمسافرين من أن يجدوا نجلاً يستقون منه ويسقون دوابهم ويتزودون الماء بقربهم - جمع قربة منه. أما إذا كان الماء جارياً، ولكنه ملح وليس عذباً فإنهم يسمونه (العَيْل) ولا يسمونه نجلاً.

قال ابن منظور: (النُّجْلُ): الماء السائل، والنَّجْلُ: الماء المستنقِعُ. وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله، وكن واديها يجري (نجلاً)، أرادت أنه كان نَزْأً وهو الماء القليل، تعني وادي المدينة، ويجمع على أنجال. ومنه حديث الحارث بن كَلْدَةَ قال لعمر: البلاد الوبئة ذات الأنجال والبعوض^(١).

ن ج ن ج

جمع النجناج: (نجانج): أصوات المسافرين إذا كانوا يستعدون للرحيل، أو كانوا نزلوا في منزلهم ولهم ضوضاء في إعداده. قال ابن سبيل:

(١) اللسان: (ن ج ل).

سَمَعْتُ (نجانج) العرب والمناجاة

مع قول: دَنْ المعركة والمصاريع

قال ابن جعيثن:

لا والله اللي صار للبدو (نجانج)

رَدُّوا وطوُّوا ودَّهم بالمسانيد

ن خ ذ

(النُّوْخُذَا): قائد السفينة التي تذهب للبحر في الغوص على اللؤلؤ وقد يكون مالکها، أو أجيراً عند غيره فيها.

ولكن أهل البحر يتذمرون لما يشعرون به، من تفاخر (النوخذا) وتكليفهم ما لا يطيقون من العمل.

قال عبدالمحسن المقحم من أهل الزلفي^(١):

النوخذا وده بشيء يقوله

ويدور الفرات يرمح ظلاله

والسيب بلش ثقل في حرب دوله

من طلعة البيض يعابل حباله

والغيص مسكين ينقع حلولة

وإن عارضه سامح عزيل حاله

(١) النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص ٩٢.

يدور الغرات: يبحث عما لا يفتن له العامل من أخطاء لهو يرمح ظله:
 بمعنى أنه مستعد للمخاصمة، والسيب هو الذي يمسك الرشاء أو الحبل الذي ينزل
 به (الغيص) مربوطاً به إذا أراد الغيص أن يرفعه السيب من البحر أو مأله
 بالرشاء، وحلول الغيص: المسهل الذي يتناوله من أجل أن لا يكون في بطنه طعام
 يضايقه عندما يجبس نفسه فلا يتنفس في البحر.
 والسامح هو الساموح وهو العارض في الفصحى أو نحوه.

ندى

(الْمَنْدِيُّ): المرعي القريب للأعراب عندما يبرد الوقت فيبعدون قليلاً عن
 المياه لرعي ماشيتهم التي كانوا قاطنين بها على المياه في فصل القيظ.
 تقول منه: العرب تركوا الماء وراحوا للمندي.
 جمعه (منادي) بفتح الميم وكسر الدال.
 قال ناصر بن ضيدان من حرب:

البدو شدّوا - يا عَوْض - (لِلْمَنَادِي)

دئوا لثقلات الرحل كل (جُودي)

شافوا (سَهِيل) ولا على الماء قعاد

ييون نجد، وصتوا للرعود

الجودي: نوع من الجمال، وسهيل: نجم سهيل الذي يرى في نجد في أواخر

شهر أغسطس علامة على ذهاب شدة الحر.
قال ابن سبيل:

الصبح طَوْنُ البيوت الغطاريف

والمال قَدَمُ طلاقته يصبحونه

راحوا مع الرَيْدا وَسَاعِ الأطاريف

يذكر لهم (مَنْدَى) شبيع ييونه

الغطاريف: وصف للنساء سريعات الحركة يقول: إِنَّهْن طون بيوت الشعر
التي كانت منصوبة.

والمال: الماشية، ويصبحونه: يسقونه الماء في الصباح.

والريدا الأرض المستوية الواسعة.

نَزَح

نَزَحَتِ البئر: نفذ ما بها من الماء أو كاد من كثرة ما استخرج منها.
فهي بئر تنزح.

ونزحها الناس: أخذوا ما بها من الماء، فهي نازح ومنتزحة.

وقليب نِزَاح: بكسر النون وتخفيف الزاي، كثيرة النزح بمعنى أنها سريعة نفاد
الماء عندما يؤخذ منها.

في تهذيب الأزهرى: نَزَحَتِ البئر، ونَزَحَتْ ماءها، وبئر نَزَحٍ يصفها بقلّة
الماء، ونَزَحَتِ البئر أي: قل ماؤها.

قال الأزهري: والصواب عندنا نُزَحَتِ البئر، أي: اسْتُقِيَ ماؤها^(١).
 أقول: الصواب عندنا الذي نعرفه من استعمال قومنا على الزمن هو نُزَحَتِ
 البئر تنزح أي قل ماؤها فالفعل هنا لازم.
 ونزح الرجل البئر: استقى ماءها كله وهي بئر ينزح الناس ماها أي يستقونه
 على حد تعبير الأزهري رحمه الله - حتى لا يبقى منه شيء.
 قال ابن منظور: (نَزَحَ) البئر يَنْزَحُها وَيَنْزَحُها نَزْحاً، وأنزحها: إذا استقى ما
 فيها حتى ينفد.

وقيل: حتى يقل ماؤها.
 وَنَزَحَتِ البئر: تنزح نَزْحاً ونزوحاً فهي نازح ونُزُوح ونُزُوح: نفد ماؤها.
 وفي الحديث: أنه نزل الحديدية وهي نَزْحٌ، والنَزْح - بالتحريك - البئر التي أخذ
 ماؤها.

قال الجوهري: وبئر نَزْحٌ: قليلة الماء، وركايا نُزُوح.
 والنَزْح - بالتحريك - البئر التي نُزِحَ أكثر مائها.
 قال الراجز:

لا يَسْتَقِي في النَزْحِ المَضْفُوفِ

إِلَّا مُدَارَاتُ العُرُوبِ الجُوفِ

وماء: لا يَنْزَحُ ولا يَنْزَحُ: أي: لا ينفد^(٢).

(١) التهذيب، ج ٤، ص ٣٦٧.

(٢) اللسان: (ن ز ح).

ن ش د

النَّشْدَةُ عن الشيء: السؤال عنه، كأن يدخل غريباً عن بلدة يريد فيها مكاناً لا يعرفه مثل بيت رجل أو حانوته فإنه يظل يسأل من يلاقيهم عنه حتى يجد من يصفه له أو يريه إياه، إذا كان قد وصل إلى قربه.

ولذلك قالوا في أمثالهم: (البدوي يمشي وينشد) أي يسير في داخل المدينة التي لا يعرفها ويسأل عما يريد معرفته حتى يجده، لأنه يعرف البرية على سعتها ولكنه لا يعرف داخل البلدة.

وفيما يتعلق بالبدوي أيضاً وكونه يسأل يقولون: (فلان مثل البدوي ياقف على الساقى ويقول: هو قراح).

والقراح هو العذب الخالي من الشوائب.

والساقى: قناة الماء الصغيرة في البستان.

ن ص ي

نَصَى الشخص المكان: قصده دون أن يجيد عنه يقول الوافد على الحاكم: أنا (نَصَيْتُكَ) يا طويل العمر ما (نَصَيْتُ) غيرك أي قصدتك دون غيرك.

أويقول: أنا (ناصي) الله ثم (ناصيك) وهو يَنْصَى البلد الفلاني في بعض الأحيان أي يقصدها.

وفلان (مَنْصَى) لأهل الحاجة أي يذهبون إليه من أجل قضاء حاجاتهم.

ولذلك كان من دعائهم: (عساك مَنْصَى).

قال صالح القبلان من أهل الرس:

يا سلامي عِدْ رَكْبِ (نَصَى) مَكه

واقبلوا لأهلهم ملبينا

مع رجال ما يجي فيهم الشكه

صلب جدي من ربوع عزيزنا

قال سعد بن محمد أبو صقيعه من أهل العرض:

تَحْرُوا لِدِيَارِ عَدَمِينَ الْأَذْكَارِ

دَارِ يَمِينِ الْفَرْعِ وَيَسَارِ سَوْفِهِ

و(انصوا) هويشل، يا بعد كل من سار

وخذوا حمايض هرجته ومخوفه

عدمين الأذكار: الذي لا يذكر مثلهم في الجود، وهويشل هو الشاعر هويشل

بن عبدالله من أهل القويعة.

ومخوفه: حلفه على ما يريد تأكيده.

ن ص ب

(مُنْصَبَة) القدر - بضم الميم والصاد بينهما نون ساكنة: إئفيتها، جمعها: مناصب

وهي التي يوضع عليها القدر عند الطبخ.

وفيه المثل: (أنا جحة ولد علي تحسبوني في الظلام (مُنْصَبَه)، وجَحَه: جُحَا.

أصله فيما يقول الأعراب: أن جحا أغار قوم من الأعداء على جماعته من الأعراب

فأخذوهم، فدفن نفسه في التراب، ولم يبق إلا رأسه فأراد الأعداء المنتصرون أن ينصبوا

قدورهم من أجل أن يطبخوا عشاءهم واحتاجوا إلى أثافٍ للقدر.

فأرادوا أخذ رأسه، فتكلم قائلاً أنا جحه ولد علي تحسبوني في الظلام منصبة
ففزعوا واعتقدوا أنه من الجن الذين جاءوا لنصرة القوم فهربوا تاركين ما كانوا
أخذوه من ماشية.

ن ص ف

(انْتَصَف) المسافر في الطريق: إلى البلد الفلانية: قطع نصفه، وبقي عليه
النصف الآخر.

فهو مسافر (مِنْتَصِف) والطريق أيضاً في تلك النقطة (مِنْتَصِف) بكسر الصاد
فيهما.

و(الْمُنْصَف) و(الْمُنْصُفْه): نصف الطريق.
تقول: يوم وصلنا (الْمُنْصُفْه) قعدنا نستريح.

ن ض ن ض

(النضناض): الأصوات المختلطة التي تسمع على البعد.
قال فهيد المجماج:

لا والله الأ صار للبدو (نضناض)

دونك (حجير) مُعْزِل العين مقضوض^(١)

(١) التي عينها كعين الغزال لسعتها وجمالها.

ن ط ح

الرجل ينطح الرجل الفلاني: يستطيع موجهته ومقاتلته أصلها من نطح
الكبش كبشاً آخر برأسه.

وفلان ينطح السفر أي يقوى عليه وعلى المصاعب فيه.
قال حميدان الشويعر:

أنشدكم عن خمسة مَدُّوا
أَمْس مَدُّوا بالماريه
لو تنظرهم عند المدة
واحدهم (ينطح) الميه

ن ط ع

(النُّطْع) بفتح النون: جلد يستعمل بمثابة الخوان وهو السفرة التي يوضع
عليها الطعام.

وقد يفرش فيجلس عليه المسافر.
ويستعمله المسافرون لعدة أغراض فيضعونه فوق الرحل لإراحة الراكب
ويفرشونه في المطر فوق المتاع الذي يفسده البلل ليمنعه عنه.
جمعه: نطوع - بإسكان النون وانطاع أيضاً.

ن ع ل

(النُّعَال) الذي يلبس نعالاً في الصحراء ذكروا أن رجلاً كان يسير مع القافلة
في الصحراء بلا نعال تشوكة الأشواك وتضر به الحجارة الحادة.
فصدق عليه أحد الركاب، وأعطاه نعلًا فلبسها وقال: (النُّعَال راكب).

أي الذي يلبس النعال كأنه راكب، ولو كان يسير بمعنى أنه لا يشعر بالتعب والمشقة، ولكن أحد أفراد الراكبين في القافلة ملّ من الركوب فسمح له بركوب بعيره لفترة فقال الرجل: (والراكب سلطان).
أي إنه كالسلطان في ملكه.

ن ع م

النعام من النجوم نجوم معروفة في السماء يهتدي بها المسافرون في الصحراء في الليل.
قال الزبيدي: (النعام): منزلة من منازل القمر، وهي ثمانية أنجم، كأنها سرير مُعَوَّجٌ، أربعة صادرة وأربعة واردة، كما في الصحاح.
وفي التهذيب: وهي أربعة كواكب مربعة في طرف المجرة، وهي شامية^(١).

ن ف د

(النفود): الأرض الرملية ذات الكثبان والرمال المتراكمة.
جمعه: نفد بكسر النون وإسكان الفاء.
وكانت تسمى عند العرب الفصحاء: النهداء.
ويفرح المسافرون بوصولهم إلى النفود لسهولة أرضه وصلاحيته للنوم والجلوس غير أن أباعرهم المحملة يصعب عليها اجتياز الكثبان الرملية المتراكمة.
قال ابن منظور: (النَّهْدَاءُ) من الرمل - ممدود-: وهي كالرابية المتلبّدة، كريمة تنبت الشجر، و(النهداء) الرملة المشرفة^(٢).

(١) التاج: (ن ع م).

(٢) اللسان: (ن هـ د).

ن ف ذ

النَّفْذَةُ في الخياط، بكسر النون وإسكان الفاء: العَرْزَةُ الواحدة من غرزات الإبرة في المخيط.
وهي أيضاً: القريب الواحدة من غرزات المخراز الذي تخرز به الجلود، والأشياء الغليظة.
جمعه: نَفَذَ بإسكان النون وفتح الفاء.
ومن المجاز للمكان الغريب: (هو نَفْذُه) أي قريب جداً كأنما المسافة إليه في قدر الغرزة الواحدة من غرزات الإبرة عندما يخاط بها.

ن ق ش

(المنقاش) هو المنقش الي يستخرج به الشوك من الجسم وهو كالكلاب الصغير يلتقط به الشوك.
وليس ألزم للمسافر من المنقاش لذلك لا بد لكل مسافر أن يكون معه ويحافظون عليه بوضعه في جراب من الجلد سبق ذكره في (ج ر ب).
جمعه: مناقيش.
ويكون المنقاش من الحديد، والمعدن ويصنع عندهم وأذكر أنه يصنع شيء منه في بريدة.
قال ابن منظور: (الْمِنْقَاشُ) الآلة التي يُنْقَشُ بها.
أنشد ثعلب:

فواحَزنَا إن الفراق يـروعني

يمثـل مناقيش الحلي قصـارِ

قال: يعني الغربان.

وَنَقَشَ الشُّوْكَةُ يَنْقُشُهَا نَقْشًا وَانْتَقَشَهَا: أخرجها من رجله.

وفي حديث أبي هريرة: عَثَرَ فُلَانٌ عَلَى شَيْءٍ وَشَيْءٍ، أَي: إِذَا دَخَلَ فِيهِ شَوْكَةٌ لَا أَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا، وَبِهِ سَمِيَ الْمُنْقَاشُ الَّذِي يُنْقَشُ بِهِ ^(١).

ن ق ل

حار ينقل، سريع النَّقْلُ للقوائم، والتَّثْقِيلُ مِثْلُ التَّثْقُلِ.
قال كعب:

لَهْنٌ مِنْ بَعْدِ إِرْقَالٍ وَتُنْقِيلٍ ^(٢)

كان من يسافر في بلادهم يحتاج إلى نقل ماء الشرب معه، لأنه لا موارد للماء تصله، بل هي متباعدة ولذلك كان أكره ما يلزم للمسافر أن تكون معه قربة وربما أكثر من قربة يملأها بالماء، ويحملها على بعيره فيشرب من ذلك الماء، ويطبخون منه لطعامهم.

ولذلك يوصون المسافر بأن ينقل من الماء ذلك أكبر ما يستطيع وإلا يقصر فيه، فيظن أن الماء القليل يكفي إلى المورد الذي سيصل إليه، لأنه ربما عرض له ولرفقته ما عاقه عن الوصول إلى الماء.

لذلك قالوا في أمثالهم الشهيرة: (نقل الماء إلى الماء حرامه)

أي أن ينقل الإنسان معه الماء يكفي بالفعل إلى أن يصل إلى مورد الماء التالي هو من الحزم والاحتياط في الصحراء.

(١) اللسان: (ن ق ش).

(٢) التهذيب، ج ٩، ص ١٥٣.

ولذلك جاء في مثل لهم آخر ذكرته في حرف الصاد وهو قولهم: (صب الماء على الما فخر).

ن ك ث

النُّكْث والنكيث، بكسر النون: الحبل الذي انتقض فتله فذهبت قوته كالرشاء الذي يخرج به الماء من البئر إذا اخلق من كثرة الاستعمال فإنه ينتكث أي يفسد فتله ويصبح غير صالح لسحب الدلو من البئر.
قال عبدالله الحرير من أهل الرس:

الناس بالرغبة له الدرب بان

ودرب الردى يظهر له اليوم عُوَانُ

فيها (نكوث) الخيش جا بَزْرِقَانِ

يضرب على درب القبايح ولا كان

ذكر (نكوث) الخيش: جمع نَكْث وهو الذي يتبدد ويتفرق من خيوط الخيش فلا يصلح لإعادة فتله والانتفاع منه كما ينتفع بالصوف أو القطن إذا صار (نكثاً) وضربه مثلاً للرجل الردي يقول: إنه صار (بزرقان) أي ثرياً ذا مكانة.

ن و ج

يقولون في المسافر سَفْراً طويلاً الذي انتقل من أهله: مفارقهم مثل ما فارق أمس اليوم، و(النوج) النوبة من نوائب الدهر، أو هي الفترة من الزمن.
قال عبدالمعين بن عقل العتيبي:

ما كل ليل من الليالي به اسرار

ولا دامت الدنيا ببسط وعدال

(نوج) لها اقبال و(نوج) لها ادبار

كم فرقت ما بين غال وغالي

ن ه ج

النَّهَج بفتح النون والهاء: يأتي في الأشعار والأمثال ولا يكاد يستعمل في الكلام اليومي ، ومنه المثل: جَوْاً من كل فج ونَهَج، بتحريك الهاء وهو النَّهَجُ بمعنى الطريق في الفصحى.

ومن لغة أهل شمال نجد: (نهج فلان) إلى الديرة الفلانية: سافر إليها وفلان من عادته أن ينهج للبلد الفلاني، أي يسافر إليه.

ن ه ز

نَهَزَ بالتخفيف المائع الدلو: أخذ يرفعه ويخفضه وهو في قاع البئر حتى يخرج إليه، وقد امتلأ ماءً.

ونَهَزَ بالتشديد الرجل صاحبه: كرر عليه الوصية أو الرسالة أو الأمر بالشيء حتى لا ينساه.

وهذا مجاز أصله في الدلو وشبهه على النحو الذي ذكرناه.

وذلك أن الدلو إذا وقع في البئر فإنه يقع على قاعه في العادة فإذا حركه الذي أنزله يميناً وشمالاً دخله الماء بسرعة حتى يمتلأ.

ن ي ا

(النَّيَّا) بفتح النون وتخفيف الياء هو النَّأْيُ والبعد.
أكثر الشعراء من ذكره في البعد عن الحبيب وهجره لمن يحبه.
قال ابن عرفة في المدح:

الليث أخو طرفه عن الشمس ظلِّي
من هو ذرى من ساق درب (النيا) له
قال ابن شريم:

الا واو جودي وَجَدَ مِنْ ضامه (النَّيَّا)
غريبٍ واسقته الليالي جميعها
اسهر إلى نام المعافى، وَعَلَّني
عديم دواها، غيبةٍ من حكيمها

ن ي ر

(النَّيْرَة) بكسر النون: النار الكبيرة أو النيران المتعددة في الصحراء، تقول منه:
الجماعة مولعين ضيان كل الليل صار الخلا (نيره) أي كأنه قد اشتعل كله من كثرة
النيران فيه، وقد يكون المراد بالنَّيْرَة في الأصل القطعة الكبيرة من النور حيث تضيئ
النيران الموضع بنور غامر.
قال محمد بن فهد في زوجته مطيرة:

إن جيت للمطبخ وإلى فيه (نيره)
تلقى الحطب عندَه تقل شغل نُجَّار

باب الواو

وتن

الشيء (الوائن): الثابت الموجود في كل حالة مثل الماء الكثير في البئر والمورد كثير الماء في الصحراء.

والحطب الكافي لمن يعبرون الطريق الذي يمر المسافرون به.
ومنه المثل في الاعتماد على الرجل القوي: (فلان عدّ واتن).
والعد: الماء الكثير في البئر، التي لا ينزح ماؤها في العادة.
قال محمد البرجس من أهل الزلفي في وصف شعره:

قيل إلى قتلته وزنته بميزان
بَيِّن، وفعله فاهمه ما عداني
من (كوكب) ما ينقصه شرب ظميان
عدّ غزير (واتن) ريهجاني

وشار

الوشار، بإسكان الواو في أوله بعدها ثاء مخففة أي غير مشددة.
هي برذعة الحمار، وهي الوقاية التي توضع على ظهر الحمار وقاية للراكب،
ووقاية للحمار من وضع شيء ثقيل قد يؤثر في ظهره.
جمعها: وثاير.

وعهدنا بها تصنع في بريدة من قماش من الشعر إلا أعلاها فيكون من جلد
لين.

قال ابن منظور: (المَيْثَرَةُ): هَتَّةٌ كَهَيْئَةِ الْمِرْفَقَةِ تُتَّخَذُ لِلسَّرَجِ كَالصُّفَّةِ، وَهِيَ

المواثر والمآثر^(١).

أقول: المرفقة كالوسادة يضع عليها الجالس مرفقه يتكي عليها بيده.

وثل

الوثيل: بكسر الواو والثاء: الحبل الغليظ غير المحكم الفتل. فالحكم هو المزار
وسبق في (م ر ر) على أن المزار قد يكون من الليف وهو أقوى من الوثيل الذي
يكون من عذوق النخيل التي تدق وتفتل وقد تكون من الليف.
هكذا يكون عند أهل الحضر، وعند الأعراب يصنعونه من صوف أو نحوه.
جمعه: وثلان بكسر الواو وإسكان الثاء.

وثن

(تَوَثَّن) فلان بالمكان: أطل مكثه فيه من حيث لم يكن يظن أنه سيقم فيه.
فلان (تَوَثَّن) بها الديرة مع أنه يقول: إنه ماهوب جالس فيها.
توثن يتوثن فهو (مَتَوَثَّن).

وجف

(أوجفت) الراحلة: أسرع في سيرها.
قال جبارة:

أوصيك - يا عمران - لا عاكك النيا

حاذور عن ضعف العزوم حذار

(١) اللسان: (و ث ر).

على حِرَّةٍ وَجُنَّا الى مَنَّهُ (أَوْحِفَتْ)

طُفُوح عن اليمنى لها ويسار

وَجُوج

الوَجُوج من الخطب: السريع الإتقاد السريع الإنطفاء، فهو الدقيق من الخطب، عكس الخطب الجزل.

ما عندهم إلا حطب (وَجُوج): تطفأ ناره بسرعة.
أي ليس عندهم حطب جزل يبقى جمره فترة طويلة.

وَحَل

(طاح الرجل في وحله).

الوحلة: البقعة الموحلة التي لا يستطيع السير فيها ولا يسهل الخروج منها.
يضرب لمن وقع في مأزق حرج.
أنشد الراغب الأصبهاني:

وكنت كناشب في الوحل يرجو

نهوضاً وهو يزداد ارتطاماً^(١)

وَدَّر

يقولون لمن يبغضونه: وَدَّرَ عَنَّا، أي ابعد عنا.
 وبعضهم يقول للدعاء عليه: عساه بالوادرين.
 و(الوادرين) هم الذين أبعدوا كثيراً في البلاد عن بلاد المتكلم.
 ويقولون في الدعاء عليه: (عساه بالوادرين) كما يقولون في وصفه: في قلائع
 ودران، وهي المكان البعيد جداً.

وَذَم

الْوَذَم: بإسكان الواو، وفتح الذال: سيور غليظة، أو قطع غير عريضة من
 الجلد تربط عراقي الدلو إلى الدلو نفسه.
 والعراقي تقدم ذكرها في (ع ر ق) وأنها خشبة على هيئة الصليب تكون في
 أعلا الدلو يربط بها الرشاء الذي يجر به الدلو من البئر ملآن، ويرسل به الدلو إلى
 البئر وهو فارغ.
 مفردها (وَذَمَه) بإسكان الواو وكسر الذال.
 وَذَمَ الرجل دَلَوَه: بتشديد الذال: بأن ربطها أو أعاد ربطها واصلاح ما فسد
 منها يُوَذِّمُها توذيم.
 قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الدنيا:

ان اقبلتْ صارتْ لطالبيها حلوب

وانْ ادبرتْ ينجاح من رمحاتها

الى ادبرتْ تصدر ضواميها حيام

تقول دَلَوِ (أُوذِمَتْ) عرقاتها

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

إيش رأيك الى عمي النصيب

و(اوذم) الدلو بيدنك رشاه

يا خيال الهوى وين الحبيب؟

وين ريم تعئر في حماء؟

و(وُذِمَتْ) الدلو نفسها، بكسر الذال دون تشديد: انقطعت وذمها.

ومن أمثالهم في الأمر المعضل والخبر السيء: تَقَطَّعَ الدلو ووذامه: أي إن

الدلو نفسه قد تقطع وكذلك وذمه.

ولا يتصور كيف ضرب المثل بهذا الأمر المعضل إلا من تصور أنه في

الصحراء معرض للهلاك عطشاً لاسيما إذا كانت لديه ماشية وأمامه مفازة يريد أن

يقطعها، وقد فسد أمر دلوه الذي يخرج به الماء من آبار الصحراء.

والمثل الآخر: (طاح الدلو ووذامه) إذا سقط الدلو في البئر وصعب إخراجه.

ومن المجاز: (أوْذِمَتْ) الدنيا، بمعنى فَسَدَ وذمها فصعب تدبيرها، وضاعت

الحيلة في ذلك.

قال العوني في توبته:

تقطعت (وذم) العرى والمدالي

من جملة الخِلاَن والمستخيلة

وقد خفف الذال في (وذم) وهي جمع وذمه من أجل الوزن.

ورا

يقولون للشيء البعيد جداً: (ورا الشمس بخمس) أي خمس ليالٍ في مكان خلف الشمس فهو في نهاية البعد الذي فيه الشمس ولكنه أيضاً ورا ذلك بمسيرة خمس ليالٍ.

ويدعون على البغيض الذي يودون فراقه، وأن يكون بعيداً عنهم: (عساه ورا الشمس بخمس).

ورج

ورَّج الشخص صاحبه أو قريبه على حاله: أخبره بحقيقة حاله، وما يعانيه من مشكل أو ما حصل له من شيء مفرح.
ورجه يورجه.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

دور من الساحل إلى النيل واعرج

كل الخلايق لين تاصل الافلاج

إلين جدة وانت - يا أخي - (مورَّج)

من حل فاج وحضر الحاج لي داج

ورد

الوارد: هو المورد وهو آبار تكون في الصحراء حفرها الأولون في بطون الأودية في الغالب لا تكون عليها دلاء ولا محالة أي بكرة، وإنما يردها المسافرون في الصحراء

الذين يكون معهم دلوهم ورشاؤهم الذي يربطون به الدلو.

جمعه: موارد وهذا هو الجمع الصحيح للفظ الفصيح مورد.

من أمثالهم ذات المغزى العميق: (قال: من ورد بجبال شرب، قال: من ورد برجال شرب).

أي قال أحدهم، من ورد مورداً من آبار المياه في البرية ومعه حبال يربط بها دلو، ويخرج به الماء شرب منه.

فقال آخر: بل من ورد برجال شرب.

أي من كان معه رجال أقويا شرب من ماء ذلك المورد.

وذلك أنهم كانوا في أزمان الخوف والاضطراب كثيراً ما يصلون إلى مورد ماء في الصحراء البعيدة التي لا يكون فيها مورد غيره ومعهم استعدادهم من الحبال الغليظة التي هي الأرشية، ولكنهم لا يستطيعون الحصول على الماء من ذلك البئر لأنه يكون عنده رجال يمنعون غيرهم منه حتى يكتفوا أو يطلبون مقابل ذلك شيئاً.

فإذا كان معهم رجال أقوياء زاحموهم وشربوا ما احتاجوا إليه من الماء.

يضرب في أهمية الاعتماد على الرجال الأقوياء في الأسفار.

قال شليويح العطاوي:

خاويت شبان على فطر شيب

كم (مارد) جيته تعاوى سباعه

يا ما لمسنا قرصنا بالمشاعيب

ويا ما دفعناهن ورا الشمس ساعه

خاويت: رافقت في السفر والفطر: جمع فاطر، وهي البعير المركوب، ولذلك

قال: شيب وهي التي تظهر مواضع الرحل منها قد تحات بعض وبرها حتى صارت

كأنما قد علاها الشيب لبياضها.

والمشعاب: عصا معكوفة الطرف، والقرصان هو قرص الجمر، وهو عجينة تدفن في الجمر والرماد الحار حتى تنضج ثم يخرجها أصحابها ويضربونها بالعصا أو المشاعيب من أجل أن تسقط ما كان علق بها من رماذٍ أو نحوه.

ورش

الورشة: المكان الذي تصلح فيه السيارات والآلات المهمة.
الورشة من الإنكليزية (workshop) بمعنى محل الشغل ورك شب: ورك: شغل وشب: محل أو دكان جمعها ورش.

وصف

وصف المكان في الصحراء يحتاج إلى عناية، لأن معالمها الصغيرة قليلة، وهي عرضة للتغير بسبب العواض الجوية.
ولذلك وصف راشد الخلاوي مكاناً بقوله:

عَنْ طَلْحَةَ الْجُودِي تَوَاقِنُمْ رَوْحَهُ

عليها شمالي التَّسُورِ يَغِيبُ

وعليها مهب الهيف: رَجْمُ وفِضْهُ

وَحَزُورِي انْ كَانَ الدَّلِيلُ يَجِيبُ

وطر

(وُطِرَ) الحبل الذي يشد به الأشياء وبخاصة إذا كان يريد وضعها على ظهر البعير لنقلها لمسافات يمكن أن تتعرض خلالها للحركة والتقلقل.
(وِطِرْتُ) شيلي أي: أوثقت ربط حملي.
يقول أحدهم: من عادتي أنني (أَوَطِرُهُ) بإسكان الطاء، أي أشده بقوة.
وكثيراً ما يخصصون (الوطر) للعقد المضاعف، أو لعقدة فوق عقدة أو لشدة الحبل بشيء قوي كعضادة الرحل من الخشب.

وطن

توطن فلان في القرية الفلانية، أو في المكان الفلاني: أقام فيه بعد أن كان متنقلاً.
ولا يدل هذا اللفظ على أنه انتقل إلى ذلك وأقام فيه بل (التوطن) مرحلة تسبق مرحلة الإقامة الطويلة.
قال ابن دريد: (وِطَنْتُ) بالمكان وَطْناً فأنا واطن، أي: تَوَطَّنتُ^(١).

وقد

فلان موقد برطب يضرب للمسافر المستعجل بسفره أصله في الرجل يحتاج إلى إيقاد النار وهو في عجلة من أمره فيضع عليها الخطب الرطب لا يستطيع إضاعة الوقت في جلب الخطب اليابس.

قال أحدهم في شدة الحر في نوء الشعري وهي المرزم:

يوم من الشعري به يستاقد الحسا
تلوذ بعضود المطايا جخادبه

ونن

الوَنَّة: واحدة الونين الذي هي الآنين في الفصحى، تقال في بيان المصيبة أو المشكلة الصحية التي تصيب الإنسان فيئن.
قال تركي بن حميد:

يا (ونتي ونيت) واقبلت واقفيت
(ونيت) أبين للعرب ما طرا لي
(ونيت) واختفيت، وافضيت ما أخفيت
بغيت أضيع مذهبي من خبالي
(ونيتها) يوم إنهم طووا البيت
يا طيِّ قلبي طيِّها للجبال

وهط

طاح في وهطه.
الوهطة: المكان المنخفض الذي فيه أشجار شائكة قد نمت فيه بسبب تجمع ماء المطر فيه في الأصل.
من المجاز: فلان طاح في وهطة، إذا وقع في مشكلة صعبة الحل ومؤلمة له.

باب الهاء

هـ ب ا

الهبة: بفتح الهاء وتخفيف الباء: البئر التي ليس فيها ماء، والحفرة العميقة تكون مثل البئر تلك.

وهي (الهبية): أيضاً وقد تكون الحفرة العميقة.
قال حميدان الشويعر:

الأوباش يا ما حَدَرُوا في (هَبْيِه)

وقال عمر الظاهر من أهل بريدة في الهجاء:

يا قاصر، عطنا على البير مقواس
لو كان مالي بالعلوم الرديه
أَنْزِفَ صَرَا يِرك، وَأَبَيِّنْ لك الساس
ساس الردي مبناه جال (الهبية)
وجمع الهبة: (هَبَايا).

قال محمد بن هويدي من أهل الجمعة في المدح:

يزين وجهه لى نصوه المسابير

هداج لى عارت رسوس (الهبايا)

هـ ب ج

الهَّبْجَة: بكسر الهاء: الحفرة في الأرض إذا كانت غير متساوية الأطراف مثل البئر إذا
انهدمت أطرافها أي حافاتهما - جمعها: هَبَج، بِاسْكَان الهاء.
قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة:

ركضت أبي قطع الفَرْجِه
وأترى على حافة (هَبْجِه)
وأصبح ما توحى ألا الدَّبْجِه
قلت: اعقبْ يا الحظ الأثول

هـ ج ج

هَجَّ الرجل: هرب، وهجت الناقة: شردت أو أسرعت في الجري.
مصدره (هَجِيج).
قال فهد الخريصي من أهل الزلفي يخاطب ناقته:

هجي عن الليل، ليت البرد ما جاني
عسى عظامك تُجَبِّها السواميح
لعاد بَرْدٍ ومِثْلُ البشت ما أَدفاني
واهلي بعيد، ورى حنه مصاييح

هـ ج م

هَجَمَتِ البئر: انهدمت دفعة واحدة، وهجم بيت الطين: سقط كله.

ومثله بيت الشعر.

ومنه المثل: (إصدق تنجم، إكذب تُهجم).

وهذا على سبيل المجاز يقال في أثر الكذب على الإنسان فكأنه يهدم أمره بسرعة.

هـ د ج

الهدّاج: البئر العظيمة الواسعة الغزيرة الماء.

اشتهرت بذلك بئر في بلدة تيماء تسمى (هدّاج تيماء) لا ينزح ماؤها أبداً، رغم كثرة النواضح من الإبل واستمرارها في السني أي إخراج الماء منها في الليل والنهار، وقد ضربوا بها المثل للرجل الكريم الكثير العطاء على كثرة المستجدين.
قال عبدالله بن ربيعة يمدح بندر السعدون:

لِي قِيلَ لِي: مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: (هَدَّاجُ تَيْمَاءَ)

عِدِّ قِرَاحَ الْمُلْتَجِي لِلدَّوَاهِيمِ

يَا نَاشِدِي مَا هُوَ خَفِيَ لَا تُعَيِّمًا

مَفْهُومٌ، أَبُو فَرَحَانَ مِنْ غَيْرِ تَفْهِيمِ

وقال ناصر بن ضيدان الزغبني في المدح:

(هَدَّاجُ تَيْمَاءَ) مَا تُؤْنِي سَوَانِيهِ

مَا يَنْعَرَفُ وَرَدَهُ مِنَ الصَّادِرِينَ

يَمْنَى يَلْمُ الْمَالَ لَوْ كَانَ تَفْنِيهِ

عَلَى هَلِ الشَّرْهَاتِ وَالْقَاصِرِينَ

وقال دندن من أهل قفار في المدح:

باللوازم مثل (هَـدَاج) يصبر

كلما كثرت وُروده زاد ماء

وكان في شرقي بريدة بئر غزيرة الماء اسمها هَـدَاج.

هـ ض ب

الهضيب - بفتح الهاء وكسر الضاد: ما يتجمع في قاع البئر وجوانبها، وليس يفور من قاعها من الماء وهو يكون في الآبار قليلة الماء التي لا يفور الماء منها. هضبت البئر: اجتمع فيها ماء قليل بخلاف قولهم جَمَّتْ البئر، فهي تجم فذلك يدل على الماء الكثير كما في المثل الذي يضرب في وفرة السني وكثرته: (إغرف جم).

هـ ف هـ ف

الركاب: الهفاهيف: جمع هفهوف وهو الخفيف الحركة السريع السير، أخذاً من كون سيره كالريح الهفافة. قال أحد شعراء المذنب في القصيم:

يا راكبين أكوار هجن (هفاهيف)

هنيكم يا مبعدين عن الهور

يا من يخاويني من السيف للريف

تجد هواي وكل من طاع لي شور

هكف

تقول: ما أدري وين (هَكْف) فلان أي لا تعلم أين ذهب.

ولا يقال ذلك إلا في الشخص غير المحبوب.

وفلان على (هكا الهكفه) أي ذهب: ولم يعد.

فالهَكْفه: السَّفْرة إلى مكان بعيد.

ويقولون لمن لا يريدون دخوله إلى المنزل: والله ما تَهْكف المنزل، بمعنى لا

تدخله.

وإذا جاء الرجل من سفره إلى بلدة لم يجد فيها راحة، قال: والله ما (أهكف)

هكا الديرة أي لا أذهب إليها ولا أدخلها.

همز

هَمَزَ الشخص أي: وَلَّى وأبعد، يهمز.

وهذه من لغة أهل الشمال، تقول: ما أدري وين همز وبخاصة إذا كان غير محبوب

لديك، أو أن تكون أنت غير راضٍ على ذهابه، أو ذهب وأبطأ على من ينتظره.

همز يهمز فهو شخص هامز.

قال العزي بن عيد من أهل البرة:

الى بغينا الموجه ما قوينا

رحنا علينا لازم ما قضينا

يما على مثل النعائم لفينا

والا (هَمَزْنَا هَمَزَة) مقيط ورشاه

هـ م ل ل

يقولون في استبعاد المكان البعيد: يا هُمْلَالِي ومعناها: ما أبعده أو ما اشد بعده منا.

وكذلك يقال في استبعاد الماضي السحيق من الزمان: (يا هُمْلَالِي).
ومن أمثالهم: (يا الهملالي، يا عجوز تلالي) وتلالي: تصوت وترفع صوتها.
قال جديع بن قبلان من عنزة:

يا نمر، ما عيّنت خلك وخلي
مثل الظعون اللي مع الطرق مالي
يا نمر، كل اللي عليها مولي
قد دلفت، يا هيه، يا (هُمْلَالِي)

هـ م م

الهوام: جمع هامة بتشديد الميم وهي سباع الأرض وديبها من الحيات والعقارب ونحوها.

وبعضهم يجعلها تشتمل على السباع كالذئب والضباع، وفي دعاء مشهور يل مروي في الأثر: (اللهم أعوذ بك من كل هامة ومن كل عين لامة).

قال شمر: (الهوام): الحيات وكل ذي سم يقتل سمه، وأما ما لا يقتل ويسم فهو السوام - مشددة - لأنها تسم ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباهها.

وقال ابن بُزْرج: (الهامة): الحية، والسامة العقرب، وتقع (الهامة) على غير ذوات السم القاتل ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: لكعب بن عُجْرَة:

أيوزيك هواءُ رأسك؟

أراد بها القمل، لأنها تدبُّ في الرأس، وتَهِيمُ فيه^(١).

قال ابن منظور: (الهِيمُ): الدَّيْبُ.

والهَوَآءُ ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها، الواحدة:

هَامَةٌ، لأنها تَهِيمُ أي تَدِبُّ وَهَمِيمَهَا: دَبِيهَا^(٢).

ه ن د

من أمثالهم: (الهند هندك، إلى قَلِّ ما عندك) أي عليك بالهند إذا قَلَّ ما عندك

من النقود يريدون الحث على السفر إليها ابتغاء المعيشة أو ابتغاء الغنى.

وقد عرف أشخاص بل أسر منهم ذهبوا إلى الهند فأشتغلوا بالتجارة وكسبت

تجارتهم حتى صاروا مشهورين بذلك مثل البسام والفضل.

وكان جماعة منهم يسافرون إلى الهند عن طريق البحرين أو عمان فيجلبون

منها البضائع إلى نجد.

ومن ذلك الطيب كالعود الهندي الذي يتبخر به والملابس الحريرية، وأهم من

ذلك السيوف التي تصنع في الهند.

قال مبارك بن عبيكه من شمر:

سيفه شطير الحد (بالهند) مصنوع

أبو هنادي باتع بالقطاع

(١) التاج: (ه م م).

(٢) اللسان: (ه م م).

هوج

(الهوجا) من النوق: السريعة السير الي لا تصبر على ضربها بالعصا لتسرع، أو لا تحتاج إلى ذلك.

ذكروا بأنها هوجاء من الهوج وهو خفة العقل عند بني آدم، وعادة الأدميين أن الأهوج يسرع في تصرفاته دون أن ينظر في عاقبتها.
قال محمد العلي العرفج في ناقة:

لي مع الويلان (هوجا) فاطر لي
من سكرها تصطفق، قودا هميم

ما ينوش معذره راس العصا

للرديف محصّره دوشق حشيم

الويلان: بنو وائل من عنزة، والفاطر: الناقة، والأصل أنها المسنة ولكنهم استعملوها للناقة الذلول أيًا كان سنّها.

وسكرها: كونها تبدو كالسكرانة في سرعة سيرها، وقودا: طويلة، وهميم: سريعة السير دون أن يحثها راكبها على ذلك.

والمعذر من البعير هو مكان الرسن من رأسه.

ومحصر الناقة ما فوق أوراكاها وهو المكان الذي يكون فيه الرديف على البعير.

هود

(الهوادي)، بكسر الدال: الأثافي التي يوضع عليها القدر عند الطبخ.
واحدتها (هوداة) بضم الهاء.

وقد استعاضوا عن الأثافي في كلامهم بالهوادي هذه، فلا أعرف أحداً منهم يستعمل لفظ (الأثافي).

كما يقولون لها (المناصب) جمع منصبه، وتقدم في (ن ص ب).
والعادة أن يحمل المسافرون الكثير الذين يكثرون السفر هوادي من الحديد وهي الأثافي وإلا فإنهم يجعلون الهوادي من الحجارة.
قال فهيد السكران في مدح محمد بن رشيد:

أقوله عقب ما شفت المضيف

طوال الليل خدامه تنادي

عبيد ما حرام يُمِرِّحون

وقدور ما تشال من (الهوادي)

قال أبو عمرو: (هَوْد) في سيره، أي أبطأ، و(هَوْد) في غنائه: إذا أبطأ في غنائه واسترخى^(١).

قال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري، يُقال: (هَوْدَتَ تَهْوِيداً) في السير والمشى وغيره تَهْوُوداً، إذا أبطأت فلم تسرع.
وقال الراجز:

يا مَيَّ إني لم يكن (تهويدي)

إلا غرار الدمع من مسعود^(٢)

(١) كتاب الجيم، ج ٣، ص ٣١٨.

(٢) النوادر في اللغة، ص ٢٣٢.

هون

الهون بضم الهاء في المشي والسير هو عدم العجلة.
 كثيراً ما يأمرّون رفقاءهم في السفر بالهون على ركبهم لئلا يشقوا عليها
 بكثرة الإلحاح في الجري.
 والهون أيضاً: الهدؤ في المعاملة.
 ولذلك جاء في مثل لهم: (الهون بركة).
 نقل أبو الطيب اللغوي عن أبي حاتم وقُطْرُب رحمهما الله أنهما قالَا:
 (الأُونُ): الرفق والدعة، قال أبو حاتم: يقال (أُنْ) على ما شيتك، أي أرفق بها،
 ويقال: (أُنْ) على نفسك، أي تَرَفَّقْ.
 ويقال: آن يؤون (أُوناً) قال الشاعر:

(أُونُوا) فقد (أُونَا) على الطَّلح
 أَيْنَا كَأَيْنِ الحَافِرِ المَوْكحِ

قال الراجز:

غَيْرَ- يا بنت الحليس- لَوْنِي
 مَرُّ اللِيَالِي واختلافِ الجَوْنِ
 وسفر كان قليل (الأُونِ)

أي قليل الرفق، قليل الدعة^(١).

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٢١-٢٢.

الطلح في البيت الأول: الإبل المتعبة، والموكح: الذي بلغ الموضع الصُّلب.
قال شَمِيرٌ: (الهُون) الرفق والدَّعة.
وقال بعضهم: الهُون و(الهُون) واحد^(١).

هـ ي ر

الهَيَار من الآبار- بفتح الهاء، وتخفيف الياء: التي حفرت في أرض رخوة
فصارت جوانبها تنهار أو لا يؤمن أن تنهار.
بخلاف البئر التي حفرت في أرض صلبة وهي التي يسمونها (العَزَا) فإنها لا
تكون معرضة للانهار، لصلابة أرضها.
وقد تحفر البئر في أرض قوية في ظاهر الأرض، ولكن ما أن يمضي الحافرون
فيها حتى تتغير التربة، وتصبح هياراً.
وكثيراً ما تنهدم البئر (الهيار)، على من يحفرها فتهلكه.
ويكافحون (هيار) البئر بطيها بالحجارة، والطيُّ بالحجارة للبئر شبيه بالبناء،
إلا أنه يكون في باطن الأرض، غير أن ذلك يحتاج إلى أرض قوية تركز عليها
الحجارة المطوية.
فإذا كان في أي طبقة من أرض البئر جزء قوي بنوا فوقه بالحجارة وإلا فإنهم
يضعون حول منبع الماء في قاع البئر خشباً على جوانبه على هيئة مربع يكون بعض
الخشب فيه يركب بعضاً.
وذلك من أجل ألا ينهار التراب على منبع الماء في البئر فيدفنه.
وفلان (هَيَار) إذا كان لا يوثق بكلامه، ولا يعتمد على قوله.

وأكثر ما يقولون ذلك في التاجر الذي يسوم السلعة أي يطلبها من صاحبها
بثمن معين، ولكنه عندما يبيعها عليه بذلك الثمن يعدل عن قوله.
قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا اللي تَفْزُ من الحبل تحسبه داب
لا تارد البير (الهيّار) تُهوي به
عدوّ جدك لو لبق منك كذاب
يسترّ باله لو يصييك مُصبيه
قال ابن شريم:

لِيَاكَ تشد عقب ما أَقْفَيْتَ عنها
وان عشت به كُنتَ على جال (مهيار)
(مهيار) لآبد الهبايب تخونه
والعين قلب المودماني تخونه

باب الياء

ي م م

(الْيَمُّ): الجهة التي يقصدها المسافر، يقولون منه: سافر فلان (يَمِّ) العراق أو الشام، بمعنى أنه سافر إلى تلك الجهة.
 وإذا كان شخص غير موجود عندهم فسئلوا عنه أجابوا أنه يم العراق أو الشام مثلاً.
 قال محسن الهزاني في الغزل:

سَلِّمْ عليه، وقل: ترى الوجه (يَمِّه)
 واخف الحكي لا مَرَّةً تسمع امه
 وقل له: ترى من طول هجره وهمه
 ما دار له مع جملة الناس ميدان
 ويَمِّه: أي أننا متجهون إليه، أو سوف نتجه إليه.
 قال مهدي بن حسين العنزي^(١):

واكتب سلام مزرف بالرساله
 لابن المعنى كان (يَمِّه) ترواحون
 (يم) ابو مشعل عز من هو قنى له
 عز الرفيق وعز من يطلب العون
 مزرف: مظرف، أي موضوع في ظرف.
 قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يبي تمام الوقت، والوقت ما تم

لاهل اليدين الطائلة والاسامي

اللي تبي نسيوك، ما (يمهم) (يم)

تنزحوا ما عندك الا الهيام

تبي: تريد، (ما يَمَّهُمْ يَم) ليس في جتهتهم شيء لك، تنزحوا: ذهبوا وابتعدوا.

الوقت هنا: كمال الأمور التي يريدونها مع أن الأمور لم ينتهيء كمالها للرجال

أهل الأفعال الطائلة وهي الجيدة الكبيرة.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الناشر
٩	مقدمة.....
١٥	معاجم مخطوطة.....
١٧	الألفاظ المتعلقة بالسيارات.....
١٩	باب الألف.....
٢١	إ ب ل.....
٢٢	أ ذ ي.....
٢٢	أ ر ض.....
٢٣	أ م ن.....
٢٤	أ ك ل.....
٢٤	أ ل ل.....
٢٥	أ م م.....
٢٧	باب الباء.....
٢٩	ب ا ج.....
٣٠	ب ا ص.....
٣٠	ب ا ه.....
٣١	ب ت ت.....
٣٣	ب د د.....
٣٤	ب د ي.....
٣٥	ب ر ي.....

الصفحة

الموضوع

٣٦ ب ر ح
٣٧ ب ر ر
٣٨ ب ر ز
٣٨ ب ز م
٣٩ ب ص ل
٤٠ ب ع د
٤٠ ب ق ش
٤١ ب ل د
٤١ ب ل ف
٤٣ ب ن ت
٤٤ ب ن ص
٤٥ ب و ج
٤٥ ب و ر
٤٥ ب ي ر
٤٧ باب التاء
٤٩ ت ب ك
٤٩ ت ر ل
٥٠ ت ر ن ب ل
٥٠ ت ك ك
٥٠ ت ن ب ل
٥١ ت ن ك

الصفحة

الموضوع

٥٢	ت و ل
٥٢	ت ي ل
٥٣	باب الثاء
٥٤	ث ب ت
٥٤	ث ر ي
٥٥	ث ل ث
٥٦	ث ن ي
٥٧	باب الجيم
٥٩	ج ا ر
٥٩	ج ا ل
٦٠	ج ب ي
٦١	ج ح م
٦٢	ج د ي
٦٣	ج د د
٦٥	ج ر ب
٦٦	ج ر ب ك
٦٦	ج ر ه د
٦٧	ج ز ل
٦٨	ج ع د
٧٠	ج ل ل
٧٢	ج م س

الصفحة	الموضوع
٧٣	ج م م
٧٥	ج ن ب
٧٦	ج و ب
٧٧	ج و ز
٧٨	ج و و
٧٨	ج هـ ي
٧٩	ج هـ ر
٧٩	ج هـ م
٨١	باب الحاء
٨٣	ح ا ش
٨٣	ح ا ل
٨٤	ح ج ج
٨٤	ح ج ن
٨٥	ح د ج
٨٦	ح د ر
٨٧	ح ر ص
٨٨	ح س ل
٨٨	ح س ي
٨٨	ح ش ر
٨٩	ح ص ص
٨٩	ح ط ل

الصفحة

الموضوع

٨٩	ح ط م ل.....
٩٠	ح ف ي.....
٩١	ح ل ت.....
٩١	ح ل ل.....
٩٢	ح م ر.....
٩٤	ح م ل.....
٩٦	ح و د.....
٩٦	ح و ر.....
٩٧	ح و ص.....
٩٧	ح و ط.....
٩٨	ح ي ف.....
٩٨	ح ي ي.....
١٠١	باب الخاء.....
١٠٣	خ ا ف.....
١٠٣	خ ا ن.....
١٠٤	خ ب ر.....
١٠٥	خ ج ج.....
١٠٦	خ د ر.....
١٠٨	خ د م.....
١٠٩	خ ر ت.....
١٠٩	خ ر ج.....

الصفحة	الموضوع
١١٠	خ ر ر
١١٠	خ ر ط
١١٠	خ ر م
١١١	خ ر م س
١١٢	خ ز م
١١٣	خ ش ر م
١١٤	خ ض ر
١١٤	خ ط ي
١١٥	خ ط ط
١١٥	خ ل ي
١١٧	خ ل ل
١١٨	خ و ي
١٢٣	خ و ص
١٢٣	خ ي ل
١٢٥	باب الدال
١٢٧	دار
١٢٩	د ب ب
١٣٠	د ب ح
١٣٠	د ث ث
١٣١	د ج ج
١٣٢	د ح ل

الصفحة	الموضوع
١٣٦	د ح م س
١٣٧	د خ ن
١٣٨	د ع س
١٣٨	د ق ل
١٣٩	د ل ل
١٤٠	د ل و
١٤٢	د ل ه م
١٤٢	د م ث
١٤٣	د م ح
١٤٤	د م م
١٤٤	د ن ق
١٤٥	د ن م
١٤٥	د و ن
١٤٦	د و ي
١٥٠	د ه ج
١٥٠	د ه ش
١٥٠	د ه ن
١٥١	د ي د ب
١٥٢	د ي ر
١٥٣	باب الذال
١٥٥	ذ ه ا

الصفحة	الموضوع
١٥٥	ذ ب ب
١٥٦	ذ ل ف
١٥٧	ذ ي ب
١٥٩	باب الرء
١٦١	ر ا ح
١٦١	ر ا د
١٦٢	ر ا ل
١٦٢	ر ب ب
١٦٣	ر ب ع
١٦٦	ر ت ب
١٦٧	ر ج س
١٦٨	ر ح ر ح
١٦٨	ر ح ل
١٦٨	ر د ي
١٦٩	ر د ف
١٧٠	ر د ن
١٧١	ر س ي
١٧١	ر س س
١٧٢	ر س ل
١٧٣	ر س ن
١٧٣	ر ش ي

الصفحة	الموضوع
١٧٥	ر ص د.....
١٧٦	ر ض م.....
١٧٧	ر ف د.....
١٧٨	ر ف ق.....
١٧٨	ر ق ب.....
١٧٩	ر ك ب.....
١٨٠	ر ك ي.....
١٨٠	ر م ض.....
١٨١	ر و ي.....
١٨٢	ر و ق.....
١٨٣	ر ي غ.....
١٨٤	ر ي م.....
١٨٥	باب الزاي.....
١٨٧	ز ب خ.....
١٨٧	ز ب ر.....
١٨٨	ز ر ب ل.....
١٨٨	ز غ م.....
١٨٩	ز م ع.....
١٨٩	ز ن د.....
١٩٠	ز و د.....
١٩١	ز ه ب.....

الموضوع	الصفحة
ز ي ز	١٩٣
باب السين	١٩٥
س ا ر	١٩٧
س ا ق	١٩٧
س ا م	١٩٨
س ب ب	١٩٨
س ب ر	١٩٩
س ب ر ت	١٩٩
س ب س ب	٢٠٠
س ت م ر	٢٠١
س ح ل	٢٠٢
س ر ي	٢٠٢
س ر ح	٢٠٣
س ع ن	٢٠٥
س ف ي	٢٠٦
س ف ف	٢٠٦
س ف ن	٢٠٧
س ل ف	٢٠٨
س ل م	٢١٠
س م ح	٢١١
س م ر	٢١٢

الصفحة	الموضوع
٢١٢	س م م
٢١٣	س م ن
٢١٤	س ن ب ك
٢١٤	س ن د
٢١٦	س و ي
٢١٦	س ه ل
٢١٨	س ي ب
٢١٩	س ي ف
٢٢٣	باب الشين
٢٢٥	ش ا ح
٢٢٦	ش ا ص
٢٢٧	ش ا م
٢٢٨	ش ا ن
٢٣٠	ش ب ح
٢٣٠	ش ت ي
٢٣١	ش ت ت
٢٣١	ش ج ر
٢٣٢	ش ح ف
٢٣٢	ش د د
٢٣٥	ش ر ب
٢٣٧	ش ر د

الصفحة

الموضوع

٢٣٩	ش ر ع
٢٣٩	ش ط ر
٢٣٩	ش ط ط
٢٤١	ش ظ ظ
٢٤٢	ش ع ف
٢٤٢	ش ف ر
٢٤٤	ش ف ف
٢٤٤	ش ق ل
٢٤٥	ش ك م
٢٤٥	ش ك و
٢٤٦	ش ن ب ر
٢٤٦	ش ن ح
٢٤٦	ش ن ق
٢٤٧	ش و ي
٢٤٨	ش و ح ط
٢٤٨	ش و د خ
٢٤٩	ش و ع
٢٤٩	ش ه ب
٢٥١	باب الصاد
٢٥٣	ص ب ب
٢٥٣	ص ح ص ح

الصفحة

الموضوع

٢٥٥	ص خ ن
٢٥٦	ص ر ي
٢٥٦	ص غ ي
٢٥٧	ص ف ي
٢٥٧	ص ف ق
٢٥٨	ص ق ر
٢٥٩	ص ل ب
٢٥٩	ص ل ب خ
٢٦٠	ص ل ق ط
٢٦٠	ص ل ل
٢٦٠	ص م د
٢٦١	ص م ل
٢٦١	ص ر ب
٢٦٢	ص و ن
٢٦٥	باب الضاد
٢٦٧	ض ا ط
٢٦٧	ض ب ب
٢٦٧	ض ح ي
٢٦٩	ض ح ح
٢٦٩	ض ر ب
٢٧٢	ض ن ن

الصفحة	الموضوع
٢٧٢	ض وى
٢٧٣	ض و ح
٢٧٥	باب الطاء
٢٧٧	ط ا ح
٢٧٧	ط ا ر
٢٧٧	ط ا ش
٢٧٨	ط ب ب
٢٧٩	ط ب خ
٢٧٩	ط ب ق
٢٨٠	ط ر ش
٢٨٢	ط ر ف
٢٨٢	ط ر ق
٢٨٥	ط س س
٢٨٥	ط ل م س
٢٨٦	ط م ي
٢٨٦	ط م ر
٢٨٧	ط م س
٢٨٧	ط م م
٢٨٧	ط ن ب
٢٨٨	ط و ي
٢٩٠	ط و ل

الموضوع	الصفحة
باب الظاء	٢٩١
ظ ل م	٢٩٣
ظ م ي	٢٩٣
باب العين	٢٩٧
ع ا ز	٢٩٩
ع ب ر	٢٩٩
ع ب ل	٢٩٩
ع ت م	٣٠٠
ع ج ر	٣٠١
ع د د	٣٠١
ع د ل	٣٠٣
ع ر ض	٣٠٤
ع ر ق	٣٠٥
ع ر م س	٣٠٦
ع س س	٣٠٦
ع ش ا	٣٠٨
ع ص ر	٣٠٩
ع ص ف ر	٣١٠
ع ط ب	٣١٠
ع ف ر	٣١١
ع ف ش	٣١١

الصفحة	الموضوع
٣١٢	ع ق ب
٣١٣	ع ق ر
٣١٣	ع ق رب
٣١٤	ع ق ل
٣١٥	ع ك س
٣١٥	ع ل ق
٣١٦	ع ل م
٣١٧	ع ل و
٣١٧	ع م ج
٣١٨	ع م د
٣١٩	ع ن د
٣١٩	ع ن ز
٣٢٠	ع ن ن
٣٢١	ع و ك
٣٢١	ع ي ب
٣٢٣	باب الغين
٣٢٥	غ ا ب
٣٢٥	غ ب ب
٢٢٦	غ د ر
٣٢٧	غ ر ب
٣٢٨	غ ز ل

الصفحة	الموضوع
٣٢٩	غ ط ي
٣٢٩	غ م ر
٣٣١	غ ي ص
٣٣٣	باب الفاء
٣٣٥	ف ا ح
٣٣٥	ف ت ل
٣٣٥	ف ج ج
٣٣٦	ف ر ج
٣٣٨	ف ر غ
٣٣٩	ف ط ر
٣٤٠	ف ل ي
٢٤١	باب القاف
٢٤٣	ق ا م
٣٤٧	ق ب ب
٣٤٨	ق ب س
٣٤٩	ق ب ل
٣٥٠	ق ت م
٣٥٠	ق د ي
٣٥١	ق د د
٣٥٢	ق د م
٣٥٢	ق ر ا

الصفحة	الموضوع
٣٥٣	ق ر ب
٣٥٣	ق ر ص
٣٥٤	ق ر ق ف
٣٥٥	ق س م
٣٥٦	ق ش ط
٣٥٦	ق ص ر
٣٥٧	ق ض ب
٣٥٨	ق ط ش
٣٥٨	ق ط ع
٣٥٨	ق ع د
٣٥٩	ق ع ر
٣٦٠	ق ف ص
٣٦٠	ق ف ض
٣٦١	ق ل ب
٣٦٢	ق ل ص
٣٦٣	ق ل ط
٣٦٣	ق ل ل
٣٦٥	ق ل م
٣٦٥	ق م ر
٣٦٦	ق ن د ه ر
٣٦٦	ق و ز

الصفحة	الموضوع
٣٦٧	ق ي ظ
٣٦٩	باب الكاف
٣٧١	ك ب د
٣٧٢	ك ت ي
٣٧٢	ك ت ت
٣٧٣	ك د د
٣٧٣	ك ر ي
٣٧٤	ك س ب
٣٧٤	ك س ر
٣٧٤	ك ف ت
٣٧٥	ك ل ت ش
٣٧٥	ك ن ب ر
٣٧٧	ك ن ن
٣٧٧	ك و ك ب
٣٧٨	ك و ج
٣٧٩	ك و س
٣٨١	باب اللام
٣٨٣	ل ا ق
٢٨٤	ل ا ل
٢٨٤	ل ز م
٣٨٥	ل ع ج

الموضوع	الصفحة
ل ق ي	٣٨٥
ل م م	٣٨٦
ل ن ج	٣٨٦
ل و ث	٣٨٦
ل ي ل	٣٨٧
باب الميم	٣٨٩
م ا	٣٩١
م ا ت	٣٩١
م ا ح	٣٩٢
م ا ط	٣٩٤
م ت ح	٣٩٥
م ت ن	٣٩٥
م ح ص	٣٩٥
م ح ل	٣٩٦
م د ي	٣٩٧
م د د	٣٩٧
م ر ي	٣٩٨
م ر ح	٣٩٩
م ر ر	٤٠٠
م ر س	٤٠٠
م س ي	٤٠٢

الصفحة	الموضوع
٤٠٣	م س س
٤٠٣	م ش ي
٤٠٤	م ش ش
٤٠٤	م ص ر
٤٠٦	م ط ر
٤٠٧	م ق س
٤٠٨	م ق ط
٤٠٩	م ه م ه
٤١١	باب النون
٤١٣	ن ا ر
٤١٤	ن ا ص
٤١٤	ن ا ق
٤١٥	ن ب ث
٤١٥	ن ت ش
٤١٦	ن ث ل
٤١٦	ن ج ر
٤١٧	ن ج ع
٤١٩	ن ج ل
٤١٩	ن ج ن ج
٤٢٠	ن خ ذ
٤٢١	ن د ي

الصفحة

الموضوع

٤٢٢ ن ز ح
٤٢٤ ن ش د
٤٢٤ ن ص ي
٤٢٥ ن ص ب
٤٢٦ ن ص ف
٤٢٦ ن ض ن ض
٤٢٧ ن ط ح
٤٢٧ ن ط ع
٤٢٧ ن ع ل
٤٢٨ ن ع م
٤٢٨ ن ف د
٤٢٩ ن ف ذ
٤٢٩ ن ق ش
٤٣٠ ن ق ل
٤٣١ ن ك ث
٤٣١ ن و ج
٤٣٢ ن ه ج
٤٣٢ ن ه ز
٤٣٣ ن ي ا
٤٣٣ ن ي ر
٤٣٥ باب الواو

الصفحة	الموضوع
٤٣٧	وت ن
٤٣٧	وث ر
٤٣٨	وث ل
٤٣٨	وث ن
٤٣٨	وج ف
٤٣٩	وج وج
٤٣٩	وح ل
٤٤٠	ود ر
٤٤٠	وز م
٤٤١	ورا
٤٤٢	ور ج
٤٤٢	ورد
٤٤٤	ورش
٤٤٤	وص ف
٤٤٥	وط ر
٤٤٥	وطن
٤٤٥	وق د
٤٤٦	ون ن
٤٤٦	وه ط
٤٤٧	باب الهاء
٤٤٩	ه ب ا

الصفحة	الموضوع
٤٥٠	هـ ب ج
٤٥٠	هـ ج ج
٤٥٠	هـ ج م
٤٥١	هـ د ج
٤٥٢	هـ ض ب
٤٥٢	هـ ف هـ ف
٤٥٣	هـ ك ف
٤٥٣	هـ م ز
٤٥٤	هـ م ل ل
٤٥٤	هـ م م
٤٥٥	هـ ن د
٤٥٦	هـ و ج
٤٥٦	هـ و د
٤٥٨	هـ و ن
٤٥٩	هـ ي ر
٤٦١	باب الياء
٤٦٣	ي م م
٤٦٥	الفهرس